

التوزيع الجديد للدوائر هل يحقق أهدافه؟

الدائرة	العدد
الدائرة الأولى	١٣٨٣ ناخب
الثانية	١٠٨٧
الثالثة	١٠٦٨
الرابعة	١٧٦٢
الخامسة	١٦٧١
السادسة	١٦٥٧
السابعة	١٤٣٤
الثامنة	١٣٣٩
التاسعة	١٤١٧
العاشرة	١٥٤٨
الحادية عشر	١٢٣٠
الثانية عشر	١٢٦٩
الثالثة عشر	٢٧٨٢
الرابعة عشر	١٧١٤
الخامسة عشر	١٥٤٤
السادسة عشر	١٦١٨
السابعة عشر	١٨٧٨
الثامنة عشر	١٨٤٤
التاسعة عشر	١٦٠٧
العشرون	٢١٥٦
الحادية والعشرون	١٦٩٢
الثانية والعشرون	١٨٣٤
الثالثة والعشرون	٢٥٨٩
الرابعة والعشرون	١٧١٠
الخامسة والعشرون	١٨٦٥

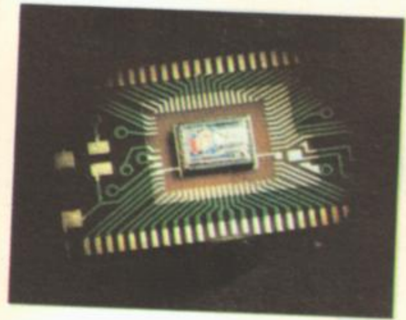
الـكترونيّات سَـانيُو
تعـيد تعـريف مَعـْنى الدقـة

DW 345–07GKG

DW 356–23GCG

DW 357–50SCK

DW 345–03GKC



إنهَـا تجعَـل مِن الـدقـة واقعـًا عَمليّـًا

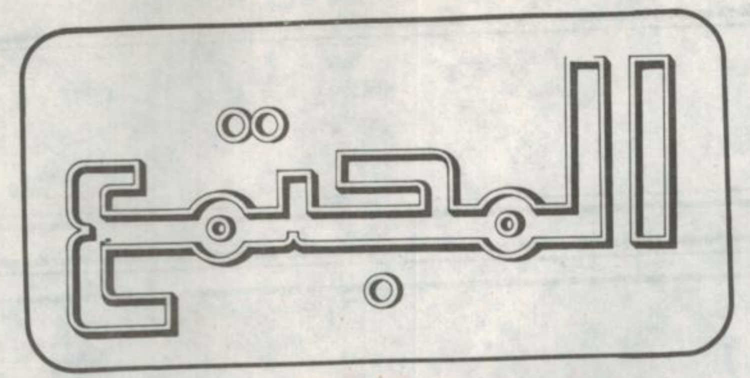
الدقـة لَازالت تعـني جـدارة وَكفاءة . إلَا أن سَـانيو وَهي إحدى كبرَيات الشركات المنتجَة للالـكترونيات وَشبه الموصّلات في العَالم أضَافت إلى مَفهوم الدقـة معـنى آخـر. الواقعيَـة العـمليَة بالاضَافة إلى جـمال التصـميم. وَهكذا فقـد جَمعت سَانيو اكثر من ٤٠٠٠ جزء الكتروني في قطعَة واحدة روعَـة في الأدا. سَماكتهَا فقط ٤ ملم تعَرف باسم "C–MOS.LSI". وَهكذا قـدمت إلى العَالم دِقـة الكوارتز (في حـدود ±١٥ ثانيَة في الشهـر) بالاضَافة إلى ثـروة عَـارمَـة مِـن الوظـائف الألـكترونيَة العَمليَة في سَاعَة واحـدة جَـميلة التصـميم. مَع سَاعة سَانيو الالـكترونيَة تحصَل على الدقـة بجَميع مَفاهيمهَا الجَديدة.

① سَـاعَة LCD كوارتز للسَيدات سُداسيَة الوظـائف ذهـبيَـة اللـون.
② سَـاعَة LCD كوارتز للرجَـال ثلاثيَة الوظـائف مزدوجَة التوقيت ذهبيَة اللون.
③ سَـاعَة للرجَـال LCD كوارتز مع عـداد للتـوقـيت فضيَـة اللـون.
④ سَـاعَة LCD كوارتز للسَـيدات سُدَاسيَة الوظـائف ذهـبيَـة اللـون.





الوكيل العـام : مخـزن التـجـهـيزات شارع عبدالله السالم - ت ٤٣٢٣٣٦ / ٤٢٣٤٢١ - ص ب ١١٥٤ - الصفاة - الكويت



اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت

ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٠١هـ ـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٨٠ ـ العدد ٥٠٩ ـ السنة الحادية عشرة الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد



غلاف العدد

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

ثمن النسخة

▪ الكويت ١٥٠ فلسا ▪ السعودية ريالان ▪ قطر ريالان ▪ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ▪ البحرين ٢٠٠ فلس ▪ الاردن ٢٠٠ فلس ▪ المغرب ٣ دراهم ..

باختصار

مر عام ... ماذا عملنا لشعب افغانستان؟

تمر الأيام سراعا و يمر عام على احتلال الجيوش الروسية الملحدة لأراضي افغانستان المسلمة. فمدن تقصف، وقرى تحرق، وشعب يباد، فماذا قدمنا للشعب المسلم في افغانستان وهو يواجه هذه الحرب الضروس والزحف الأحمر الشرس؟

... شيء لا ينكر لشعب مجاهد يحارب الروس بل وأعوانه من الكوبيين وغيرهم.

ان الشعب الأفغاني المسلم يستصرخ الحكومات الاسلامية لا سيما الغنية منها: أن إنقذونا بل انقذوا انفسكم من خطر لا يهدد افغانستان وحدها بل يهدد العالم الاسلامي بأسره فجودوا بالمال فاننا نجود بالأرواح.

«ياأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل».

التوزيع الجديد للدوائر

هل يحقق أهدافه؟

على الرغم من انشغال الخليج بشئون حربه إلا أن الكويت تبدو منهمكة في شئون عودة الحياة النيابية، كيف لا وقد قضت أربع سنوات بعيدة عن التمثيل النيابي الذي تعودت عليه لمدة تقارب الخمس عشرة عاماً وسجلت خلاله تجربة رائدة رغم ما رافقها من سلبيات — ليس على صعيد دول الخليج العربي فحسب بل على صعيد التجربة البرلمانية في المنطقة.

ان الحوار الدائر اليوم في الشارع الانتخابي يكاد ينحصر في قضيتين رئيسيتين تتناول الأولى منها قضية الأهداف التي من الممكن تحقيقها من خلال التوزيع الجديد للدوائر الانتخابية ومدى صلاحية هذا التوزيع بينما يلاحظ من جانب آخر أن تلك القضية مفروغ منها عند فئة من الناس و يتجاوزونها إلى الخوض في تناول قضية المعركة الانتخابية القائمة والتكتيكات المطلوبة للتكيف مع الوضع الجديد والخوض في (معمعة) المعركة ذاتها.

وفي تعليقنا لهذا الأسبوع نحاول إلقاء الضوء على التوزيع الجديد من حيث المراحل التي مرت بها المسيرة البرلمانية حتى وصلت الى هذا الشكل ومن حيث مبرراته التي أعلنتها الحكومة في نفس وقت اعلانه ومدى امكانية تحقيق اهدافها (سواء المعلنة منها أم التي استنتجها البعض) أو توقع ذلك من خلال :—

١ — ابداء بعض الملاحظات على هذا التوزيع.

٢ — التعليق على الممارسات الأولية لدى المرشح والناخب بعد صدور المرسوم الأميري.

خلفية لا بد منـــها :—

من المعروف انه في عام ١٩٦١ قسمت الكويت إلى ٢٠ دائرة انتخابية يمثل كل منطقة منها نائب واحد لتشكيل المجلس التأسيسي كل ذلك كان بموجب قانون تم تعديله قبل العمل به ليعاد التوزيع بعد ذلك إلى ١٠ دوائر انتخابية تنتخب كل منها عضوين وتم ذلك بالفعل. وانتخب على نفس هذا التقسيم أعضاء أول مجلس أمة للبلاد عام ١٩٦٣ ولكن بتعديل أضيف بموجب نص المادة ٥١ من القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٢ في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة ولكن على أساس انتخاب خمسة أعضاء عن كل دائرة بدلا من اثنين.

واستمر هذا التوزيع ولم تطرأ عليه تعديلات جوهرية انما أحدثت تعديلات غير جوهرية عام ١٩٦٦ بالقانون رقم ٧٨ وعام ١٩٧١ بالقانون رقم ٦ حيث أجريت تعديلات طفيفة في الدوائر الانتخابية.

وقد أوضحت المذكرة التفسيرية المرفقة بالمرسوم الأميري المحدد للدوائر والصادر في ١٢/١٧ من هذا العام أربعة أسباب استندت عليها الحكومة في توزيعها الجديد.

السبب الأول :—

مضت سنوات طويلة منذ صدور التقسيم الأول الذي اعتمده التعديلان التاليان مع تعديلات غير جوهرية وقد مضى على آخر تعديل نحو ١٠ سنوات وتغيرت خلال هذه المدة المعالم السكانية في الكويت حتى كادت مناطق معينة أن تخلو ممن لهم حق الانتخاب كما عمرت وازدحمت مناطق أخرى كانت خالية أو قليلة السكان.

السبب الثاني :—

التفاوت الكبير في عدد الناخبين بين دائرة وأخرى في التقسيم السابق

السبب الثالث :—

كان القانون السابق ينص علي
ان الموطن الانتخابي للشخص ه
الذي يقيم فيه عادة أو الذي فيه مق
عائلته وقد ترتب على هذا التعريف
منح الناخب الخيار في قيد نفسه ف
أي دائرة يختارها استناداً إلى ا
بعض أقاربه يقيمون في هذه الدائرة
وقد جاء التعديل محدداً الموط



لانتخابي بالمكان الذي يقيم فيه
شخص بصفة فعلية ودائمة.

سبب الرابع :ـ

الأصل أن يكون الانتخاب فرديا
نقسم البلاد إلى دوائر انتخابية
صغيرة تنتخب كل منها نائبا واحداً
هذه الطريقة تيسر مهمة الناخب في
تفكير والاختيار على خلاف
طريقة الأخرى أي الانتخاب
تعدد الأصوات الذي ينتخب فيه
ل ناخب عدة اشخاص (خمسة كما
النظام **السابق**) اذ ان ذلك يصعب
مة الناخب خصوصاً لمن يجهلون
قراءة والكتابة فقد لا يعرف
ناخب خمسة من المرشحين ينتخبهم
يكون عرضة للتأثير فيه فإما أن
نتخب واحداً أو اثنين ويهدر بقية
عدد الذي له الحق في انتخابه وقد
ى العدد دون روية او اختيار سليم
عرضاً في الحالتين للدعايات
ضغوط.

: بعض الملاحظات على ات التوزيع

لئن كان التفاوت كبيراً بين
الناخبين بين الدائرة والأخرى
التوزيع القديم فان التماثل
جانس في عدد المسجلين في
ر الحالية لا يمثل الصورة الحقيقية
لة للكثافة السكانية لمن يحق لهم
نتخاب وذلك راجع لسبب قصر
اعادة القيد الانتخابي حيث لم تكن هناك فترة كافية تتيح للجميع فرصة اعادة القيد وعلى الرغم من الاستدراكات التي حاولت الحكومة بها تسهيل مهمة تسجيل من هم في خارج البلاد إلا أن الدور البارز في الحث والتشجيع على اعادة القيد الانتخابي كان النصيب الاكبر منه للهيئات الشعبية كجمعيات النفع العام والاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

• واذا أضفنا إلى ذلك ما صاحب تلك الفترة من انشغال الكثير من المواطنين في الاكتتاب في الشركات المساهمة والتي كانت فترة الاكتتاب في بعضها هي نفسها فترة اعادة القيد تقريبا.. نصل إلى نتيجة مؤداها بأن الأسماء المسجلة حاليا لا شك انها تمثل نسبة لا بأس بها من المواطنين ولكنها لا تمثل الصورة **الواقعية** لتوزيع من يحق لهم الانتخاب وعلى أية حال فانه اذا فتح باب القيد في العام المقبل (كالعادة) سيتضح المقصود.

٢ ـ إن اشتراط التسجيل في المنطقة للمقيم فيها فقط شرط جيد و يكفل عدم تدخل قوى أخرى من خارج المنطقة و يوصلنا إلى أن «يمثل المنطقة من يريده سكانها وحدهم».. ولكنه من زاوية أخرى لا يحقق هدف التمثيل الفئوي للمجتمع الكويتي كفئة المهندسين ـ الاطباء ـ المحامين الاقتصاديين الاداريين.. الخ اذ لا توجد ضمانات لوصول كفاءات تخصصية للمجلس.

٣ ـ أما ما يتعلق بكون الأصل في الانتخاب أنه فردي وما تبع ذلك من مبررات لاحقة في السبب الرابع فهناك ملاحظة يبدو انها متوقعة بسبب توفر الجو المناسب للعناصر الجيدة للمواجهة فيما بينها فتحصل المنافسة في نفس الدائرة وحيث ان مجال النجاح محصور في مقعدين لكل دائرة وحيث ان الدائرة صغيرة فانها لا شك ستشجع الكثير من هذه العناصر للنزول في الانتخابات.. ومن هذه الحيثيات يتضح لنا ما يتوقع من صراعات قد يكون مؤداها رواسب نفسية يخشى من تطورها مستقبلا.

ولئن كانت هذه الملاحظات عابرة فإنها لا تنسينا المحاسن الموضوعية لهذا التقسيم (إذ نحن في هذه المرة لا نناقش الشكلية حيث أن لها قضية مستقلة).

ثانيـاً : تعليق على الممارسات الأولية لدى المرشح والناخب بعد صدور مرسوم تحديد الدوائر.

في رأينا أن الاجراءات الأخيرة (بكل ما اشتملت من أهداف) فانها مرهونة بعنصر رئيسي يحدد الصورة النهائية لها هذا العنصر هو «المواطن» وسواء أكان المواطن مرشحاً أم ناخباً فاننا نعتقد أنه العامل الذي سيتحكم بمشيئة الله في مصير التمثيل النيابي للأمة، ولئن كان دور المرشح حساساً في ضرورة مراجعة نفسه قبل الترشيح (بل إن الأصل أن يرشحه قبل الانتخاب مواطنوه) وهل هو الأصلح للتمثيل؟ وما مدى قربه أو بعده من وصف الباريء تبارك وتعالى لل «القوي الأمين».. نقول لئن كان له ذلك الدور فان دور الناخب يبدو أكثر أهمية لأنه هو الذي يشبت أمام الله عز وجل ومن ثم للتاريخ ما مدى نزاهته في اختيار الأصلح ففي موازيننا الشرعية لا يجوز اختيار الشخص في حالة وجود من هو اكثر التزاماً منه بالاسلام قولاً وعملاً وعلى درجة أعلى من الكفاءة التمثيلية أو ما يسمى بـ متطلبات المقعد النيابي.

اذ أن المراقب للساحة الانتخابية يلحظ تلك الظاهرة المتدنية المستوى التي يسلكها بعض المرشحين لمخاطبة الناخبين من خلال بطونهم أو مصالحهم المادية وتكرر هذه الظاهرة يبدو أنه مؤشر سيء للغاية لبعض قطاعات المجتمع التي تتعامل مع الأصوات الانتخابية كتعاملها مع الأسهم، فمن أخبار انتشرت عن ارتفاع سعر الصوت في بعض المناطق من ٧٥ إلى ١٠٠ دينار ومن أخبار تسربت حول مرشحين عرضوا على المرشحين المنافسين الانسحاب من

»==»==»

متى يحاكم واضعو المتفجرات

متى يحاكم واضعو المتفجرات

يتساءل كثير من الناس متى سيحاكم المجرمون وعن ما وصل اليه التحقيق في الحادث الذي أقدمت عليه عصابة وضع المتفجرات في جمعية الاصلاح الاجتماعي و يتساءل كثيرون: ما هو مصير الدبلوماسي الذي اشترك في الحادث الاجرامي هل زج بالتوقيف مع أفراد العصابة ؟ هل استدعي من قبل نيابة أمن الدولة ؟ وهل .... وهل..

هذه أسئلة كثيرة يرددها المواطنون واننا نجيب على هذه التساؤلات بأن التحقيق في قضية اجرامية بهذه الضخامة يحتاج الى وقت لمتابعة المجرمين واحداً بعد واحد ولمعرفة من هو المجرم الأصلي ومن ورائه واننا علي يقين ان الجهات المعنية سوف تضرب بيد من حديد على أيدي العابثين بأمن الكويت واستقرارها.

واننا على ثقة بأنه مهما كان حجم المجرم وحجم من ورائه فانهم سوف يحاكموا و ينالوا جزاءهم فان أرواح المواطنين وسلامة الكويت أهم من أي اعتبار.

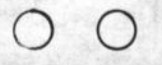
واننا نتطلع مع المواطنين الى ذلك اليوم الذي تعلن فيه الأحكام الصارمة ليكون المجرمون عبرة لمن سواهم وفي العقاب الصارم يقضى على الجريمة وصدق الله العظيم حيث يقول: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».

تتمة التعليق الاسبوعي .

الانتخابات لقاء حفنة من الدنانير أو التوسط لبعض المناصب أو... الخ ومن مثقفين يحملون أعلى الدرجات العلمية خرجوا علينا بنغمة نشاز مؤداها أنه لا بد من الاستسلام أمام الثقل المالي للمرشح.. ومن آخرين أجهدوا أنفسهم في دراسة الوضع الانتخابي ليخرجوا بنتيجة تقول بأنه لا ضرورة للمرشح بأن ينتهج برنامج عمل.. وهكذا.

من هنا نوجه دعاءنا من الأعماق إلى كل اولئك المنعتقين من تلك الوشائج التقليدية التي تتمثل فيها الطائفة والقبيلة والعائلة والمصلحة المادية بأن يسدد الله خطاهم و يوفقهم لتمثيل هذه الأمة فهم الذين يتصفون بخصائص النظرة البعيدة المدى والشعور بالمسئولية التاريخية أمام الله عز وجل وهم الذين يمتلكون بايمانهم وكفاءتهم أمضى سلاح على مر العصور وهم الذين يعون بأن مجلس الأمة قضية تتجاوز الاشخاص والحلقات الاجتماعية الخانقة وتتسع فى نظرتها لتشمل دور الانسان (وليس المواطن فحسب) في الكون كله (وليس على رقعة من الأرض فحسب) لارضاء الله تعالى (وليس الناس).

على المجتمع متكانفاً تسجيل موقف ناصع في تاريخ الحركة النيابية في الكويت من هنا ينبغي نفويت الفرصة على من أرادها **طائفية أو عائلية أو قبلية أو سوى ذلك من شعارات الجاهلية.**



هل نسكت؟

○ قطر اسلامي يتعرض منذ فترة طو يلة لمؤامرة كبيرة تشبه المؤامرة التي تعرض لها شعب فلسطين من قبل!! بل هي اشد ضراوة!!

○ قطر اسلامي يلاقي أهله أشد أنواع العذاب والعسف والتنكيل الوحشي الذي يشمل فيما يشمل ثقب العيون وقلعها وحرق الاجسام وثقب الصدر بمثاقب كهربائية لكي يمر المسمار الثاقب داخل القلب.

○ قطر اسلامي لم تعد فيه للأعراض حرمة، فأعراض المسلمات الحرائر تنتهك، ودماء الابر ياء تهرق بالآلاف، بل تتجاوز الاوضاع القتل المباشر الى ر بط المواطن المسلم بحبال موصولة بسيارة وسحله في الشوارع وعلى مرأى ومسمع من الشعب المسلم هناك.

○ قطر اسلامي يجري فيه القهر والعسف وتمارس فيه العنصر ية بأوحش صورها. لان اهل هذا القطر جابهوا الظلم وقالوا له وللالحاد: لا.

ماذا يتوجب علينا ياترى؟

□ هل نسكت ونحن نسمع ونرى هذه التو يلات التي تحل بقطر اسلامي أهله و بنوه أخوة لنا في العقيدة والاسلام؟

□ هل نصمت دون ان ندافع عنهم أو نقول كلمة في نصرتهم؟

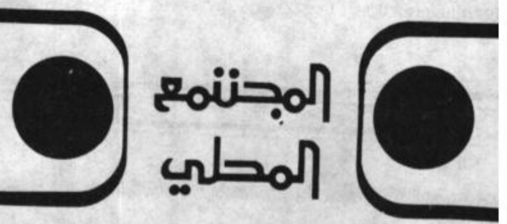
□ ان سكوتنا جر يمة ... بل هو مشاركة بالجرائم النكراء التي تحصل في ذلك القطر، لذا فاننا ندعو بأعلى صوتنا وننادي الغيور ين من حكام المسلمين ألا يقفوا ساكتين ازاء هذا الاجرام.

فهم مسؤولون بين يدي الله على هذا السكوت. والحق ان جميع حكام المسلمين مطالبون بنصرة المظلوم والأخذ على يد الظالم.

○ اننا نطالبهم ــ و بكل إلحاح ــ أن يضموا أصواتهم الى صوت الشعوب المسلمة، مستنكر ين ومنددين بالظلم والظالم .. والطغيان والطغاة.

○ اننا نطالبهم ايضا بأن يفسحوا المجال لوسائل الاعلام لتستنكر حصول تلك الجرائم النكراء.

○ اننا نطالب اخيرا بقطع المعونات بشتى اشكالها عن نظام ذلك القطر وكل قطر يلاقي فيه المسلمون الهوان والتنكيل وحرب الابادة.



أخبار اجتماعية

* غادر الأخ عدنان الهاجري (رئيس لجنة المكتبة) الى ولاية (متشجن) في الولايات المتحدة الامريكية.. وذلك لاكمال دراسته الجامعية.. وفقه الله وسدد خطاه.

* خرج الأخ خالد الهنيدي من المستشفى إثر وعكة صحية ألمت به.. والحمد لله على سلامته.

* يزور الكويت هذه الايام الأخ عبد المحسن الخرافي الذي يقدم الدكتوراه في الرياضيات امام جامعة ليهاي في الولايات المتحدة الامريكية ومما يجدر ذكره هنا انه سيعود بعد ايام إلى مقر دراسته ان شاء الله محملا بالهدايا والـ..!

* وصل مؤخرا الاخوة جمال شهاب، ناجم الناجم، نوري السعد للبلاد في زيارة للأهل والاصدقاء فاهلا بهم.

شكراً لتلفزيون الكويت

طالعنا تلفزيون الكويت خلال الجمعتين الماضيتين بحلقتين تلفزيونيتين من اعداد مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي كانت الأولى منهما عبارة عن عرض للتصفيات النهائية لدورة المساجد الثقافية التي اقامها المركز بين ٢٠ مسجداً أما الثانية فكانت عبارة عن الحفل الختامي لتلك الدورة حيث اشتمل على تلاوة للقرآن ثم تمثيلية عن البارجة حميدية وسقوط الخلافة الاسلامية العثمانية اعقبتها تمثيلية ترفيهية.

وفي هذا المقام لنا كلمتان:

نوجه الأولى منهما لتلفزيون الكويت شاكرين له تعاونه في تسجيل المسابقة وتشجيع الشباب الموهوب لابراز قدراته على شاشة التلفزيون مما يجعلنا نتوقع من التلفزيون حرصاً مماثلا على عرض مثل هذه البرامج الهادفة.

ونوجه الثانية إلى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل التي لا تزال تصر على عدم زيادة معونة الجمعية السنوية على الرغم من تضاعف انشطة الجمعية عدة مرات.. ويكفي ان نعرف ان جميع الديكورات التي ظهرت على شاشة التلفزيون سواء في الحلقة الأولى أم الثانية كلها من عمل الشباب انفسهم وذلك راجع لكون الميزانية التي خصصت لكل تلك الدورة لم تتجاوز ٢٠٠ دينار في حين تصرف عشرة امثال هذا المبلغ لنفس النشاط في مرافق أخرى من الدولة.. فهل هو مطر صيف وإلا (كيف)!

في مقابلة مع مندوب الزميلة (القبس)



صرح الشيخ سعد العبد الله الصباح رئيس مجلس الوزراء وولي العهد في معرض رده على تساؤلات حول سلوك النواب والحكومة في مجلس الأمة السابق بانه: ـ

لقد حدثت بعض التجاوزات في الفترة السابقة من الجانبين: الحكومة ومجلس الأمة لكننا نامل الا يحدث ذلك مستقبلا خاصة اننا استفدنا جميعا من فترة التوقف البرلماني التي كانت وقفة تامل ودراسة وتريث لكل الأطراف ترمي بالدرجة الأولى إلى أن تعود الحياة الديمقراطية إلى مسارها الصحيح والمتكامل لما فيه المصلحة العامة.

جيدة.. ولكن (تو الناس)!

اخيراً وبعد جهد من الاقتراحات والمداولات وتشكيل لجان المطالبات.. تمت زيادة مخصصات البعثات الدراسية للموظفين الكويتيين إلى ٣٠٠ دينار كويتي للدارسين في الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وبقية أوروبا الغربية.

وكان ينبغي اتخاذ هذا الأجراء منذ مدة حيث ان قناعات المسئولين في السفارات الكويتية في الخارج كانت قديمة ولكنها حتى تتحقق على الواقع فانه يتحتم عليها الانتظار (للاجراءات السريعة) خصوصا بعد تطبيق قانون الخدمة المدنية الجديد والذي يتلافى اهم اوجه النقص في الجهاز الحكومي!!

ـتنويهـ

في عددنا الماضي ورد خطأ في نص قرآني داخل مقال «حوار حول مواقف إزاء الاتجاه الاسلامي» فقد وردت الآية الكريمة خطا: «ولا تسبوا الذين كفروا...» والصواب هو: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم». لذا وجب التنويه.



الأسبوع

محاولة صليبية فاشلة في وزارة

قامت وزارة الكهرباء والماء بانشاء ثلاثة شبرات للتوسعة في مبناها الرئيسي وذلك لاستيعاب موظفيها من عدة اقسام وقد تم تنفيذ المشروع بواسطة شركة الـ(....) وبعد تنفيذ المشروع انتبه المسؤولون إلى أن المهندس المصمم قد اظهر واجهة المباني الثلاثة بشكل صليب ازرق ضخم – ستة صلبان – تحتل المداخل وتمتد إلى اكثر من عشرة امتار مما اثار انتباه المسئولين، وبمساءلة المهندس المسئول عن التصميم وهو نصراني قبطي ادعى انه قصد اخفاء المكائن الواقعة فوق ظهر المبنى وبمعاينة الموقع تبين ان الصليب لا يخفي المكائن بقدر ما يظهر النية المبيتة لدى المهندس (ف.ف) لابراز هيمنة الصليب على مباني الوزارة بدلا من ابراز شعار الدولة او وزارة الكهرباء.

لقد كان انكشاف امر هذا الصليبي مؤشراً لانتباه المسئولين في الوزارة لمثل هذه الاعمال التي يراد منها اضفاء الثوب الصليبي في تنفيذ اعمال الدولة من جهة ومن جهة اخرى كشفت مدى تغلغل هذه النوعية الحاقدة التي ما كانت لتفعل ما فعلت لولا تمكنها من مواقع المسئولية.

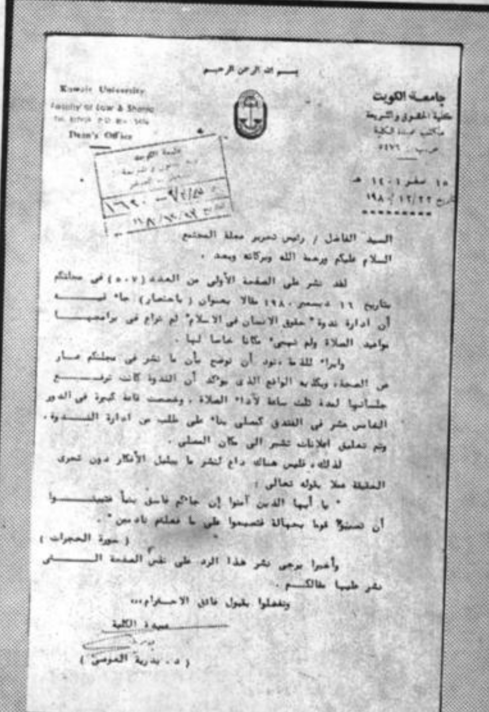
فهل نتوقع ان تتكرر الحادثة في مبان حكومية اخرى أو هل تتكرر في المبنى الجديد في الدائري الخامس إذ أن المهندس هو المسئول عن تصميم تلك المباني ولا شك أن صحوة المسئولين ستضع حداً لهذه التصرفات ان شاء الله.

وتجدر الاشارة هنا لضرورة وقف التغلغل الصليبي في مؤسسات الدولة.. ويكفينا لبنان واحد.

التقويم المستمر عامل مهم لصحة الجامعة

بعد مداولاته مع مختلف الاطراف في جامعة الكويت وبعد اتصالات شخصية مكثفة.. اصدر مدير الجامعة الدكتور عبد الرزاق العدواني قرارا بتعيين عمداء جدد في كليات (الدراسات العليا – التجارة – الآداب – الهندسة) وتثبيت بقية العمداءوعلى الرغم من اننا نعتقد بان هذه التعينات هي خلاصة اجتهاد الدكتور العدواني إلا أننا نوجه كلمة نرجو من خلالها ان يعتمد مبدأ (التقويم المستمر) في جامعة الكويت ويواصل السيد المدير اتصالاته بالقطاعات المختلفة من الجامعة.. فقد ورث تركة ثقيلة جداً.. فإلى جامعة ذات أسس وممارسات افضل يا دكتور عبد الرزاق..





بسم الله الرحمن الرحيم

Kuwait University
Faculty of Law & Sharia
Dean's Office

جامعة الكويت
كلية الحقوق والشريعة
مكتب عميدة الكلية

١٥ صفر ١٤٠١ هـ
التاريخ ٢٢/١٢/١٩٨٠

السيد الفاضل / رئيس تحرير مجلة المجتمع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

لقد نشر على الصفحة الأولى من العدد (٥٠٧) في مجلتكم بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٨٠ مقالا بعنوان (باختصار) جاء فيه أن ادارة ندوة " حقوق الانسان في الاسلام " لم تراع في برامجها مواعيد الصلاة ولم تهيئ مكانا خاصا لها .

وابراء للذمة ، نود أن نوضح بأن ما نشر في مجلتكم عار من الصحة، ويكذبه الواقع الذي يؤكد أن الندوة كانت ترفع جلساتها لمدة تلك ساعة لأداء الصلاة ، وخصصت قاعة كبيرة في الدور الخامس عشر في الفندق كمصلى بناء على طلب من ادارة الندوة ، وتم تعليق اعلانات تشير الى مكان المصلى .

لذلك ، فليس هناك داع لنشر ما يبلبل الأفكار دون تحرى الحقيقة عملا بقوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " .

(سورة الحجرات)

وأخيرا نرجو نشر هذا الرد على نفس الصفحة التي نشر عليها مقالكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

عميدة الكلية

(د . بدرية العوضي)

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون» سورة الصف. ان مانشر في مجلة المجتمع بعددها (٥٠٧) تحت عنوان حقوق الانسان في ندوة حقوق الانسان في الاسلام من أن كثيرا من مفكري المسلمين الذين اشتركوا في الندوة اشتكوا من ان الندوة لم تراع مواعيد الصلاة في برامجها، ولم تهيء ادارة المؤتمر أماكن للصلاة .. لا يتعارض مع كتاب الدكتورة عميدة كلية الحقوق.

ذلك أنه لم تكن مواعيد الصلاة مبينة في البرنامج اليومي الذي ينزل صباح كل يوم من أيام انعقاد الندوة أصلا، كما لم يذكر موعد صلاة الجمعة في الرحلة التي نظمتها الندوة الى جزيرة فيلكا للمشتركين في الندوة.

وانه حدث في الجلسة العامة التى عقدت في فندق مريديان الساعة الرابعة مساء من يوم الاربعاء ١٠ ديسمبر ان استمر عقد الجلسة الى وقت صلاة المغرب دون مؤشر الى رفعها الى أن اقترح أحد الاعضاء رفع الجلسة لأداء صلاة المغرب فرفعت ثم أخذت بعد ذلك بعين الاعتبار.

ولما رفعت الجلسة قام قليل من كثير لأداء صلاة المغرب فلم يجدوا مكانا يؤدون فيه الصلاة فسألوا أحد الطلبة الذين عهد اليهم ادارة النظام والاستعلامات في الندوة وهو طالب وممثل في المسرح الجامعي عن مكان يؤدون فيه الصلاة فأجاب قائلا: لم يخصص مكان للصلاة، وأديت الصلاة في نفس قاعة الاجتماعات ثم خصص مكان للصلاة بعد ذلك.

إن مانشر باختصار يحكي عن أن مواعيد وأماكن للصلاة لم يفكر به معدو الندوة ومديروها الا بعد ايعاز واقتراح في أثناء عقد الجلسة وكان من المفروض أصلا أن يهيأ المكان والزمان في ندوة تبين حقوق الانسان في الاسلام وتنسى واجبا مفروضا على المسلم تجاه ربه.

أما بلبلة الافكار دون تحر للحقيقة فهو مرفوض أصلا لان الحقيقة الموضوعية واضحة ظاهرة.

وأما الاستشهاد بالآية الكريمة فليس فيها دليل على ماذهب اليه الكتاب إذ أن الذين اشتكوا هم من مفكري المسلمين الذين نجلهم ونقدرهم وهم يقولون ما يشاهدونه وما يلمسونه الا اذا أردتم أن تصفوا ضيوفكم بالفسق.

أوقفوا هذا المجون

KUWAIT 24TH 1980

WE WISH TO INFORM YOU THAT ALL THE CHRISTMAS AND NEW YEAR'S ACTIVITIES ORGANISED AT THE HOTEL MERIDIEN IN KUWAIT WILL TAKE PLACE AS ANNOUNCED IN OUR PROGRAM WITH THE ONLY EXCEPTION OF THE CHRISTMAS EVE DINNER DANCE AT THE AL-JAHRA BALL ROOM TONIGHT DECEMBER 24, WHICH IS CANCELLED. FOR ADDITIONAL INFORMATION PLEASE CALL 449222 EXT. 996.
WISHING YOU A MERRY CHRISTMAS AND A HAPPY NEW YEAR.

THE MANAGEMENT.

فرح المسلمون في الكويت .. هذا البلد الاسلامي الطيب .. بنبأ منع وزارة الداخلية اقامة حفلات المجون التي تحصل عادة في الفنادق ، أيام الكريسمس وأعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية. والمؤسف أن الصحافة المحلية. ومن خلال الاعلانات الكبيرة التي يقف وراءها أناس معروفون .. صورت الكويت. وكأنه بلد نصراني. لكن المسلمين فوجئوا في اليوم التالي للتصريح الاول بتصريح جديد لاحد المسؤولين يقول فيه:

«ان وزارة الداخلية تسمح باقامة هذه الحفلات مع مراعاة الحشمة والمحافظة على التقاليد العربية والاسلامية في هذا البلد الاسلامي».

واننا هنا نستغرب، ونسأل:

كيف ستكون حفلات الرقص وجلسات المجون واطفاء الانوار والصراخ والعويل متفقا مع الاسلام وتقاليده وشرفه؟

ان ما يحصل في الفنادق بمثل هذه المناسبات لهو أمر تستنكره جميع الشرائع السماوية، والابتهاج بذكرى المسيح عليه السلام لا يكون بمعصية المولى جل جلاله وارتكاب المحرمات، ونحن نستغرب ما أثارته بعض الصحف من كلام سخيف بمعارضتها المنع الاول الذي صدر عن وزارة الداخلية. وكأن مايحصل من مجون وعربدة وسكر هو في صلب العقيدة المسيحية.

لا ... وألف لا! ان هذا افتراء على المسيح عليه السلام .. وهذا الافتراء لا يقره المسلمون، ولا تقره شريعة المسيح عليه السلام. بل ان المسيح نفسه أرسل هو وغيره من الرسل حربا على الفحشاء والمنكر. وان الذي يحصل في الفنادق بالمناسبات المذكورة هو فحشاء ومنكر.

وهنا لابد من الاهابة بالسيد وزير الداخلية للعمل على منع هذه الحفلات الماجنة دون ان تأخذه في الله لومة لائم. كما نهيب بالمسؤولين جميعا للعمل على منع جميع هذه المظاهر الدخيلة والحفلات الفاحشة على مر أيام السنة سواء تعلقت بمناسبة أو لم يكن لها مناسبة، فالكويت بلد اسلامي ولا نرضى لوطننا أن يكون داراً لايواء الفساد والمفسدين، وبما أن الفنادق كلها شركات كويتية، فالعلة تكمن في الجهاز الاداري في هذه الفنادق الذي أوكل لشركات أجنبية دخيلة تريد أن تجعل من الكويت بؤرة للفساد. لذا فان المسلمين في الكويت يتطلعون الى الجهود المخلصة الحازمة من وزير الداخلية للقضاء على مروجي الفساد وانقاذ الكويت منهم.

وتجدر الاشارة هنا الى أن فندق (ميريديان) طير مئات البرقيات بواسطة التلكس يخبر فيها الناس في الداخل والخارج أن حفلات رأس السنة ستأخذ طريقها الى التنفيذ. وهو يدعو الناس لحضورها. وهذا يعطي صورة واضحة تدعونا للقول: ان ادارة الفنادق يجب أن تطهر من العابثين والمفسدين الذين يريدون اغراق الكويت بالموبقات. وهذه صورة للبرقية والتلكس التي وزعها فندق (ميريديان).

المجتمع الاسلامي

تشاد:



رغم توقف العمليات العسكرية في تشاد بانتصار رئيس الحكومة غوكوني عويدي، إلا أن تحت الرماد جمرا، حيث سيقف امام عويدي مشكلتان هما: قضية الوجود الليبي العسكري في تشاد وقضية قوات الجنوب بقيادة عبد القادر كاموغي الضابط الجنوبي الكاثوليكي، وقد بدأت منذ الآن المطالبة بخروج الليبيين من تشاد وجاء ذلك على لسان النميري الذي طلب من القذافي سحب قواته من أجل السلام!! وقد ورد ذلك في رسالة جوابية له. ويقدر الأمريكيون القوات الليبية بستة آلاف جندي يدعمهم خمسون دبابة مع مدفعية ثقيلة.

اعتذار:



تحاول إسرائيل جاهدة أن تثبت أنها لم تقصد إلى قتل الجنود السوريين الثلاثة في ١٢/٢٠ أثناء غارة على الجنوب اللبناني!! وقال مردخاي تسيبوري نائب وزير الدفاع الاسرائيلي فيما يشبه الاعتذار (إنه أسف لمقتل الجنود السوريين!! وإنه يامل بأن يكون القصف السوري في جنوب لبنان مجرد حادث منعزل!! وإن إسرائيل تريد تجنب وقوع نزاع مع جيرانها.. إن هجماتنا ضد

حصار:

اشتبكت الكتائب مع الوطنيين الأحرار في زحلة الأسبوع الماضي ووقع عدد من القتلى فتدخلت قوات الردع لوقف الاشتباكات، ثم إنها حاصرت المدينة ومنعت وصول المساعدات الطبية إلى المصابين وخاصة بعد أن احتلت المستشفى الرئيسي فيها!! وقد ذكرت الأنباء أن مدفعية الردع قصفت بعض أحياء المدينة!!.

فضيحة؟

زعم شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي أنه اجتمع مع زعماء عرب؟! وقد كشف عن ذلك في حديث له مع التلفزيون المكسيكي، ولكنه أصر على عدم ذكر أسمائهم: فهل هذا الزعم صحيح؟!واذا كان صحيحا، وكشفت أسماء هؤلاء، فاي فضيحة ستقوم يومها؟!

أفغانستان



تطور جديد يدخل على حركة الجهاد الأفغانية، فقد قرر الحزب الاسلامي نقل المعركة الى داخل المدن، وأنذر المولى يونس خالص زعيم الحزب الدول بسحب دبلوماسييها من كابول!! حتى لايتعرضوا للخطر؟! وطالب كافة الموظفين الأفغان بالاستقالة من أعمالهم، كما حذر السائقين من السير في الطرق الرئيسية.

أما كارمل فقد طالب الشعب بالمقابل « أن يتحد الآن يؤمن لبلاده السلام والهدوء» نصر الله المجاهدين.

تنديد!

نددت أمريكة بالقصف السوري لزحلة اللبنانية، وطالبت بوقف العمليات العسكرية ضد المدنيين الأبرياء!:وادعى الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية بأن لديه معلومات تفيد بأن السوريين هم البادئين بالقتال في المدينة ... والله أعلم!!.

هيكل:

يبدو أن هناك مشروعا جديدا للكسب لدى حسنين هيكل فبعد أن أفلست دكّانه القومية العربية والمصرية، ينوي افتتاح دكان اسلامية، بالكتابة لجريدة الصنداي تايمز عن العالم الاسلامي!! كما ينوي اصدار كتاب عن(الحركة الاسلامية وتاثيرها على منطقة الخليج) ونقول بصراحة: عجايب؟!

علماء المسلمين وراء القضبان

«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» البقرة ٢١٧

لعل احدكم يتساءل ماذا تتوقعون من الذين قتلوا اثنين واربعين نبياً مع سبعين عالماً في يوم واحد؟

نعم انهم اليهود - القردة والخنازير وهاهم اليوم مازالوا متمسكين بأفعال اجدادهم.

ولكن اليوم ماذا فعلوا؟ نعم هم الذين كانوا وراء استشهاد علماء المسلمين في انحاء العالم.

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»..الأيه»البقرة ١٢٠

قول فصل يحذرنا الله من اليهود والنصارى اي ان عداوتهم لنا ستبقى مالم نتبع ملتهم ونترك دين الله.

«ان الدين عند الله الاسلام» آل عمران ١٩

«ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» آل عمران ٨٥.

ونعود لنعيش مع علماء المسلمين وراء القضبان وهو الشيخ توفيق حسن الكرد الذي التف حوله مئات من شباب الاسلام بعدما عاش معهم وراء القضبان في سجون اسرائيل ليصلي بهم الصلوات الخمس والجمعة والعيدين انها خمس سنوات قضاها بين الزنزانة رقم ٢ وبين حلقات العلم، وخرج الشيخ ليكمل تعليمه في الجامعات المصرية ولينشر دعوة الله بالقلم والكلمة وكان من اول مؤلفاته كتاب «آلا كل شيء ما خلا الله باطل» يحث فيه الناس للعودة الى دين الله بتحكيم كتاب الله الكريم.

وكان مؤلفه سبب في طرده من الجامعة ليعود مرة ثانية الى قطاع غزة المحتل حيث الأهل والعشيرة لينشر دعوة الله باداءا بتأسيس مسجد على التوحيد الخالص، ومن ثم انطلق من بيت الله الى تأسيس جمعية الصلاح الاسلامية ليقيم المستشفى الاسلامي والمكتبة الاسلامية.

هنا تذكر اليهود ما وقف عليه اجدادهم فقاموا بتجنيد بعض الشيوخ ليهاجموا هذا الشيخ فيقذفوه بشتى التهم وكانت مصير الخطة هو الفشل، وازداد الشباب المسلم ليقف الوقفة الاسلامية ليساند هذا الشيخ في دعوته الى الله ورد كيد الكافرين، واراد الله ان تنتشر هذه الدعوة في انحاء فلسطين المحتلة

«ياأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم» محمد ٧.

«ومن يتق الله يجعل له مخرجا» الطلاق ٢.

«ونعود مرة ثانية لنعيش مع الآية الكريمة:

«ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا» البقرة ٢١٧.

وعلم اليهود ان من وراء هذا الشيخ الخطر كل الخطر فقامت بإعتقاله وكان هذا بتاريخ ١١/١١/٨٠ ليعود مرة ثانية الى اخوانه وراء القضبان ليثبت عقيدتهم وليضع اليهم المنهج الاسلامي الصالح وها هو اليوم وراء القضبان يردد بلا اله الا الله تحت سياط الجلادين.

كلمة الجالية الأفغانية

بمناسبة مرور عام

على الاحتلال الروسي الغاشم



ان تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم.

في هجمة شرسة لم تعرف الانسانية لها نظيرا في التاريخ المعاصر، خارقة جميع الاعراف والمبادىء الانسانية والقوانين الدولية، ضاربة بكل حقوق الجيرة عرض الحائط احتلت القوات الروسية الحمراء في حيلة ماكرة وحجج واهية، أراضي افغانستان الاسلامية التي انجبت في تاريخها الطويل عباقرة الحضارة الاسلامية الذين رفعوا لواء تلك الحضارة خفاقة راياتها عالية سواريها وذلك باكثر من ١٠٠٫٠٠٠ من جنوده المدججة بخمسة آلاف من الدبابات وأنواع الطائرات وأحدث الاسلحة .. واكثرها فتكا بالبشر.

وقد ظنت تلك القوات في بداية الامر أنها وضعت بهذا الغزو الغاشم حدا للجهاد الافغاني العظيم وادرجت بذلك افغانستان المسلمة في قائمة الجمهوريات الاسلامية التي ترزخ منذ فترة طويلة من الزمن تحت الاستعمار الروسي.

وقد قام الروس لتحقيق هذا الهدف بكل أنواع الظلم على الشعب الافغاني المسلم، ابتداء من – ضرب القرى والمدن الآهلة بالسكان وقتل وشنق ألوف الرجال وهدم المساجد ودور العبادة حتى – قتل النساء والاطفال والشيوخ واستعمال الغازات السامة وتعذيب العلماء والمفكرين الكبار بأقسى وأحدث أنواع التعذيب ودفن البشر أحياء وقتلهم تحت عجلة الدبابات، وهتك عرض النساء وذلك كله لتحقيق أهدافهم والاقتراب منها نحو منطقة الخليج.

ولكن قام الشعب الافغاني المسلم أيضا بجميع فئاته رجالا ونساء، اطفالا وشيوخا، دفاعا عن عقيدتهم وأراضيهم الطاهرة بثورة عارمة، وأبى الا أن يجاهد الى آخر قطرة دم من دماء ابنائه وازداد شجاعة و بسالة و بطولة. وهاهو الشعب الافغاني المسلم اذ تمر عليه سنة على هذا الاحتلال الغاشم واقفا في الميدان صامدا متكىء على تأييد من الله سبحانه وتعالى محررا ومسيطرا على كثير من المناطق في البلاد، ضاربا باعظم الامثلة في التضحية والفداء وجاعلا الروس يحمل جثث قتلاه كل يوم بالعشرات بل بالمئات.

اننا في هذا اليوم الاغبر نعلن للعالم كله اننا لن نلقي السلاح أبدا حتى آخر رجل فينا أو آخر رجل فيهم وذلك حتى نحرر أرضنا الاسلامية الطاهرة من دنس الشيوعية والاستعمار وحتى نقيم شرع الله في بلادنا. ونحذر القوات السوفيتية وعملاءها في افغانستان بأن الشعب الافغاني المسلم لن يسكت على احتلال أرضه الاسلامية وانه مصمم على مواصلة القتال والسير على درب الجهاد المقدس حتى طرد أو قتل آخر جندي روسي من بلاده وان كل أسلحة الدمار لن تقدر على اخماد ثورة شعب يجاهد لنصرة دينه وتحرير بلاده.

كما نطلب من اخواننا المسلمين في جميع البلاد الاسلامية التي تملك مساحات شاسعة في خريطة العالم وتملك أكبر الثروات المادية والبشرية ان يهبوا لمساعدة اخوانهم المجاهدين الذين يجاهدون أكثر القوات وحشية وهمجية وألدها عداوة للاسلام والانسانية واننا على ثقة بأن النصر سوف يكون من نصيب المجاهدين ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. عاشت الثورة الاسلامية في افغانستان الموت للروس وعملائهم.

الإسلاميون والمعركة الإنتخابية

● ستعيش البلاد خلال الأسابيع القادمة فترة حافلة بالنشاط الانتخابي الذي سيؤدي بدوره ـ بإذن الله ـ الى مجلس تتمثل فيه كافة قطاعات الشعب الكويتي. ومن طبيعة النشاط الانتخابي الخوض في القضايا العامه: نقاشاً وتحليلاً. ومن أهم وأبرز متطلبات النجاح في النقاش والتحليل ومحاولات الاستقطاب والاستدعاء السياسي هو حسن الطرح للقضايا وحسن الصلة بالناس وتحريك قوة المؤازرين في المكان المناسب وكذلك الوقت المناسب. لذلك يتوجب على الفئة الناشطة في الانتخابات أن تدقق كثيراً في كيفيات طرح نفسها على الناخب وتخير الوسائل الملائمة لتراكيبه النفسية والعقلية والتعليمية والاجتماعية وعدم زج الناس في قالب واحد من التعامل ذلك أن الناس ـ وهذه حقيقة موضوعيه محفورة في صدر الزمان ـ يختلفون فيما بينهم من حيث التماسك النفسي والعقلي والتعليمي والاجتماعي. والاسلاميون وأنصار الدعوة الاسلامية مطالبون في كل الأوقات والفترات و بالأخص في هذه الفتره أن يعوا متطلبات نجاحهم و يحسنوا التفاعل معها، خاصة وأن الساحة المحلية باتت ـ لسبب أو لآخر ـ مكتنزة بالمرشحين لانتخابات مجلس الأمة وأصبح المرشح في الكويت هذه الأيام تماماً مثل الزعتر البري المنتشر في كل مكان. في فترة هذه خصائصها يتوجب على الاسلاميين أن يعوا عدة أمور:

١ ـ لا تزال الفطره الاسلامية كامنة في نفوس الناس رغم ضغوط الجاهليه الحديثة وفتنها ومؤثراتها. وهذا الأمر إن دل على شيء فانما يدل على أن الناس ـ في عمومهم ـ اليوم وإن كانوا قد خرجوا عن دائرة التكاليف الاسلامية وأخلاقها وآدابها، الا أنهم ـ ولله الحمد ـ لا زالوا يؤمنون بالله وسائر أصول الاسلام. وهذا يعني أنهم من الممكن أن يستجيبوا للاسلام و ينصاعوا لتعاليمه إذا ما تم تحرير فطرتهم من أغلال الجاهلية الحديثة وضغوطها ومؤثراتها.

إن السر في إعراض الناس عن الله وعدم التزامهم بتكاليفه وتعاليمه إنما يكمن في مدى ما يحيط بفطرتهم من ركام الجاهلية ومتاعها، فكلما ازداد هذا الركام حول الفطره، كلما ازداد الناس بعداً عن دين الله، وكلما خف هذا الركام وتلاشى، كلما اقترب الناس من الله. فموقف الناس اليوم ـ في عمومهم ـ من الاسلام والحركة الاسلامية في حقيقته ليس موقفاً عقائدياً ينبع من كرههم للاسلام وتكاليفه وتعاليمه وعدم قبولهم به عقيدة ونظام حياة، إطلاقاً، إنما هو في طبيعته موقفاً نابعاً من الواقع الجاهلي ومدعوماً بفتنته وضغوطه ومؤثراته. الا تلاحظ أخي القارىء تلك الشفافية التي تميز أغلظ الناس عندما يكون مثلا معتمراً يسجد لله في مكة، السر يكمن في أنه هناك قد جمد عن طواعية كل ضغوط وفتن ومؤثرات الجاهلية الحديثه. وهذا الأمر ينفي بلا شك





بقلم الدكتور عبدالله النفيسي

ذلك التصور الخاطىء الذي يشيعه البعض في ساحة العمل الاسلامي والذي يحاول أن يثبت أن الناس – في عمومهم – ضد الاسلام.

٢ – على الاسلاميين أن يعوا أن معركتهم في هذه الحياة ليست معركة انتخابية خاضعة للمد والجزر السياسيين، وأن معركتهم الأساسية شاملة و بعيدة المدى تتجاوز هذا الحادث والناجز بين الناس وأنها – أي المعركة – قد تستغرق كل التاريخ البشري المغمور في عمر الغيب. وأن نشاطهم الانتخابي ما هو إلا وسيلة – مجرد وسيلة – لفتح منابر جديدة لدعوة الله في هذا البلد ومحاولة جادة وعملية لاختراق العقل العام فيه وتأسيس علاقات جيدة ومتينة مع كل قوي وفئات هذا المجتمع الكويتي الصغير. وأن الغرض من كل ذلك أكل العنب لاقتل الناطور. وعليه إذن ينبغي أن توضع هذه المعركة الانتخابية في سياقها التاريخي الصحيح وعدم الركون والاطمئنان لها مهما كانت نتائجها إيجابية وعدم السقوط في هاوية الاحباط مهما كانت نتائجها سلبية.

٣ – على الاسلاميين أن يعوا أنهم ليسوا القوة الشعبية الوحيدة التي تتحرك في هذا البلد. ثمة قوى شعبية أخرى قد تتفق وقد لا تتفق معهم كقوة إسلامية. وثمة تيارات واتجاهات وأفكاراً وآراءاً مبثوثة في اوساط الناس وهي حصيلة قرون من الغزو الفكري والحضاري الغربي والشرقي الذي شمل المنطقة العربية جميعها، فليس من المتوقع – بل – ليس من المعقول أن تتخلى هذه القوى عن أفكارها وآرائها غير الاسلامية والمغروسة عبر القرون في أرض المنطقة خلال أشهر قليلة أو سنوات قليلة، دع عنك في أسابيع قليلة. لذا ينبغي على الاسلاميين التحصن بالصبر والمثابرة وإفساح الصدور للنقاش والحوار والحجة في إطار من المحبة للناس ومصلحة الناس.

٤ – على الاسلاميين أن يعوا أن هذا المجتمع – كأي مجتمع آخر – له قضاياه العامة وأن عليهم – شاؤوا أم أبوا – أن يقنعوا الناس بأن موقفهم من تلك القضايا تستهدف مصلحة الناس – جميع الناس – وأن هدفهم النهائي في الأمر كله هو تحقيق العدل بين الناس امتثالا لقول الله تعالى في سورة الحديد:

[لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط] الحديد ٢٥.

فاذن على الاسلاميين أن يعوا أنه كيفما يكون موقفهم من قضايا الناس كان موقف الناس منهم، فإن تجاهلوا قضايا الناس تجاهلهم الناس وإن نظروا في قضايا الناس نظر الناس إليهم.

٥ – على الاسلاميين في هذا البلد أن يعوا أيضا أنهم الفئة الاسلامية الوحيدة في العالم العربي التي تتاح لها فرصة المشاركة في انتخابات عامة في وقت تعيش فيه معظم الشعوب العربية حالة محزنة من الاستلاب التام وفي وقت صارت فيه الدعوة الى الاسلام «تهمة» تبرر ما يتبعها من مجازر ومذابح وهتك أعراض واغتصاب أموال وإذابة للجثث في أحواض الأحماض المركزة. فعلى الاسلاميين أن يثمنوا ذلك و يحمدوا الله على ذلك و يفعلوا كل ما يمكن فعله – في حدود الشرع – للمحافظة على ذلك.

٦ – على الاسلاميين أن يعوا وعياً تاماً الظروف السياسية والعسكرية التي تمر بها منطقة الخليج والجزيرة وانعكاسها اليومي على هوامش النشاط السياسي والدعوي في هذا البلد ولذا فينبغي أن «نمد الرجل على قدر اللحاف» وإلا فإن موازين الأمن الاجتماعي ستشهد – لاقدر الله – رجة لا تحمد عقباها، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار تطلع العديد من القوى الخارجية واستعدادها لتأزيم العلاقات الداخلية ضمن المنطقة بل ورغبتها في ذلك.

– وعلى الاسلاميين أن يدركوا أن النجاح في الدخول الى مجلس الأمة لايعني النجاح فيه، فتلك قضية أخرى تماماً. ولذلك نقول قد ينجح الاسلاميون في الدخول الى مجلس الأمة، لكنهم قد لاينجحوا في عملهم داخل مجلس الأمة مالم يتحاوروا – من الآن – فيما بينهم حول الأولويات التي سيتبعونها في مجلس الأمة في حالة فوز بعض مرشحيهم. كما ينبغي أن يتحاوروا في طبيعة العلاقات السياسية التي سيسعون لتكريسها داخل مجلس الأمة وما هي القضايا الأساسية التي سيسعون لتحريكها فور وصولهم للمجلس وماهي القضايا الثانوية أو الفرعيه التي تحتمل التأجيل وهل نشاطهم داخل مجلس الأمة سيمتص النشاط داخل المجتمع الكويتي الأوسع. أسئلة كبيرة تحتاج لاجابات واضحة من الآن كيما تكون المسيرة النيابية الاسلامية واضحة. فهل فكر الاسلاميون في ذلك؟ وهل وصلوا الى الاجابات المطلوبة؟ نسأل الله أن يوفقهم في كل حال.

بقلم/ عبدالله الصالح

اللعبة الشيطانية في لبنان

- بريطانيا وفرنسا غرستا جذور اللعبة الشيطانية في لبنان.
- هل سيشهد لبنان حقاً تطورات خطيرة في خريطته الجغرافية عام ١٩٨١؟!

التقارير السياسية التي تخرج من لبنان كثيرة.. ولبنان اليوم يبدو وكأنه ينظر في المرآة العاكسة لطبيعة الأوضاع السياسية والعسكرية التي افتعلتها بريطانيا وفرنسا في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.. بل ان الحالة اللبنانية على مايراه بعض المراقبين الاسلاميين هي الثمرة المرة للتكريس الذي امتد على مدى قرن كامل بفعل التدخل الأجنبي في أرض المسلمين اللبنانية.



آليات الردع

- لم يكن لبنان في يوم ما بلداً للنصارى ودولة للصليبيين على مدى التاريخ.
- ولم يكن للطوائف اللاإسلامية موقع سياسي في لبنان الا في عهد الجاهلية الجديدة.

ـ ولكن دورة الدهر على مدى قرن أفرزت لبناناً يئن على سكين القوى التي تذبح كل يوم فيه نبضاً. فالمراقب اليوم لا بد وأن يكتشف التقسيم الجديد ـ القديم. الذي أرادته القوى الصليبية منذ القدم.

- **خطة شيطانية:**

هذا تعبير حديث أطلقه نصراني تسلم سدة الحكم في سنوات ماضية في لبنان! انه تعبير لسليمان فرنجية أحد أطراف النزاع الداخلية الظاهرة في لبنان. ونحن نسوق ما ذكره عن واقع لبنان لا لمجرد الاستشهاد بقوله، بل للوقوف على حقيقة اللعبة التي ينفذها فرنجية وزعامات أخرى في لبنان. يقول فرنجية في مقابلة مع جريدة القبس الكويتية:

« ان لبنان لا يزال يعيش أجواء طريقة شيطانية ورطتنا كلنا في الأحداث»

وهو يوضح ذلك بقوله:

«جاءت الأحداث نتيجة مخطط مرسوم اشتركت فيه كل الأطراف دون أن تدري، ماهي الطريقة الشيطانية التي جرتنا كلنا الى ذلك».

ثم يوضح فرنجية طرفا من تصوره للعبة اللبنانية بقوله:

«كانت الخطة تعني بتهجير المسيحيين، وتوطين الفلسطينيين مكانهم.. لكنها تغيرت الآن، فهي تعمل لتوطين الفلسطينيين في الجنوب، بدون أن تطرد المسيحيين من لبنان»

ويضع فرنجية حداً لاستقرار الأمور اللبنانية فيقول:

«ان الأمور لن تتحلل قبل نهاية عام ١٩٨٢، لأن انتخاب أي رئيس لبناني يكون قادراً على تحمل المسؤولية انما يعني نهاية الأزمة»

اجماع دولي على ايجاد كيان طائفي صليبي في لبنان بالرغم من تعدد الفئات المتصارعة فيه!

• ماذا عن واقع الخطة؟

ان الواقع اللبناني يشير فعلا الى أن هناك خطة شيطانية دبرت للبنان، ولعلنا نخالف فرنجية الذي لابد أنه يعتقد أن هذه الخطة وجدت وبدأت في نهاية حكمه للبنان عام (١٩٧٦). واذا فتحنا الصفحة اللبنانية خلال قرن مضى، فاننا لابد أن نقف على الحقائق التالية التي توضح لنا خطوط الخطة الشيطانية وعناصرها:

• – كان لبنان قطعة من بلاد الشام.. وبعد التقسيم الأول الذي حصل بين بريطانيا وفرنسا عام (١٩١٧) والذي سمي باتفاقية (سايكس بيكو) كانت سورية بما فيها لبنان من حصة الفرنسيين.

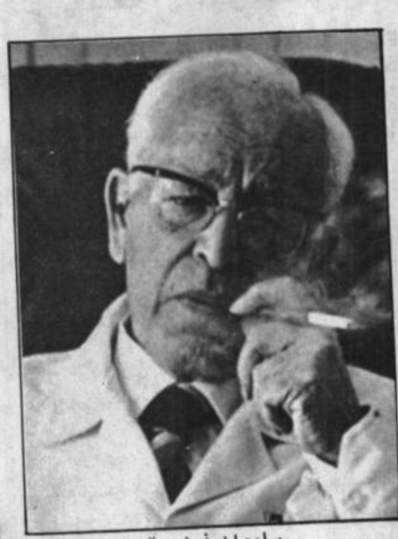
• – مهد الفرنسيون والانكليز للعبة الشيطانية قبل ذلك بادخال العنصر النصراني الى لبنان، حيث قامت بريطانيا بدفع فئات كثيرة من نصارى فلسطين للسكن في لبنان. وعملت من أجل ترغيبهم الى تأمين الامتيازات بواسطة الحكام المحليين آنذاك. كما دعي قسم كبير من نصارى دمشق للهجرة الى لبنان.. يضاف الى ذلك أن فئات نصرانية أوربية أخرى هاجرت الى لبنان بايعاز من حكوماتهم في اليونان وفرنسا وايطاليا وغيرها.

• – ودخل الفرنسيون سورية الكبرى (عام ١٩٢٠) ليكرسوا وجود النصارى حول جبل لبنان وفي المواقع الاستراتيجية في بيروت التي صارت عاصمة لبنان بعد تقسيم سورية الكبرى. ثم عمل الفرنسيون على تقسيم لبنان الى ما يشبه المديريات، بحيث يتم الوجود النصراني في مناطق خاصة، وتم خلال ذلك تغليب العنصر النصراني على الساحة السياسية العامة.

• – خرج الفرنسيون من لبنان عام (١٩٤٥) تاركين الوراثة السياسية للنصارى تحت اسم الأكثرية، وذلك بعد تقسيم المسلمين الى قسمين (سنة وشيعة) بحيث يمثل الحكم فئات ثلاث كل منها على حدة (النصارى – السنة – الشيعة) وبذلك يكون النصارى في مستقبل الحسبة الفرنسية هو الأكثرية الجماهيرية والنيابية، الأمر الذي يؤهلهم الى السيطرة السياسية في لبنان.

كل هذه تعتبر في نظر المراقبين الاسلاميين بعض من جذور المشكلة اللبنانية التي يزعم النصارى أنها مشكلة حديثة.. أو أنها مشكلة الوجود الفلسطيني في لبنان أو في أجزائه.

• – فكتائب الصليبية في لبنان تزعم أنها تخوض معركة تحرير لجنوب لبنان بصريح العبارة من الفلسطينيين، ترى لو كان هؤلاء الفلسطينيون مارونا أو أقباطا أو غير ذلك من فئات النصارى.. هل قام نصارى لبنان بفعلهم هذا؟



سليمان فرنجية

• – واليهود في فلسطين المحتلة يصورون الحال اللبنانية على أنها مأساة نابعة بسبب الوجود الفلسطيني فيها.. وهم من أجل ذلك يبررون ما يقومون به من أعمال في الساحة اللبنانية.. ومن ذلك عون النصارى على ايجاد الدولة الصليبية في الجنوب.. ويتم خلال هذا التبرير:

١ – ضرب الفلسطينيين.

٢ – ضرب الاتجاهات التي تتعاطف مع النصارى والمارون.

٣ – العمل على تحييد الجنوب كدولة شرعية معترف بها.

واذا كان هذا فعل اليهود والنصارى.. فما هي ردة الفعل العربية والاسلامية؟

هذا واقع يحدث في لبنان، بينما البعض واقف يتفرج!!!

تشاؤم في باريس ونيويورك:

وكالات الأنباء الأجنبية التي تزيد في الطينة بللا، والتي تدأب دائما على التغطية الملائمة لتحرك القوى الكبرى.. بدأت منذ فترة تمهد (لكهربة) الأجواء اللبنانية انتظاراً لما يمكن أن يسمى بالحل النهائي لمشكلة لبنان.

• – فازمة ما يسمى بالشرق الأوسط تلقى الآن طروحا جديدة من الحلول.

• – والقسم الأكبر من الزعامات العربية متفق على انهاء دور قوات الردع في لبنان.

• – وقضية لبنان هي جزء من مشكلة الشرق الأوسط.. والردع الموجود على الأرض اللبنانية هو جزء من المشكلة..

.. في هذا الوقت تماما.. تتناقل وكالات الأنباء بعض مزاعم التشاؤم فتقول على لسان بعض المسؤولين اللبنانيين بعد جولات لهم في أوربا وأمريكا، وذلك كما أشارت اليه مجلة الحوادث في عددها الصادر بتاريخ ١٩/١٢/١٩٨٠:

■ وزير الأنباء اللبناني ميشال اده وسفير لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة غسان تويني متشائمان من عام ١٩٨١.

الوزير زار فرنسا في الأسبوع الماضي ونقل عن لسان بعض المسؤولين الفرنسيين بأن المعلومات المتوفرة لديهم تؤكد أن لبنان مقبل على

الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان هو المستهدف من الصليبية والصهيونية.



غسان تويني

تطورات خطيرة قد تؤدي الى تفجيرات في خريطته الجغرافية. ويرى الفرنسيون أن كل أنواع التقسيم واردة في لبنان عام ١٩٨١.

والسفير تويني، بدوره عاد من لبنان الى مركز عمله في نيويورك فوجد معلومات خطيرة بانتظاره، نقلها فوراً الى الخارجية في بيروت. والمعلومات كان يجرى تداولها على ألسنة الديبلوماسيين الاوروبيين في المنظمة الدولية، وتفيد أن اسرائيل تعتزم «احتلال جزء من أراضي جنوب لبنان وتقديمه لتوطين الفلسطينيين».

— نعم هكذا تروج وكالات الانباء المأجورة مع الصحافة الاوروبية التي لا تريد الخير للمنطقة أبداً. واذا كان لمثل هذه الاخبار أن تخفي تحت صداها أمراً، فان ذلك ينحصر في شيئين:

الأول:
التعمية والتعتيم على حقيقة الفعل الذي توجهه الدول الكبرى وتريد حصوله في المستقبل.

الثاني:
... وصلت الى طريق

دخلت فيه بحيث لا تحل الا بحل مشكلة الشرق الأوسط.

واذا كانت المشكلتان مقترنتين معاً.. فان لاغنى في نظر الدول الكبرى عن المساومة..

● — فكما أن مسألة الشرق الاوسط والاختلاف في المواقف المعلنة للدول الكبرى حولها ينطلق من مفهوم توازن القوى والرغبة في السيطرة والنفوذ فان المشكلة اللبنانية دخلت منذ عام ١٩٧٦ في اللعبة نفسها.. لعبة توازن القوى.. وهي اللعبة التي ينفذها (اليمين لحساب الغرب... واليسار لحساب روسيا الشيوعية) وبين الطرفين عشرات من الفئات المتنافسة يدخل بينها المرتزقة واللصوص وعملاء بعض الأنظمة التي تتصور أنه من الضروري أن تستخدم الورقة اللبنانية كلما أرادت أن تمرر مصلحة لها.

لكن.. مهما اختلفت الفئات المتصارعة في لبنان.. فان هناك حداً يتفق عليه المحركون الدوليون.. وهو ايجاد الكيان الصليبي الطائفي كدولة شرعية معترف بها في أجزاء متعددة من دولة لبنان.

الرأس الفلسطيني مطلوب حالا:

اليهود والنصارى في لبنان وفلسطين.. وصلوا الى قناعة تامة مفادها أن الرأس الفلسطيني الموجود في لبنان يجب أن يوضع على المذبح.. واذا كان ماحصل من قتل ثلاثة من الجنود السوريين في لبنان على أيدي القوات الاسرائيلية قد حصل بالخطأ. فان حكومة العدو وصحفها تصرح دائماً وبكل وضوح أن الردع لم يكن في وقت من الأوقات مستهدفاً.. وانما الهدف هو تصفية الوجود الفلسطيني.

تقول صحيفة جيروزاليم بوست معلقة على الموقف في الجنوب اللبناني:

«حرب اسرائيل ضد المخربين لن تنتهي الا حين يترك المخربون أسلحتهم و يتخلوا عن أعمالهم العدوانية وطالما لم يتحقق ذلك فالحرب ضدهم عادلة ومستمرة مهما كان موقف الولايات المتحدة».

وهذا يشير بكل وضوح الى ما ذهبنا اليه، لأن الوجود الفلسطيني ولا سيما الوجود المسلح. هو الوجود الوحيد الذي قد يشكل عائقاً أمام ما تصبو اليه الصليبية واليهودية في لبنان.. ولا سيما الجنوب.

● — ولكي تتضح الصورة بالمقصود الحقيقي من التعاون الماروني — اليهودي على الساحة اللبنانية.. فان الصحيفة نفسها تستطرد قائلة:

«من الخطأ أن يهدد الرائد سعد حداد باجراءات انتقامية ضد القرى داخل سوريا رداً على قصف عدد من القرى في منطقة الحدود وربما يظن الرائد حداد ان من مصلحته ومصلحة أفراد المليشيات التابعة له وكذلك من مصلحة الجيش الاسرائيلي استفزاز السوريين غير أنه في مثل هذه الحال تقول الصحيفة / يجب افهامه أي الرائد حداد ان السوريين النين يواجهون وضعا داخليا غير مستقر..... لا يتحتاجون الى نلك»

جيروزاليم بوست — ١٩٨٠/١٢/٢٢

— واذا عدنا الآن قليلا الى ماذكرناه في بداية المقال عن اللعبة الشيطانية.. أو كما أسماها (فرنجية) الخطة الشيطانية.. ووازنا بين ماحاول الفرنسيون والانكليز تحقيقه في لبنان عبر عقود التاريخ الحديث.. وبين ماهو حاصل في لبنان حاليا.. لوقفنا بالتاكيد على خطوط اللعبة الوضيعة التي يديرها الغرباء المستعمرون وينفذها النصارى واليهود وبعض العرب وذلك وفق أدوار قد تبدو مختلفة. الا أنها في حقيقة الأمر لا تخرج عن الهدف الواحد. وهو ايجاد الكيان الطائفي الصليبي المستقل في لبنان.



في ظلال القرآن
تفسير ابن كثير
الاصابة في تمييز الصحابة
العوائق
اصول الدعوة
أسد الغابة
الفتاوى الكبرى
العقيدة الطحاوية
شارع ابن خلدون
عمارة سلمان الصباح
شارع بيروت
جمعية الإصلاح
مكتبة دار الهجرة
شارع ابن خلدون - حولي
بناية سلمان الصباح .
علماً بأن يوم الاثنين خاص للنساء .

الوفاق الدولي هل بدأ ينفرط ؟

بعد مضي عام على الغزو الروسي لافغانستان وتأزم الوضع في بولندا واحتدام الصراع في اكثر من منطقة من العالم برز سؤال مهم والاجابة عليه اهم وهو: هل مايجري بين كل من اميركا وروسيا من مشادات وصراعات استمرار لسياسة الانفراج أو الوفاق الدولي أم خروج عليها؟ أو بعبارة اخرى هل تخل الروس والاميركان عن اتفاق مناطق النفوذ؟

• الوفاق يعني

نفراد اميركا وروسيا بتزعم العالم واقتسامه الى مناطق نفوذ.

هذا السؤال مطروح اليوم في رض العالم، مطروح في اميركا وروسيا واوروبا ودول العالم لثالث. على ان الاجابة عليه تهم دول العالم الثالث بالدرجة الاولى كما تهم الدول الاوروبية بدرجة ثانية. والوفاق يهم دول العالم الثالث في الشرق الأوسط والشرق الأقصى واميركا اللاتينية وافريقيا بالدرجة الأولى باعتبار ان شعوب هذه الدول هي الضحية او الثمن لسياسة الوفاق بين العملاقين وجذور الوفاق تعود الى الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام ١٩٤٦ حيث تم توقيع اتفاق يالطا والذي كان من نتائجه اطلاق يد كل من اميركا في دول المعسكر الغربي وروسيا في دول المعسكر الشرقي.

مبدأ الوفاق

وخلال فترة الخمسينات أصبحت اميركا زعيمة العالم الرأسمالي بلا منازع وتم انشاء حلف شمال الاطلسي وفي المقابل أصبح الاتحاد السوفياتي زعيم العالم الاشتراكي وتم قيام حلف وارسو ردا على حلف الناتو. وبسبب ضعف الدول الاوروبية وانهيار امبراطورياتها في الحرب الكونية، وبروز الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا تأصل الوفاق بين العملاقين على حصر الزعامة العالمية ... خطر الحرب

المكشوفة والمباشرة بينهما باعتبار ان النتائج المترتبة على مثل تلك المواجهة ستكون تدميرهما اولا وتدمير العالم معهما. وكنتيجة لهذه السياسة غير المعلنة فقد اتسم عقد الخمسينات بالتسابق في اكتساب الانصار والحلفاء من بين دول العلم الثالث تحت شعار تحطيم الاستعمار وتطوير المجتمعات المتخلفة أو تحت شعار السلام ونصرة الشعوب المظلومة! ولكن هذا الصراع على ارض العالم الثالث كاد يؤدي الى حرب كونية مرة اخرى بسبب اقتراب المد الشيوعي من اميركا وزرع الصواريخ الروسية في كوبا.

مناطق النفوذ

وكانت هذه الازمة سببا في تطور الوفاق بين روسيا والولايات المتحدة الى ما يمكن تسميته تقسيم مناطق النفوذ وطبقا لهذه السياسة فقد كانت دول اميركا اللاتينية والشرق الاوسط وافريقيا من نصيب اميركا وبعض حلفائها الغربيين اما الاتحاد السوفياتي فقد كسب كوبا وفيتنام وبعض مناطق شرق آسيا، فضلا عن هيمنته على دول اوروبا الشرقية منذ تدخله في المجر وتشيكوسلوفاكيا.

الوفاق والشرق الاوسط

والذي يهمنا من سياسة الوفاق هو نصيب الشرق الاوسط منها. فقد كان مما هو متفق عليه بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هو دعم قيام اسرائيل منذ اعترفا بها بعد اعلان تأسيسها بسويعات. وقد كان دور اميركا يتمثل في تزويد اسرائيل بالسلاح والعتاد الحديث والمال والمؤازرة الدولية، أما الاتحاد السوفياتي فقد كان دوره يتمثل في تزويد اسرائيل بالقوة البشرية عن طريق السماح بهجرة اليهود السوفيات اليها، ومن جهة اخرى التزم الاتحاد بعدم تزويد الدول العربية ذات المناهج الاشتراكية أو «التقدمية» الا بأسلحة دفاعية كما اعترف بذلك الملحق العسكري السوفياتي في بيروت بعد هزيمة عام ١٩٦٧، وفوق ذلك فقد كان دور الاحزاب الشيوعية والاشتراكية تهيئة الرأي العام للصلح مع اليهود تحت شعار لقاء التقدميين العرب واليهود ضد الامبريالية والصهيونية المتمثلة بشكل الحكومة الاسرائيلية؟!

ومنذ هزيمة عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٧ والعملاقان يتفقان على ان تسوية ازمة الشرق الاوسط لابد ان تكون سلمية وبمبادرة دولية تحت اشرافهما وفي هذا الاطار عقد مؤتمر جنيف عام ١٩٧٤.

وكان من ضمن الاتفاق استبعاد اوروبا من اي مشروع للسلام او للحرب في الشرق الاوسط خاصة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ والتي يعتقد الفرنسيون انها كانت موجهة ضدهم وضد اوروبا بالدرجة الاولى باعتبار ان قطع النفط العربي واستخدامه كسلاح في المعركة لم تتأثر منه الا الدول الاوروبية واليابان ولكن بعد مجيء ادارة كارتر وتخليه عن البيان السوفياتي الاميركي بشأن التسوية السلمية في الشرق الاوسط ومضي السياسة الاميركية في اتفاقات كمب ديفيد اختلفت المعادلة فاصبحت اميركا تتصرف منفردة وبمعزل عن الاتحاد السوفياتي وبالتالي سجلت الولايات المتحدة نقطة ضد الاتحاد السوفياتي في سجل سياسة الوفاق.

نقاط في صالح الاتحاد السوفياتي

ولكن الاتحاد السوفياتي كان قد سجل نقاطا كثيرة لصالحه ضد الولايات المتحدة في القارة الافريقية عبر اثيوبيا وانغولا وموزامبيق وغينيا بيساو وفي اسيا خرجت اميركا من فيتنام وسقوط النظام المؤيد لهم في كمبوديا وباختصار تورط الوجود الروسي في شرق آسيا واخيرا اقترب من الشرق الأوسط عن طريق علاقاته الخاصة مع نظام عدن والنظام السوري والحبشي فضلا عن احتلاله لافغانستان المطلة على المياه الدافئة ونفط الخليج! اما اميركا فقد تراجعت خلال عقد السبعينات في اميركا اللاتينية وفي اسيا وفي الشرق الاوسط واصبحت الادارة الاميركية ضعيفة ومترددة مما شجع الحلفاء الاوروبيين الى احياء مطالبهم القديمة باستقلال سياستهم الخارجية العسكرية والسياسية.

يالطا نفطية

وخلافا لما تردده وسائل الاعلام الغربي من ان سياسة الوفاق قد انهارت يقول ميشال جوبير وزير خارجية فرنسا في عهد جورج بومبيدو ان سياسة الوفاق لازالت مستمرة وان لديه معلومات ان من بين المحادثات

● الوفاق الاول كان يالطا اوروبية والوفاق الجديد يالطا نفطية..!

● الشرق الاوسط منطقة نفوذ امريكية مع حق المشاركة الروسية في الحلول السياس

الخاصة بشأن سالت ٣ بين العملاقين هو اعادة تقسيم مناطق النفوذ وبالذات في الشرق الاوسط وبالأخص في خليج النفط. وميشال جوبير هذا سبق له ان سمى اتفاق هلسنكي الاول عام ١٩٧٣ «بالكوندمينيوم» اي الاتفاق الثنائي التآمري على العالم!

ويشهد لرأي جوبير مانكره زعيم الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عام ١٩٦٨ في منكراته من ان الاجتياح الروسي لبلاده آنذاك كان برضا اميركي.

شواهد الصراع

ولكن ماشهده العالم من توترات في وسط آسيا والقرن الافريقي بالاضافة الى سباق التسلح بين العملاقين على المستوى الاوروبي وعلى مستوى الممرات المائية الحيوية فمنطقة الخليج والمحيط الهندي تجوبها السفن الحربية وحاملات الطائرات وناقلات الجنود التابعة للعملاقين وبعض الدول الاوروبية. على ان اهم شواهد الصراع هو الغزو الروسي لافغانستان وتهديد بولندا يضاف الى ذلك مايشاع عن ان ادارة الجمهوريين في عهد الرئيس الاميركي المنتخب لا يؤيدون سياسة الوفاق الدولي وانهم ينوون زيادة النفقات العسكرية وقد طالبوا اوروبا بذلك صراحة في مؤتمر بروكسل.

والاتحاد السوفياتي على لسان الرئيس ليونيد بريجينيف وفي مؤتمر مدريد يتهم الغرب وخاصة الولايات المتحدة بأنها تحفر القبر لسياسة الوفاق الدولي.

وازاء هذه الشواهد وغيرها الكثير يصعب على المراقب ان يفصل القول في الاجابة على السؤال الذي طرحناه في البداية وهو هل سياسة الوفاق لازالت قائمة ام لا؟

ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يصران على ان الطرف الاخر يعرقل سياسة الوفاق فيما هو يؤيد سياسة الوفاق ويريد الابقاء عليها. وبما أنهما طرفا القضية فشهادتهما غير مقبولة اذ ليس من مصلحتهما ان يقولوا بأنهما متفقان على تقسيم العالم الى مناطق نفوذ. اما الدول التي تحاول الاستقلال عن العملاقين فرأيها يستأنس به على اية حال كبعض الدول الاوروبية التي تحاول الافلات من قبضة الوفاق ومتطلباته الاميركية! لا يخفى كل من جيسكار ديستان وهيلمون شميدت بأن اوروبا مع الوفاق بمعنى عدم تأزيم الموقف مع الاتحاد السوفياتي والموقف الاوروبي هذا يعود لاسباب امنية واقتصادية ففي الوقت الذي يشعر فيه الاوروبيون بالخوف من سباق التسلح النووي وزراعة الصواريخ في بلادهم تربطهم بالاتحاد السوفياتي علاقات اقتصادية وتجارية في نمو مضطرد فقد سجلت الاحصاءات ان حصة دول السوق في التجارة السوفياتية قد بلغت خلال التسعة اشهر الاولى في هذا العام حوالي ٣٣٪.



ولكن الولايات المتحدة تخوفها بالمد الشيوعي في افغانستان وبولندا، ومن يدري فقد يعطي الاتحاد السوفياتي فرصة لاميركا لتخويف اوروبا الغربية، في الوقت الذي يجد هو فيه فرصة لتخويف دول اوروبا الشرقية بقوات حلف الاطلسي وقرارات مؤتمر بروكسل!

الوفاق هو الغالب

وبالرغم من ان ترديد سياسة الوفاق له مردود نفسي سلبي على شعوب العالم الثالث الا ان المراقب المطلع وحتى هذه اللحظة لا يملك الا ان يقول بأن سياسة الوفاق هي الغالبة فالولايات المتحدة اجلت التوقيع على سالت ٢ تأجيلا فقط ولم تلغها، وعقوباتها ضد الغزو الروسي ليست اكثر من ذر الرماد في العيون، وطالما ان اميركا باتت مقتنعة بموت الكمب فلابد اذن من حل جديد له طابع «الدولي» ويكون الاتحاد السوفياتي فيه شريكا، وهذا ماعناه بريجينيف بدعوته لجعل الخليج «منطقة امن وسلام» ومانراه من توتر وصراعات وتمحور سياسي في الشرق الاوسط ليس اكثر من نار لانضاج الوفاق الذي لم يمت على حد تعبير كارتر عندما سئل عن ذلك بعد الغزو الروسي لافغانستان مباشرة!

وعلى حد قول احد كبار مساعدي وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط موريس درايبر. مع بداية مرحلة الثمانينات، يبدأ العد العكسي لولادة خريطة الشرق الاوسط الجديدة! التي اسماها جوبير «يالطا نفطية» ومن دواعي تجديد الوفاق وتدعيمه هو الخوف من تمكن النزعة الاوروبية



الاستقلالية من النجاح في اجتذاب بعض دول العالم الثالث الحيوية كمنطقة الخليج، خاصة وان مصالح اوروبا في الخليج اكثر «حيوية» من مصالح اميركا او روسيا.

وقد اشار وزير الخارجية الامـ[...] ادموند ماسكي الى هذا التخوف بـ[...] خفية عندما اجاب عن سؤال [...] التطورات في الشرق الاوسط حيث [...] لقد فوجئنا بالحرب العراقيـ[...] الايرانية!

البديل الاصيل

وفي هذه التناقضات السياسـ[...] والتوترات الدولية قد يرى البعض [...] لابد من الاستقلال عن سياسة «الو[...] الدولي» واللجوء الى قوة ثالثة، و[...] التوجه للاستقلالية توجه طيب واسا[...] ولكن يجب ان يكون استقلالا حقيـ[...] واكيدا، والا فستظل الشعوب الاسلا[...] وشعوب العالم الثالث تتقلب مـ[...] استعمار لاخر ومن فساد لفساد آخر.

أن التوجه نحو اوروبا او اي قـ[...] اخرى خارج اطار اميركا وروسيا و[...] كان مطلوبا سياسياً إلا أنه يجب [...] يكون على أساس من المصلحة الحقيقـ[...] للشعوب وليس لتحقيق مكاسب آنـ[...] للانظمة والحكام، ولا مخرجا جديـ[...] لحل قضية فلسطين حلا غير عاد[...] تماما كبقية الحلول الدولية المطروحة.

وفي هذه الاجواء يمكن للقو[...] الاسلامية ان تنمو وتتقوى بحيث تبر[...] هي كقوة ثالثة يحسب حسابها دوليـ[...] فالظروف مواتية والامكانيات موجود[...] ويبقى الامر بحاجة الى قيادات رشيد[...] وجريئة.

فهل ماتت المروءة والرجولة في حكام [...] المسلمين؟



رسالة مصر

قوى الأمن المركزي

من وحي من؟

المعروف في العالم الغربي أو الدول التي تتبنى الديمقراطية أن هنالك تنظيمين مسلحين الأول لحفظ أمن البلاد الخارجي هو الجيش بتشكيلاته البرية والبحرية والجوية والثاني لحفظ الأمن الداخلي وهو الأمن العام أو الشرطة، وحسب المهمة يكون التدريب والتسليح فالجيش مسلح دائماً بأحدث أنواع الأسلحة الفتاكة والمدمرة والآليات العسكرية الثقيلة، كما يتلقى أفراده تدريبات شاقة ومهارات فائقة.

اما الشرطة فأسلحتهم خفيفة وتدريباتهم سهلة وتتركز مهاراتهم على ما يخدم الأمن الداخلي.

هذا هو الحال في معظم الدول الديمقراطية اما في دولة «العلم والايمان» والتي يرأسها «كبير العائلة» فهناك قوات اخرى تسمى قوات الأمن المركزي. و يفهم من اسم هذه القوات طبيعتها لا تختلف عن طبيعة الشرطة وان مهمتها تقتصر على حفظ أمن المواطنين والسهر عى سلامتهم من المجرمين واللصوص. ولكن هذه القوات كبيرة من حيث عدد الأفراد تصل الى عشرات الآلاف ومزودة بأسلحة حديثة جداً. وتستخدم المصفحات والقوات المحمولة، وتتميز بسرعة الحركة وفعالية الأداء وهي وسط بين الجيش والشرطة الا أن أفرادها يتميزون بالشراسة نظراً لتلقيهم تدريبات عسكرية شاقة واكتسابهم مهارات عسكرية فائقة وهم اذا كلفوا بمهمة لا يعرفون الا تنفيذها وكأنهم دخلوا ساحة المعركة مع الأعداء.

كل هذه المواصفات لا غبار عليها لو كانت قوات الأمن المركزي تؤدي مهمتها في الدفاع عن مصر وصد اي عدوان خارجي عليها، ولكن أين يتوزع أفراد هذه القوات وأين تتمركز وحداتهم ؟!

الزائر لمصر قد يعجب اذا شاهد بعض أفراد هذه القوات في بعض الأماكن السياحية ولكن عجبه سيزداد عندما يجد أن هذه القوات تنتشر بشكل مكثف في الجامعات ودور العلم وفي السينمات والنوادي الاجتماعية والرياضية! و يكاد لا يخلو مكان ينجمع فيه الناس من أفراد هذه القوات.

الذي يشعر بالغيرة من خطورة وسطوة قوات الأمن المركزي هم أفراد الشرطة فهؤلاء أصبح لا يعتمد عليهم بشيء وما هم الا أفراد يلبسون زياً معيناً وفاعليتهم محدودة.

أما مهمة قوات الأمن المركزي فهي «قمع الاضطرابات الداخلية» وعلى سبيل المثال اذا تحمس مواطن في حفل رياضي وهتف ضد السلطة سارع أفراد قوات الأمن المركزي لكتم أنفاسه وتصفيد يديه بالاغلال وسوقه الى المعتقل دون رأفة أو رحمة أو ادنى اعتبار لكرامته الانسانية! والاضطرابات الداخلية في دولة «التحضر» لا تعني حالات الفوضى والاجرام واللصوصية، بل تعني التحركات الشعبية المعارضة لسياسة الحكومة بشكل عام أو التي تنتقد سياسة (كبير العائلة) او بالأحرى هي ضد حرية التجمع والتعبير عن الرأي خاصة في أوساط شباب الجامعات الذين اختاروا الاسلام منهجاً وطريقاً للحياة.

ولو كانت لقوى الأمن المركزي غير هذه المهمة لما شكلت بل لعمد الى تقوية وحدات الشرطة والأمن العام، ولكن هذه القوات جاد بها فكر الخبراء ربما الأميركيون في أعقاب أحداث ١٨، ١٩ يناير ١٩٧٧.

على أن فكرة قوات الأمن المركزي ليست جديدة، بل سبق وان اقترحت بعد حريق القاهرة في شهر يناير ١٩٥٢!!

فما الرابط بين الفكرتين؟!

ونحن لا نريد أن نستبق القول فنقول أن هناك رابطاً معيناً بين الفكرتين، وحسبنا أن نعود الى التاريخ بل الى شاهد في القضية الاولى.

يقول أحمد مرتضى المراغي في مذكراته عن أواخر عهد فاروق وبداية ثورة ٢٣ يوليو حيث كان وزيراً للداخلية أنه فكر في انشاء قوة بحجة حماية الأمن والغرض الأساسي منها ايجاد التوازن بين القصر والحكومة. ولكنه استطاع اقناع الملك بالموافقة على انشاء هذه القوة التي سماها «فرق الأمن الخاصة» عندما قال له «**هذه الفرقة ستكون مهمتها مقاومة عناصر الشغب**

ضاربا مثلا بحريق القاهرة. سواء كانت هذه العناصر شيوعية او اخوان مسلمين» ثم يتابع في مذكراته: أما الأخوان المسلمون فكان الأمر بالنسبة اليهم جداً وحقيقة، وأما الشيوعيون فالحجة بالنسبة اليهم حجة واهية. اذ كانوا قلة لا يعتد بها.

وأما عن المشروع فيقول «كان مشروعي أن تكون مؤلفة من ثلاثين ألف رجل عشرة آلاف منهم في القاهرة، وعشرة آلاف في طنطا والاسكندرية، وعشرة آلاف في أسيوط ورأيت أن يكون تسليحها على الوجه التالي: تسعون سيارة مصفحة ومركبات لحمل الرشاشات الثقيلة، ومركبات تحمل الجنود المسلحين ببنادق أوتوماتيكية، ومركبات لحمل جنود البنادق العادية، وهليوكوبترات، ورأيت أن يكون اختيار القوة من جنود الجيش السابقين وسلاح الحدود وسلاح الهجانة».

ولكن المشكلة كانت تكمن في مصدر السلاح من أوروبا أم من أميركا؟! واختار المراغي أن يكون السلاح امريكيا فاستدعى السفير الأميركي كافري وشرح له الأمر فوافق شريطة أن لا تستخدم لأغراض حربية وخاصة ضد اسرائيل وكان أن وافق على هذا الشرط هو الآخر!! ولا ندري هل كانت هذه الأفكار من بنات أفكار الوزير المراغي، كما روى في مذكراته أم كانت «وحياً أميركياً» أو توصية خبير؟! وعلى أية حال فلم تنفذ الفكرة آنذاك لأسباب تتعلق بأميركا وحركة الضباط الأحرار، فهل علم بها السادات آنذاك واختزنها في عقله النير الى يناير ١٩٧٧ أم أن السيد الأميركي نصحه بها من جديد؟! ذلك مالا تعرفه الآن ولكن قد يأتي يوم نعرف فيه سر قوات الأمن المركزي في مصر وسر القوات الخاصة أو الصاعقة أو سرايا الدفاع وكل القوات التي انشأت للحفاظ على عروش الحكام والبطش بالمعارضين والحريات تحت شعار «الأمن» يا للعجب فقد كان «الأمن» نعمة يمن بها الله على المؤمنين ويسعى اليها الناس جاهدين ولكنها اليوم أصبحت رمزاً للرعب والبطش والتنكيل على أيدي هواة العروش الظالمين!

عاقبة الظلم والظالمين

يقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وافئدتهم هواء، وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب، فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال. وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال».

ويقول سبحانه «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع».

ويقول «واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين». والآيات عن الظلم والظالمين كثيرة في كتاب الله الكريم وفي الحديث القدسي يقول الله: «يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» ويقول ايضا في الحديث القدسي «اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري، وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في آجله وعاجله وانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره ولم يفعل». ويقول: «أنا أظلم الظالمين ان لم انتقم من الظالمين». وفي الحديث الشريف «من مشى مع ظالم يعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام» ويحكى ان كسرى وهو صغير ضربه معلمه ضربا مبرحا، فمرت الأيام وكرت الأعوام واذا بكسرى يصبح ملكا والمعلم لا يزال على قيد الحياة فارسل اليه كسرى واحضره وقال له اتنكر انك يوما من الأيام وأنا صغير ضربتني ضربا شديداً من غير ذنب أذنبته ولا جريمة ارتكبتها فقال المعلم نعم اذكر ذلك اليوم بالتاريخ فقال له كسرى لماذا ضربتني. فقال المعلم: توسمت انك ستكون ملكا واحببت أن أذيقك طعم الذل لكي لا تظلم الناس. فرجع كسرى الى رشده فقال للمعلم وكيف اعدل فقال له المعلم: سارد عليك غداً.

فلما كان الغد جاء المعلم فمثل بين يدي كسرى فقال له كيف أعدل. فاذا به يخرج لوحة كتب عليها «لو دامت لغيرك ماوصلت اليك» فاذا حدثتك نفسك بظلم احد من الناس فان دوام الحال من المحال. ويحكى ايضا أن ملكا من الملوك اغار على بلدة، وأذل أهلها وسلب كل ما فيها وبينما هو خارج شامخا بانفه قابلته امرأة عجوز وقالت له يا هذا اما تخشى من ديان يوم الدين اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضاء، فقال لها يا عجوز أما قرأت في القرآن «ان الملوك إذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة» فقالت له اسألك بالله بعد هذه الآية. «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» عند ذلك ارتعدت فرائصه ووجل قلبه ورد الى اهل القرية كل شيء وقال لها كيف الخلاص يا عجوز فقالت له وهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات.

ويقول الامام علي رضى الله عنه «والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجري في الأغلال مصفداً، احب إلي من ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد.

والله لأن أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت املاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت.

وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلي ولنعيم يفني ولذة لا تبقى.

بقلم: الشيخ حسن طنون





إحصاء:

اما وان العام الميلادي قد شارف على نهايته، فإننا نبتهل إلى الله ان يجعل العام القادم افضل من سابقه ولقد جرت حوادث جمة خلال العام ١٩٨٠ منها في إفريقية على سبيل المثال: ٤ انقلابات عسكرية، وغاب فيه شخصيات سياسية بارزة مثل المارشال تيتو ويحيى خان وسوموزا وشاه إيران واحمد الشقيري وغيرهم.

إضراب:

يبدو أن العمال البولنديين قد استمرأوا لعبة الاضرابات، فقد اعلن عمال بلدة بولندية تقع على الحدود مع روسية بانهم سيضربون لمدة ساعة عن العمل إذا لم تزد لهم كمية اللحوم بمناسبة عيد الميلاد!! ومما يذكر أن هؤلاء العمال يشغلون خمسين مصنعا في البلدة!!.

إحراق

أحرق جثمان كوسيغين رئيس الوزراء السوفيتي السابق بعد أن ألقي الروس عليه (النظرة الأخيرة!!) ثم جُمع رماده ووُضع في حائط الكرملين تقديرا له. ولم نجد في هذا المقام انسب من قول ابي تمام رحمه الله في (بابك الخرقي) حين صلب ثم احرق: صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الكفار!!

ماو... يتحطم

تواصل الصين تحطيم أسطورة ماوتسي تونغ إلهها المزعوم الذي ابتدع الثورة الثقافية التي أطاحت بحياة ملايين من الصينيين وقد هاجمت الحكومة بشكل رسمي هذه الثورة ووصفتها بانها (حركة بهلوانية).

اسطول

زاد عدد السفن العسكرية الروسية التي تمر عبر المضائق اليابانية خلال الأشهر القليلة الماضية!! حتى زادت على ٤٣٥ سفينة حسب ما أذاعه مدير وكالة الدفاع اليابانية! الذي ارجع السبب إلى زيادة الوجود السوفياتي في المحيط الهادي واحتمال استخدام القطع البحرية الروسية للموانىء الفيتنامية.

خيال؟!

ادعى المفكر اليهودي إسرائيل شاهاك المعارض للصهيونية بان إسرائيل قد تفكر باحتلال الكويت لأسباب إقتصادية!!

جاء ذلك في مقابلة له مع (الحوادث) وحين سئل: هل تستطيع إسرائيل فعلا الوصول الى الكويت أجاب: إن المسافة بعيدة جدا، ولكن معظمها صحراء!! إن إسرائيل تتطلع إلى ما وراء الصحراء؟!

ترى ماجدية هذا الحديث؟! وإلى اي درجة معقولة يصل باصحابه!!؟

إعدام:

حكم على الامبراطور السابق بوكاسا، بالاعدام مع مصادرة جميع ممتلكاته!! وقد أصدرت الحكم محكمة في بانغي عاصمة جمهورية افريقية الوسطى!! كما أصدرت أمرا دوليا بالقبض على الامبراطور الذي يقيم في ساحل العاج، وقد اتهم بعدة تهم منها: القتل والتعذيب والاختلاس والرشوة و... أكل لحوم البشر؟! نهاية محتومة لكل طاغية، وكذلك سنة الله في خلقه!.

النمسا:

جاء التحرك هذه المرة من النمسا!! فقد قرر مستشارها، برونو كرايسكي تجديد تحركاته باتجاه حل أزمة الشرق الاوسط!! ومن المقرر أن يوجه دعوة رسمية لياسر عرفات لزيارة النمسا من أجل اجراء المشاورات اللازمة.

استقالة:

الامور غير مستقرة في امريكة اللاتينية، ففي الوقت الذي تجري فيه مذابح جماعية في السلفادور للمعارضة، تقدم حكومة تشيلي استقالتها الجماعية لرئيس الدولة بينوشيه، لتعطيه فرصة للتحرك الحر في تشكيل حكومة جديدة.

انتحار:

نحر اندري غومي القائد العام السابق للجيش في غينيابيساو نفسه في سجنه بعد الانقلاب على رئيسه لويس كابرال، وذلك بان علق نفسه في سلك كهربائي فمات فوراً، وعلق راديو بيساو على ذلك بقوله: ان غومي قد لطخ اسمه ومات جبانا. العبرة في الخبر أن أصحاب السلطة بمجرد ما يخرجون منها تنهار في أنفسهم كل معاني القوة فينهارون معها .. وسبحان القوي العزيز!

اعدام

حكمت محكمة تركية بالاعدام على ٤ فدائيين فلسطينيين كانوا قد اقتحموا السفارة المصرية في انقرة عام ١٩٧٩ ونتج عن ذلك مقتل ثلاثة أشخاص ومن جهة اخرى قرر المحكومون استئناف الحكم.

هذا العالم المدهش

مسألة فيها نظر!!

• في بريطانية هذه الأيام ضجة عجيبه غريبة، تبعث على الدهشة الشديدة، لا لشيء مهم حقيقة الا لاغتيال صعلوك تافه اسمه (جون لينون) كان مغنيا سابقا وخنفوسا دائما.

• المدهش أن بعض المعجبين بهذه الخنفساء ضجوا وقتل بعضهم انفسهم وعمت الهستريا عند المراهقين، واطلقت زوجه التصريحات وحتى الصحافة العربية انساقت وراء هذا التيار، في وقت كانت دماء الأفغان ماتزال طرية على ممرات خيبر وسفوح كابول؟!

• وبريطانية التي لم يهتز عرق في وجهها خجلا، ولا تحركت شعرة في رأسها رعبا لمقتل الآلاف من الأبرياء في (أمرتسار الهندية يوم كانت تستعمرها أو دنشواي المصرية في مذبحتها الشهيرة، أو لمقتل اطفال فلسطين الأبرياء قبل دير ياسين وقبية وكفوف سم وبعدها والى الآن، هذه العجوز الهلكى المتهالكة التي لم يحركها مقتل كل أولئك الناس، تحركت وغضبت وسخرت الأعلام كله من احل حشرة تافهه لاأكثر!!

• فلماذا يهون الى هذا الحد المزري قدر الانسان البسيط الفقير من غير العالم المتحضر ولماذا لاتحسب له أي قيمة في حساب المخلوقات؟

• يوم مات همر شولد أمين عام الأمم المتحده في ادغال افريقية بسقوط طائرته، قامت ضجة عظيمة في العالم الغربي، في الوقت نفسه الذي كانت فيه آلاف الضحايا تتساقط في الجزائر المستعمرة - يومها - والكونغو ..و..و...يومها قال الشاعر ببلاغة الايجاز

قتل امرىء في غابة
جريمة لاتغتفر
وقتل شعب آمن
مسألة فيها نظر؟!

مدهش هذا العالم الذي يقدر الخنافس اكثر من البشر... سبحان الله!!

مندهش


شراب الأبطال
دانماركي كويتي
دانماركي
DANISH
حليب كامل الدسم
دانماركي
DANISH
دانماركي
DANISH
منتجات شركة الألبان الدانماركية الكويتية
كلها جودة
المبيعات - هاتف ٨١٣٢٢٢



غسيل مخ العرب والتيارات الفكرية الحديثة

" الجزء الأول "

إن من سنة الله تعالى في خلقه أن ينقسم الناس إلى حز بين، حزب الله وحزب الشيطان ، ولهذا كان شياطين الأنس والجن ثم اعداء كل رسول، قال الله تعالى « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الأنس والجن، يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ».

والعداء الناشب بين هذين الحز بين سببه الوحيد هو تمسك أتباع الشياطين بمصالحهم و بالمنافع والمكاسب التي يحققونها من استغلالهم لغيرهم من بني الانسان.

فأهل مدين كان اعترافهم وكان حر بهم لنبيهم شعيب ومن آمن معه، منصبا حول ربط الدين بالأخلاق حيث أمرهم بهذا في قوله « و ياقوم أوتو المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ».

فكان جوابهم هو «قالوا يا شعيب أصلا تك تأمرك أن نترك ما يعبد أباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك انت الحكيم الرشيد ». كما كان اعتراض أعداء الاسلام في عصر النبي صلى الله عليه وسلم منصبا حول تسو ية الاسلام بين الأغنياء والفقراء في الحقوق العامة والخاصة ولهذا اترك الوحي بالرد على طلبهم أن يكون للأغنياء مزايا خاصة حتى يؤمنوا بهذا الدين، فقال تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ير يدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تر يد ز ينة الحياة الدنيا، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

[اعداء الدين في الماضي والحاضر]

لقد استخدم اعداء هذا الدين الحرب الساخنة للقضاء على الاسلام وأتباعه، فلما فشلوا ونصر الله القلة المؤمنة، تحول اتباع حزب الشيطان إلى النفاق فأظهروا الأ يمان وأبطنوا الكفر ليهدموا الاسلام من داخله فكان حديث الأفك عن أم المؤمنين عائشة، ثم

كان مقتل عثمان ثم مقتل الأمام على ثم الحرب التي كان وراءها هؤلاء المنافقون.

ثم كانت الحروب الصليبية و بعد فشلها تحول المعول إلى الداخل فكانت اعمال اليهود داخل المجتمع عن طريق حزب الاتحاد والترقي. ثم كان ماسمي بالثورة العربية جند الخلافة العثمانية التي تمخضت عن تقسيم البلاد العربية وتوزيعها بين بريطانيا وفرنسا واليهود.

[التيارات الحديثة في المجتمع] :ـ

ومن عوامل الهدم داخل مجتمعاتنا ما ظهر في مجتمعنا العربي من تيارات فكرية تعمل على تطوير الاسلام وتطويعه للنظم العالمية شرقا أو غربا.

وهذه التيارات أنواع أهمها:

أولا :ـ تيارات وافدة من الغرب :ـ

هذه التيارات قد أبرزها بعض المفكرين والمخططين الغربيين ومن الأمثلة على ذلك :ـ

١ ـ ماكتبه المتشرق جب في كتابه الى أين يتجه الاسلام من ضرورة حمل العالم الاسلامي على حضارة الغرب وفي سبيل ذلك يجب العمل ليكون التعليم على الاسلوب الغربي والمبادىء الغربية والفكر الغربي مع خلق رأي عام لذلك عن طريق الصحافة.

٢ ـ ما كتبه مورو بيرجر في كتاب العالم العربي اليوم حيث قال: «يجب أن يوضع في الحسبان نقطتين رئيسيتين، الأولى: أن يعمل على تقليل سلطة الأب على أولاده ليمكن أن تحمل الأسرة العربية كل طبيعة الحياة الغربية.

النقطة الثانية ضرورة تأسيس حكومات عسكرية في البلاد العربية للقيام بالأصلاح الاقتصادي والاجتماعي وتطبيق علم الاجتماع بنظرياته. لهذا فليس غريباً ما نراه من اتجاه الحكومات العسكرية الى تصفية التيار الاسلامي ودعاته، ثم استجابة بعض مسئولي وزارات التعليم في المجتمع العربي الى تدريس علم الاجتماع بمفاهيمه الكاذبة الخاطئة، والتي تزعم أن التقيد بالماضي لهما كان يحول دون تكوين رأي عام مستنير وتقليد المصلحين مهما كانوا يحول دون ذلك، وتدخل الأديان في الماضي كي يدخل الأنبياء المصلحين المرفوض تقليدهم.

٣ ـ ما كتبه كويلر ينج في كتاب الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته من ضرورة أن يحدث في البلاد العربية ماحدث في فلسطين حتى لا يبقى للبيت العربي نفس السلطات الذي كان له من قبل على نبيه.

٤ ـ ما تضمنته بروتوكولات حكماء صهيون من خطط ومنها قولهم:

(١) «لقد كان اليهود خلق عالم الطبيعيات دارون في زعمه أن الانسان أصله قرد وليكذبوا القرآن في بيان هذه الصلة وهي أن الله مسخ عصاة اليهود في عهد نبيه موسى وجعلهم قردة خاسئين».

(٢) «وكان اليهود وراء عالم النفس فرويد ليجعلوا الأنسان عبيد الشهوات والجنس».

(٣) وكانوا وراء عالم الاجتماع دوركايم ليشيعوا أن القيم الاخلاقية نسبية وغير ثابتة لأن الغاية تبرر الوسيلة و بالتالي فالزواج والاسرة أمور غير ثابتة».

(٤) وكانوا وراء كارل ماركس في فلسفته المادية وإنكار الله خالق العالمين وفي الدعوة الى شيوعية الجنس والمال».

(٥) وكانوا وراء المنحرف ينتشه في فلسفته بسيادة القوة وانعدام الرحمة بين القوي والضعيف.

(٦) وكانوا وراء كمال أتاتورك في دعوته القومية لتحل القوميات وروابطها محل الرابطة الاسلامية.

النتيجة: ولقد نتج عن كل ذلك وجود أفراد وجماعات وتيارات فكرية تعمل في المجتمعات العربية الاسلامية بما يخدم أعداء الاسلام سواء أدرك الداعي لهذه التيارات ذلك أو جهله، و يسخر لهذه بعض القيادات و بعض العلماء وكثير من النساء.

تطبيق الشريعة في باكستان

« بقلم: القاضي الدكتور/ تنزيل الرحمن »
رئيس مجلس الفكر الاسلامي

ان أي دراسة للخلفية السياسية والاجتماعية لشبه القارة المسمى حالياً بالهند والباكستان توضح أن سيادة الشريعة الاسلامية كنظام الحقوق وكنظام شامل للحياة كان دائماً عاملا مهماً ومحركاً قويا لمسلمي هذه المنطقة طوال ألف عام من حكمهم في شبه القارة. ولذلك كان من الطبيعي جداً أن طالب المسلمون، نتيجة لحركة اخراج البريطانيين من الهند، بوطن مستقل لهم ليتحرروا من غلبة الهندوس من جهة ولينشئوا نظاماً اسلامياً في المناطق التي تشكل باكستان من جهة أخرى – وهكذا برزت باكستان الى حيز الوجود كدولة اسلامية في ٢٧ – رمضان المبارك الموافق (١٤ أغسطس عام ١٩٤٧م) لاقامة سيادة الشريعة الاسلامية بتطبيق الشريعة كنظام ومنهج كامل يحيط بجميع نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية.

تركة الانكليز:

ان البريطانيين خلال عهد استعمارهم في الهند الغير المقسومة نفذوا قوانينهم التي كان أساسها على الحقوق الانكليزية والتي عدلت بالنسبة لسكان الهند حسب مصالح الاستعمار بجميع فروعها عدا قانون الأحوال الشخصية الاسلامي فكانت المحاكم انكليزية هندية تطبقه استناداً الى عدة مراسيم تشريعية لتحديد سلطاتها ودائرة تطبيقها حتى يطبق هذا القانون في حدود الاطار الذي تحدده هذه المراسيم وهذا القانون كان مبنياً على خليط من تصورات الانكليز عن الانصاف والعدل وحسن الضمير والأخلاق العامة من جهة وقواعد قانون الأحوال الشخصية الاسلامي من جهة أخرى – وهكذا طبق قانون الأحوال الشخصية الاسلامي من خلال المحاكم الانكليزية الهندية والذي كان في الحقيقة القانون الاينجلو محمدي، اذا صح التعبير – وهكذا القانون الذي كان موجوداً قبيل انشاء باكستان استمر نافذا المفعول في باكستان مع بعض التعديلات جنباً الى جنب مع جميع القوانين الجنائية والمدنية التي وضعها الانكليز وفرض تنفيذها خلال حكمهم الاستعماري في الهند الغير منقسمة.



التزام باكستان:

ان باكستان بموجب جميع دساتيرها الموضوعة في ١٩٥٦م و١٩٦٢م و١٩٧٣م ألزمت نفسها بتنظيم حياة المسلمين فيها طبقا للمنهج الاسلامي ولكنه من سوء حظنا لم يحقق أي تقدم في هذا الاتجاه خلال ثلاثين سنة الماضية (١٩٧٧م –١٩٤٧م).

عهد جديد:

منذ ٥ يوليو ١٩٧٧م لما تسلم الجنرال محمد ضياء الحق زمام الحكم في البلاد دفع الأمة الى استئناف مسيرتها لتحقيق هدف الشريعة الاسلامية في باكستان في جميع مجالات حياة شعبها أي المجال الاجتماعي، والمجال التربوي والمجال الاقتصادي والمجال السياسي.

الانجازات:

ونلخص في التالي المنجزات في هذا الاتجاه التي حققته الحكومة الحالية والتي يرأسها الجنرال محمد ضياء الحق كحاكم عرفي أعلى ورئيس الجمهورية.

المحاكم الشرعية:

ان الدستور الباكستاني الذي وضع في عام ١٩٦٣م كان ينص على أنه اذا وجد أي قانون أو بند من أي قانون متعارضاً مع حقوقه الأساسية الممنوحة في الدستور يجوز للمحاكم العليا ومحكمة الاستئناف أن تعلن أنه خارج عن



حدود الدستور وأن تعتبره ملغى – ولكن دستور جمهورية باكستان الاسلامية لم ينص على أنه يجوز للمحاكم أيضاً على أن تلغى وتبدل أي قانون أو بند يتعارض مع أحكام كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

مع أن دستور ١٩٦٢م قرر كأول مبدأ من مبادىء التشريع أنه «لا يجوز لأي قانون أن يتعارض مع الاسلام ولكن بموجب أول تعديل دستوري أجرى في عام ١٩٦١م جعل المبدأ الأول أكثر واقعية بالصيغة الآتية «أنه لا يجوز أن يكون أي قانون متعارضاً مع تعاليم الاسلام ومقتضياته كما وردت في الكتاب والسنة» ولكن قيل في المادة السادسة (من البند الأول) أن «مسئولية التقرير في كون أي قانون مقترح مخالفاً أو غير مطابق لمبادىء التشريع هي تعود الى الهيئة التشريعية المختصة.

وجاء في البند الثاني من نفس المادة السادسة أنه لا يجوز الاعتراض على صلاحية أي قانون على أساس كونه مهملا أو مخالفاً أو غير مطابق لمبادىء التشريع.

والحقيقة أن مبدأ التشريع المذكور لم يكن الا خداعاً ولم يكن في مستوى الاعلان عن الموقف من الاسلام كثمرة استعملها واضعو الدستور وبقيت كلمات لا مدلول لها فيما يتعلق بسلطات المحاكم في تنفيذ القوانين الاسلامية في باكستان.

ثم في الدستور الجديد الذي وضع في ٩٧٣ مع تصريح المادة ١٢٧ بأن جميع القوانين الحالية سوف تطبق بالأحكام الاسلامية المبينة في القرآن الكريم والسنة النبوية «لم تمنح أي سلطة للمحاكم العليا لتنفيذ هذه المادة – فمن حيث التطبيق العملي أن دستور ١٩٧٣ مثل دستور ١٩٦٢م تماماً.

وفي الماضي من فبراير ١٩٧٩م أصدر الجنرال محمد ضياء الحق كرئيس لباكستان مرسوماً لتعديل دستور ١٩٧٣م والذي أنشئت بموجبه لجنة قضائية شرعية في كل محكمة عليا كما أنشئت لجنة قضائية شرعية للاستئناف في محكمة الاستئناف الباكستانية كما عمل الدستور لانشاء محكمة شرعية فيدرالية في اسلام آباد ومنحت هذه المحكمة الشرعية السلطات لالغاء أي قانون من القوانين الحالية والتي توضع في المستقبل باستثناء الدستور، وقانون الأحوال الشخصية الاسلامي، والقوانين المالية وقوانين الضرائب والقوانين التي تتعلق بالاجراءات القضائية – وهذا المرسوم يمنح المحكمة الشرعية الفيدرالية السلطات الخاصة، بالاستثناءات المذكورة، لتقرر كون أي قانون اسلاميا أو غير اسلامي كما تقرر أيضاً مدى تعارضه مع الشريعة الاسلامية وكيف يمكن تعديله ليكون مطابقاً للأحكام المتعلقة به الواردة في الكتاب والسنة – ويعلل القانون أو بند من بنود القانون الذي يعتبر متعارضا مع الاسلام من كونه ساري المفعول في اليوم الذي تصدر فيه المحكمة الشرعية الفيدرالية قرارها الا أن يتم تعديله المطلوب في اللجنة القضائية للاستئناف الكائنة في محكمة الاستئناف الباكستانية.

مراسيم الحدود:

وقد أصدر الرئيس الباكستاني بناءاً على توصيات المجلس التي أعدها بالتشاور مع كبار العلماء في داخل باكستان وخارجها أمثال الدكتور معروف الدواليبي من السعودية عدة مراسيم قانونية في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٩هـ الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٩م التي عدل بموجبها قانون الجنايات الباكستاني فيما يتعلق بالجرائم ضد المال والنظام الاجتماعي الأخلاقي للمجتمع ليطبق قانون الجنايات بالقرآن والسنة – وبهذه المراسيم استبدلت القوانين المتعلقة بجرائم السرقة والحرابة، والزنا والقذف وشرب الخمر بأحكام الحدود الاسلامية التي تأتي في اطار المحرمات التي تثبت بالقرآن والسنة والتي صح اجماع الصحابة رضي الله عنهم.

عقوبة الحد للسرقة:

ففي حالة السرقة استبدلت عقوبة السجن أو الغرامة الموجودة في قانون الجنايات السابق بقطع اليد اليمنى من رسغها للمجرم الذي يستحق الحد وذلك يتم تنفيذها على يد جراح يراعي كل الحذر في اصابة أقل أذى محكم ويشترط توفر جميع الشروط اللازمة لتنفيذ العقوبة وهي كون المال المسروق مالا محروزاً سرق من مكان محروز والذي يكون على الأقل بقدر النصاب (أي ما يعادل قيمة ٤ر٤٥٧ غرامات من الذهب) وكون تهمة السرقة ثابتة بشهادة شاهدين ذكرين بالغين عدلين بعد تفحص كامل واستطاق ومناسب وبعد أن تفتح المحكمة التي روفعت اليها القضية من قبل الشخص الذي سرق ماله.

ولكن المحكمة لا تعاقب بالحد في الحالات التي يكون المال المسروق فيها من المستثنيات مثل حشيش الغابة والأسماك والكلاب والخنازير والمسكرات وآلات الموسيقى، والأطعمة القابلة للفساد اذا كانت هناك ترتيبات لوقاية الأطعمة لمدة طويلة أو اذا كانت قيمة المال المسروق بعد حسم دينه يكون أقل من النصاب المحدد أو لم تتوفر شروط الشهادة اللازمة أو اذا رد السارق المال المسروق قبل تسجيل شكوى المسروق منه.

ففي مثل هذه الحالات اذا ثبتت السرقة يجوز للمحكمة أن تعاقب المجرم بتعزيز أدنى من الحد مثل السجن.

ولا تنفذ عقوبة قطع اليد في بعض الحالات الأخرى أيضاً اذا كان السارق سلفاً أو من أولاد المسروق منه أو كان أحد الزوجين له أو اذا ارتكب الخادم أو الموظف السرقة في بيت سيده أو موظفة حيث يسمح له الدخول أو اذا سرق الدائن مال المديون بشرط أن تكون قيمة المال المسروق بعد حسم الدين أقل من قدر النصاب الموجب للحد، وكذلك يعاقب المجرم بقطع اليد اذا لم يكن له يد يسرى أو

ابهام اليد اليسرى أو اذا كان على الأقل اصبعا يده اليسرى أو قدمه الأيمن أو غيره غير صالح للعمل — ففي هذه الحالة يعاقب المجرم بالتعزيز فقط كما ذكر المرسوم.

عقوبة الحد للحرابة:

وفي حالة السرقة اذا تظاهر شخص أو مجموعة أشخاص بالقوة وهم منودون بالسلاح لغرض اغتصاب مال شخص جهراً، والمال هو من النوع الذي توجب سرقته الحد، ثم يحمل هذا المجرم على هذا الشخص أو يقيده بلا سبب أو يهدده بالقتل أو الجرح فهو يستحق عقوبة الحد وهي، اذا كان المال سرقة في العملية المنكورة هو بمقدار النصاب المحدد فتقطع يده اليمنى من رسغها وقدمه الأيسر من كعبه على يد جراح، واذا ارتكب المجرم القتل خلال ارتكاب الحرابة سوف يعاقب بالاعدام ولن يعفى عنه حتى لو عفى عنه أولياء القتيل.

عقوبة الحد للزنا:

ان المادة ٤٩٧ من قانون الجنايات الباكستاني التي تتعلق بجريمة الزنا كانت تحمي المجرم من وجوه مختلفة اذا كان ارتكاب الزنا بموافقة أو معاونة الزوج، ففي تلك الحالة لم يتصور ارتكاب الزنا جرماً في نظر القانون — وفي هذا القانون السابق أيضا لم تكن هناك عقوبة حتى للزوجة على تعاونها في ارتكاب جريمة والشريعة الاسلامية لا تعرف أي هذه الاستثناءات وتأخذ نظرة جديدة للزنا لخطورته على الصحة الاجتماعية ولضرره على النظام الأخلاقي في المجتمع الذي يحافظ عليه الاسلام للوقار الانساني. فبنود هذا القانون المتعلقة بجريمة الزنا استبدلت بأحكام القرآن والسنة. فاذا كان الرجل والمرأة المرتكبان للزنا غير متزوجين يجلد كل واحد منهما مائة جلدة واذا كان مرتكبها شخص متزوج أو أشخاص متزوجون سوف يرجمون الى أن يموتوا. ولكن القانون الجديد يعترف بالاكراه للاستثناء من عقوبة الزنا المحددة.

عقوبة الحد للقذف:

وعلاوة على حد الزنا قد تم تنفيذ حد القذف أيضا — وهو ثمانون جلدة — وادخال هذا الحد في القانون أغلق باب اتهام الزوجان بعدم العفة الذي كثيراً ما كان يحدث في المحاكم في القضايا التي كان يطالب فيها الزوج أو أحد أقرباء الصبي برعايته كما أغلق باب اتهام الأزواج من قبل الزوجات بالاختلاط مع الدعوات الذي كان يحدث في القضايا التي كانت الزوجة تطالب الخلع فيها.

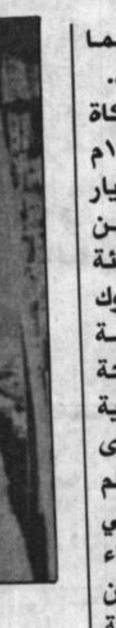
عقوبة الحد لشرب الخمر:

ان شرب الخمر لم يعتبر جريمة في قانون الجنايات الباكستاني الصادر في ١٨٦٠م. وفي عام ١٩٧٧م منع شرب الخمر وبيعها للمسلمين منعاً باتاً في باكستان وقررت عقوبة السجن من ستة شهور الى سنتين في هذا القانون — ولكن هذه العقوبة استبدلت بعدئذ بالحد الشرعي وهو ثمانون جلدة والذي يوجد عليه اجماع صحابة النبي عليه الصلاة والسلام منذ عهد سيدنا عمر رضي الله عنه، وأما بالنسبة لغير المسلمين في باكستان فقد سمح لهم بأن يملكوا و يستهلكوا الخمور في بيوتهم و بالمناسبات الدينية، ما يجوز لغير المسلمين الأجانب أيضاً أن يملكوا و يستهلكوا الخمور في بيوتهم وسفاراتهم. ولكن هذه المراسيم كلها تصرح بأنه لا تنفذ عقوبة من الحدود التي حكمت بها المحكمة الا إذا أقرتها المحكمة العليا.

ان مجلس الفكر الاسلامي بباكستان هو في الوقت الحاضر بصدد انهاء اعداد مشاريع القانون للقصاص والديات والجنايات الأخرى طبقاً للشريعة الاسلامية.

مرسوم الزكاة والعشر:

وفي المجال الاقتصادي أيضاً تقوم الجهود لاعداد حياة شاملة لبناء نظام اقتصادي اسلامي والجهاز الحكومي يمتاز باهتمام بالغ وبنشاط كبير لايجاد نظام اقتصادي جديد يبنى على المبادىء الاسلامية في الاقتصاد بما فيها المصرفية بلا فائدة ونظام الضرائب وفي هذا الصدد قام الرئيس الباكستاني، كأول خطوة في سبيل تغير النظام الاقتصادي الحالي وهيكل الضرائب، بتنفيذ مرسوم تشريعي لاجبار الزكاة والعشر وفقاً لما جاء في المادة ٣١ من الدستور الباكستاني وهذا المرسوم الجديد عدل بنود القانون المتعلق بضريبة الأسماك، وضريبة الدخل ضريبة الأرض وصرح بأن مبالغ الزكاة والعشر التي يدفعها الناس من دخلهم سوف تعتبر نفقات مسموحة بها في قانون الضرائب ويستثنى من هذه المبالغ المدفوعة من اجبار الضرائب الأخرى، وهكذا يكون بالنسبة للرأسمال المعلن من قبل أصحابه لأداء الزكاة لا يكون خاضعا لأداء ضريبة الرأسمال ويكون مستثنى. وبدأ مشروع عملي لجمع



الزكاة والعشر وصرفهما بتنفيذ هذا المشروع الجديد.

وتم تنفيذ مرسوم الزكاة والعشر في ٢٠ يونيو ١٩٨٠م والذي حصل بموجبه الخيار للحكومة لأخذ الزكاة من مصادرها بمعدل ٢٫٥ بالمائة من ودائع المسلمين في البنوك رأسمالهم في مؤسسة الاستثمار الوطني، ومصلحة الاستثمارات الباكستانية وجميع الشركات الاخرى التي يملك المسلمون معظم الأسهم فيها، والمبالغ التي تؤخذ سوف تنفق على الفقراء والمساكين في المجتمع، ولكن مع الأسف اعترضت طائفة من الناس على طريقة أخذ الزكاة من قبل الحكومة بصورة اجبارية وكانت نتيجة ذلك أن عدل المرسوم لكي يكون الدفع لدى جميع الطوائف الموجودة في المجتمع الاسلامي.

افتتاح كلية الشريعة:

وقام الرئيس الباكستاني في ٨ كتوبر ١٩٧٩م بافتتاح كلية لشريعة بجامعة القائد الأعلم باسلام آباد حيث تتوفر دراسة لشريعة الاسلامية على مستوى لماجستير واختير للالتحاق بالكلية في درجة الماجستير جموعة من أحسن المتقدمين ن الطلبة، وهذه الكلية الجديدة ن شاء الله ستكون قاعدة لنشر ثقافة الاسلامية الصحيحة لعلوم الشرعية والفقه بالأخص ما تستوفى الكلية متطلبات حاكم الشرعية في باكستان، ولا س بأن نعترف هنا بالتعاون علمي الذي قدمته جامعة الملك دالعزيز في انشاء هذه الكلية.

لجنة الحقوق:

وقام الرئيس الباكستاني باصدار أمر لانشاء لجنة دائمة للحقوق برئاسة رئيس قضاة الباكستاني لاعادة النظر في قوانين البلاد ولتقديم التوصيات والاقتراحات لتطبيقها بالعقيدة الاجتماعية التي جاء بها الاسلام وخاصة لايجاد طرق ووسائل لتبسيط الحصول على العدل السريع لجميع المواطنين. كما يجدر الذكر في هذا الصدد أنه تم الغاء رسم المحكمة بالنسبة لجميع القضايا المدنية التي تتجاوز عن ٢٥٠٠٠ روبية باكستانية، وقررت اللجنة المذكورة بأن تنص اهتمامها بالقوانين التي تؤثر مباشرة على الحياة الاجتماعية خاصة للمسلمين.

الغاء الفائدة من اقتصاد البلاد:

ان مجلس الفكر الاسلامي بالتشاور مع لجنة خبراء الاقتصاد والمصرفيين اعد تقريراً مفصلا حول الغاء الفائدة من اقتصاد البلاد، وبدات الحكومة فعلا بتطبيق بعض توصيات المجلس في هذا الصدد وتمنح جميع القروض لبناء المساكن بلا فائدة ابتداءاً من اول يوليو ١٩٧٩م، وكذلك تشتغل الآن عدة مؤسسات مالية مثل مؤسسة الاستثمار الوطني ومصلحة الاستثمارات الباكستانية على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر، وقد أوصى المجلس بالغاء الفائدة الغاءاً تاماً من جميع المعاملات والنشاطات الاقتصادية الوطنية على الأقل ابتداءاً من نهاية شهر ديسمبر ١٩٨١م وبتشغيل جميع البنوك والمؤسسات المالية الدولية لتمويل اقتصادها ومشاريع التنمية في البلاد فيرى المجلس بأنه لا مفر من استمراره مؤقتاً ولكن يجب أن تبذل الجهود في نفس الوقت لتقوية وتوسيع التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية لتشغيل رؤوس الأموال على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر وعلى أسس لا ربوية أخرى، ويشعر المجلس بأنه ليس من المستبعد توسيع التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية كما لا يستبعد ايضا انه بمرور الوقت قد ترغب الدول المقرضة الأخرى والمؤسسات المالية الدولية في التعامل مع باكستان على أسس - تتفق مع مبادىء الشريعة الاسلامية - وأكد المجلس في تقريره المذكور على حاجتنا الماسة الى التخلص من اعتمادنا على المساعدات الأجنبية عامة والمساعدة الأجنبية الربوية خاصة.

الدكتور القاضي تنزيل الرحمن

هل يحقق الأمريكان استراتيجيتهم بإقامة "ناتو" جديد في الشرق الأوسط؟

● ـ نقاط التحالف بين الأمريكان والأوربيين في الناتو تكرر نفسها في أعقاب كامب ديفيد.

قبل أن يتسلم الرئيس الأمريكي المنتخب «رونالد ريغان» السلطة رسمياً في يناير القادم .. لم يكن هناك من بد لتتكشف بعض الأوراق الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط. ولم يكن هناك ما يمنع من وضوح الرؤية التي يسعى الأمريكيون إلى تحقيقها منذ أمد في المنطقة.

○ فاستراتيجية الحرب والسلام التي كان الأمريكان وراءها فيما حدث بين الأنظمة العربية وإسرائيل في المنطقة ليست إلا جزء من استراتيجية أساسية .. كان البيت الأبيض منذ سنوات يعمل من خلالها للوصول إلى وضع شرق أوسطي يشابه الوضع الذي شكله الأمريكان مع حلفائهم الغربيين بمحاذاة معسكر الشيوعيين في أوروبا الشرقية.

○ ومحاولة الأمريكان صنع المحاور السياسية بإيجاد أنظمة موالية في المنطقة .. ووضع التعديلات والرتوش التجميلية على بعض الحلفاء في المنطقة لم يكن مجرد عمل محدود .. وإنما هو سياسة ترمي الى إيجاد الأنظمة الحليفة ووضعها في محور واحد إزاء المحور الذي يعمل الروس الشيوعيون لايجاده بين بعض الأنظمة في المنطقة.

الهدف الاستراتيجي قبل كامب ديفيد

المقابلة التي أجرتها المجلة الايطالية «ريببليكا ـ الجمهورية» مع قائد قوات البحرية الاميركية السابق في الشرق الاوسط الاميرال «بابن»، ليست مقابلة جديدة حول الموقف الراهن، فتصريحه الذي قال فيه: «ليس هناك ما يمنع في تلك المنطقة ـ يقصد الشرق الأوسط ـ من اقامة منظمة سياسية عسكرية على غرار الناتو في مستواها ونفوذها»، تدفع الى الاعتقاد بأن فكرة اقامة حلف للشرق الاوسط «ميتو» (وهي الفكرة التي سبقت اتفاقيات كمب ديفيد) مستقرة في مسار السياسة الاميركية في الشرق الاوسط.

ترى ماذا يعني هذا الاتجاه في السياسة الأمريكية؟

إن هذا يعني أمرا واحداً هو أن الأمريكان يعملون مستغلين سياسة الوفاق التي كرس الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون بنودها مع برجينيف .. من أجل إيجاد المنطقة الثانية التي يعتمدون عليها كوحدة حليفة أخرى تأتي بالدرجة بعد الحلفاء الأوروبيين فيما لو حصلت مواجهة مع الروس أو دول المعسكر الشيوعي بعامة.

بين مبادىء الناتو والشرق الأوسط.

إن لقاء كامب ديفيد وما تمخض عنه هو الذي أظهر تلك الاستراتيجية .. فقد اتضحت فكرة الأمريكان حول مايسمى بالأمن الأمريكي في العالم عبر كامب ديفيد نفسه .. فقد برز مايسمى بالمناطق الأمنية التي يعتبر الشرق الأوسط أحدها. ففي صيف عام ١٩٧٨ نشرت صحيفة (النيو يورك تايمز) مقالا أشارت فيه إلى بنود اتفاقات حلف الناتو والتي تشبه في منطلقاتها المبادىء التي يريد الأمريكان تكريسها للشرق الأوسط.. ولو وقفنا على مبادىء حلف الناتو.. والاستراتيجية التي عبر من خلالها الأمريكان إلى أوروبا. لأيقنا أن الأمريكان يريدون تكرار تجربتهم الناجحة تلك في المنطقة العربية .. قلب العالم الاسلامي القريب من تخوم المعسكر الشيوعي .. والذي يشكل بالتالي

منطقة أطماع الدول الغربية والشرقية الطامعة به وبخيراته.

أما الارهاصات ـ فيما بعد كامب ديفيد ـ والتي بدأت أمريكا بالتوجه من خلالها لتحقيق استراتيجيتها. فهي ما كانت تردده دائما في الفترة الأخيرة على لسان بعض مسؤوليها.. كمسألة الأمن الخليجي.. والصداقة العربية الأمريكية.. والقوة الأمريكية لحماية مصادر الطاقة.. وقوات التدخل السريع لمنع العدوان الخارجي على الأصدقاء العرب.. كل هذا.. وغيره مما يوضح أن الأمريكان يحاولون وضع العرب أمام عدو.. عليهم أن يحذروه.. وهو العدو المتمثل بالروس القادمين من الشرق والشمال.

● ـ مبررات إقامة الحلف الأوروبي الأمريكي (الناتو) تعود من خلال السلوك الأمريكي لتظهر في موقفهم من الشرق الأوسط والخليج.

من هذا المبدأ نفسه انطلق الأمريكان بعد الحرب العالمية الثانية في تهيئة الأوضاع الأوروبية.. تمهيداً لقيام حلف الناتو التي استثمرته أمريكا حتى الآن خير استثمار لمصلحتها.

وصحيح أن الروس هم أحد أعداء المسلمين الأساسيين.. والأمريكان يعرفون مشاعر العالم الاسلامي تجاه الروس.. لذلك فما عليهم الا استغلال هذا العداء للنفوذ فيما بعد إلى إيجاد الاستراتيجية المطلوبة من أجل تهيئة الأوضاع السياسية لقيام حلف بين أمريكا وحكومات المنطقة.

إن صحيفة النيويورك تايمز كتبت كما أشرنا في صيف عام ١٩٧٨ حول هذا الموضوع.. وقد جاء فيها آنذاك أن رجال السياسة الأمريكية وصناعها رأوا تحويل موضوع العداء العربي عن إسرائيل إلى عدو آخر.. وطالما أن هذا الموقف يبدو معقداً. ولابد من البحث عن طريق للخروج منه.. فقد رأوا أن المخرج لايكون إلا بتوحيد الأنظمة العربية في وجه عدو خارجي.. ليس من سكان المنطقة نهائياً وما على بلدان الشرق الأوسط إلا أن تقف مع أمريكا في وجهه.

عناصر الحلف في الخطة الأمريكية:

ولما كان موضوع توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية أمرا مفروغا منه، فمن المفروض أن هذه الكتلة ستضم مصر واسرائيل وايران ودول الخليج والسودان والصومال وعدد آخر من الدول العربية والافريقية.

ويريد المخططون أن يضعوا حدا لأزمة الشرق الاوسط عن طريق اقامة قواعد عسكرية لهذه الكتلة في الضفة الغربية وسيناء، وعلى ذلك فان الاسرائيليين والعرب سيتصالحون دون أن تصل المشكلة الفلسطينية الى شيء، وسيكون مستقبل دول المنطقة «صافيا» تحت وصاية الولايات المتحدة.



كارتر.

وسياسة واشنطن تجاه الشرق الاوسط قبل اتفاقيات كمب ديفيد تظهر ان الولايات المتحدة مستمرة في سياسة اقامة الكتل، والحقائق التي تؤيد ذلك كثيرة، فالأساس الثلاثي قائم تقريبا على شكل تحالف عسكري ـ سياسي بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل، رغم أن ذلك لم يعلن بشكل رسمي قانوني، والتعاون بين دوائر الاستخبارات قائم كذلك، والمناورات شبه العسكرية المشتركة مستمرة.

وايجاد قواعد اميركية في سلطنة عمان والصومال وغيرهما من الدول بموافقة حكوماتها، انما هو تاكيد لاتمام سلسلة اقامة قواعد من اجل التدخل العسكري في المنطقة الممتدة من المحيط الهندي حتى منطقة البحر الابيض المتوسط.

لنتأمل في خطوط هذه الاستراتيجية التي تعتمد على:

١ ـ تثبيت القواعد العسكرية في المنطقة بدعوى حمايتها من عدو خارجي.. أو عدوان مباغت محتمل.

٢ ـ اللقاء مع الأنظمة الحاكمة في المنطقة عبر معاهدات فردية أو جماعية تتعهد فيها الأطراف مجتمعة بالدفاع المشترك عن المنطقة لما فيها من مصالح مشتركة للجميع.

٣ ـ الحشود البحرية الأمريكية التي تلف حول عنق المنطقة.

لنخرج بعد ذلك بحقيقة أساسية هي أن الولايات المتحدة تسعى جاهدة منذ فترة ليست بالقصيرة إلى تكرار تجربتها في حلف الناتو.. لايجاد حلف آخر يردف حلف الناتو (الأوروبي الأمريكي) في ظل السياسة الأمريكية في العالم.

الدور الأوربي:

لابد للمراقب ملاحظة التكتيك الأمريكي خلال السنوات الأخيرة (عهد كارتر) الذي يرمي إلى توزيع الأدوار على الحلفاء الغربيين للقيام بمهام أساسية في هذا العالم لاتخرج عن المصلحة المشتركة بين الأطراف الأوربية وأمريكا في استغلال الشعوب الأخرى.

ولعل من الواضح في الأشهر القليلة الماضية أن الأمريكان قد وزعوا الأدوار على دول المعسكر الغربي (حلف الناتو) الأطلسي. بهدف حماية المصالح الحيوية المشتركة. والتي يعود نصيب الأسد فيها إلى الأمريكان. والأمريكان لايتورعون عن ممارسة بعض الضغوط على حلفائهم من أجل القيام بجهود



حشود بحرية أمريكية قرب الخليج.

مشتركة من أجل تحقيق الاستراتيجية المطلوبة في الشرق الأوسط والخليج.. ولاسيما ما يسمى بأمن الخليج وضمان الاستقرار فيه. ولم يخف الأمريكان رغبتهم في حمل الحلفاء الغربيين على المشاركة في هذه الاستراتيجية. فالبنتاغون الأمريكي يريد من حلفائه تشكيل قوة بحرية مشتركة تساعد الولايات المتحدة في الحصول على قواعد عسكرية جديدة تحت اسم حماية المصالح المشتركة.

هكذا يتعامل الأمريكان مع حلفائهم في إخضاع المناطق الحيوية لنفوذهم. من خلال فلسفة يسميها الأمريكان فلسفة المسؤولية الجماعية.. أي المسؤولية المناطة عليهم وعلى حلفائهم بأن واحد.

نعم: فمحاولة جر الحلفاء من دول (حلف الناتو) إلى السياسة الأمريكية لابد وأن تكون ستاراً تحت شعار المصالح المشتركة لاينال منها الحلفاء سوى العظام والفتات. ولذا فإن أمريكا تحرص كل الحرص على بقاء الأوربيين على خط واحد معها بالنسبة لما يخص حل أزمة الشرق الأوسط.

● **ـ فالأمريكان ماهرون في استثمار النتائج من أي صلح أو حلف في المنطقة لصالحهم.**

● **ـ وهم ماهرون أيضاً في إسقاط اللوم على الحلفاء إزاء فشل الاستراتيجية المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط.. أو مايسمى بأمن الخليج وحماية المصالح الحيوية.**

○ وهنا يطرح سؤال نفسه:

كيف يمكن للأمريكان أن يتصرفوا من خلال مايسمونه بجماعية المسؤولية بينهم وبين دول المعسكر الغربي؟

هذا ما أجاب عليه تقرير صحافي حديث جاء فيه:

في حال التدخل السافر ضد دول المنطقة فان هذه «الجماعية» ستكون مبرراً شرعيا، ويجهد رجال الاستراتيجية الاميريكيون للحصول على مساعده أكبر عدد ممكن من الدول الرأسمالية، ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة تحاول جر استراليا واندونيسيا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية والفلبين واليابان من أجل «حماية الاتصالات البحرية» في الخليج، وتلوح واشنطن بفكرة «البوليس البحري» في منطقة عملياتها التي تمتد حتى الخليج.



صورة مشتركة للسادات وبيغن وكارتر (ثالوث كامب ديفيد).

ولما كانت الولايات المتحدة تدرك ما تحس به اليابان من قلق بسبب اعتمادها في ٧٠ بالمائة من نفطها على الدول العربية، فانها ترغب في ان تعهد لها بدور القائد لهذه الكتلة. وقد كشف النقاب في اليابان عن أن الضغط الاميركي كان وراء الحملة لتغيير الدستور الذي يحد من الزيادة في القوات المسلحة ويمنع من القيام بعمليات عسكرية في الخارج، واذا فشلت تلك المحاولات فان هناك بديلا آخر، ذلك أن الاسطول الاميركي سيقوم بـ«حماية» الاتصالات البحرية اليابانية في الوقت الذي تزيد طوكيو من مساعداتها المادية للدول الاسيوية والافريقية التي ستسمح للبنتاغون وحلفائه باستعمال قواعدها البرية والبحرية والجوية.

واستراتيجية قيام هذه الكتلة مرتبطة بشكل مباشر بتزايد التوتر في المنطقة نتيجة الحرب العراقية ـ الايرانية، والحقيقة التي لامراء فيها هي ان استمرار الصراع انما هو في صالح الولايات المتحدة.

وللصراع القائم نتائج سلبية على جميع حركات التحرر في العالم العربي، فهو يحول انظارها عن المشكلة الرئيسية وهي التوصل الى حل شامل وعادل لمشكلة الشرق الاوسط واستعادة الحقوق المشروعة للعرب.

تقييم هذه الاستراتيجية:

يتضح مما تقدم أن الأمريكان وحلفاءهم يستغلون جميع الظروف المحيطة بمنطقة الشرق الأوسط والخليج للنفوذ إلى هذه الاستراتيجية الاستعمارية الجديدة.. وإذا كان الاتحاد السوفياتي يعرف حقيقة الموقف الأمريكي والغربي.. فإن قانون اللعبة بين الأمريكان والأوربيين يفرض على الاتحاد السوفياتي أن يقف موقف المراقب للعمليات التنفينية.. وما يصدر عن الروس وحلفائهم من ردود أفعال إزاء الاستراتيجية الأمريكية.. فإن ذلك لايعدو كونه دوراً ظاهرياً. يستثمر الروس بواسطته بعض الفوائد لتعزيز نفوذهم في مناطق النفوذ الشيوعي المرسومة في ورقة لعبة الأمم.

نعم. إن الأمم تتكالب علينا كما تتزاحم الأكلة على قصعتها.. الروس في مكان.. والأمريكان في مكان.. واللعبة تدور، بينما نقف متأملين خطوط اللعبة دون أن نقوم بحركة مجدية على المستوى الدولي للتخلص من لعبة النفوذ هذه مع أن إمكاناتنا ومقدراتنا وعقيدتنا تؤهلنا لذلك.. بل تؤهلنا لسيادة العالم وإدخاله داخل نفوذنا.. ولكن.. رفعت الأقلام وجفت الصحف!!!.

د عجيل جاسم النشمي

دولة الخلافة والحركة الوهابية

ـ لم يخرج الشيخ على دولة الخلافة..
ـ ولم يحارب دولة تحت سلطانها المباشر

نكرنا في الحلقة السابقة بعض النصوص الدالة فيما يشبه أو يكاد يدل صراحة على موقف الشيخ محمد بن عبدالوهاب من دولة الخلافة.

وتوصلنا من خلال ذلك الى نتيجة مفادها أن الشيخ لا يرى الخروج على دولة الخلافة.

وقلنا هناك أن السؤال مع هذه النتيجة لا يزال قائما، فمواقف الشيخ العملية وحروبه المتواصلة، ألا تعني الخروج على دولة الخلافة؟ وهلا كانت سببا مباشرا لاستعدائها؟

واليوم نجيب عن هذه التساؤلات باستقصاء المواقف العملية أو الحركات المسلحة التي عايشها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويتحمل مسؤوليتها، لنرى بعد ذلك كيف ستؤدي تلك الخيوط القولية والعملية مجتمعة الى تقرير نفس النتيجة الأولى

فمنذ أن دخلت قوات السلطان سليم بن بايزيد مصر بعد معركة عام ١٥١٦ (أو ١٥١٥ وهو الأصح). بعث له شريف مكة رسائل التأييد والتشرف في الدخول تحت سلطان الدولة العثمانية وبعد أن استتب له الأمر في مصر سار الى حلب ثم دمشق فدخلها دون قتال. وصلى الجمعة في حلب فلما صعد المنبر دعا للسلطان بالنصر ولقبه ب«خادم الحرمين الشريفين» وسجد شكراً لله ـ تاريخ ابن خلدون بتعليم شكيب أرسلان ١٧٥ من يومئذ اتبعت دولة الخلافة سياسة خاصة تجاه الجزيرة العربية فأوكلت الى شريف مكة حكم الحجاز (مكة والمدينة) باسم دولة الخلافة فكانت الدولة عليها اسمية أما بلاد نجد وما جاورها فانها لم تعرها أهمية تذكر وربما كانت سياستها هذه تجاه بلاد نجد لسعة أراضيها وترامي أطرافها هذا من جانب، ولتمكن التوزيع القبلي والعشائري من جانب آخر، فقد كانت الجزيرة العربية في عمومها دويلات متناحرة متقاتلة لا تهدأ أحوالها وغزواتها واغارة بعضها على البعض الآخر، ولهذا كان من الصعب توحيد أرضها وجمع كلمتها ولو أرادت دولة الخلافة ذلك فسيكلفها حتماً جهدا مضنيا. ولعل هذا كله جعل سياستها تجاه الجزيرة العربية عدم الدخول كطرف مباشر بل يكفيها الاشراف الاسمي على أشرف وأهم البقاع مكة والمدينة. تاركة ما عداها تحكمه القبائل كيفما شاءت. فشعرت أن بقية البلاد ترتبط وبلاد الحجاز برباط متين تاريخي اسلامي ربما يكون كافيا في ضمان ولائهما أخيرا لدولة الخلافة. ولم تغفل دولة الخلافة عن أهمية بلاد الاحساء لموقعها الاستراتيجي. فجعلت فيها حامية عثمانية صغيرة ـ كما سيأتي ـ ثم تغلب بنو خالد وارتبطوا مع دولة الخلافة بالولاء الاسمي إلا أن هذا الولاء لم يكن ليفيد الاحساء فيما لو تعرضت لأي حرب من أية قبيلة، ولم يكن يهم دولة الخلافة من سيأتي الى أمرة الاحساء مادام يعلن الارتباط الاسمي لها. وهذه السياسة تجاه الجزيرة العربية عموما رغم أنها وفرت على دولة الخلافة جهدا كانت هي في حاجة اليه في تلك الفترة الا أنها كانت سياسة قاصرة كلفتها جهودا مضنية أكبر مما تتوقع مما كان يغلي داخل الجزيرة من مشاكل وفتن انتهت الى تسيير الجيوش الجرارة في وقت كانت دولة الخلافة في حاجة ماسة الى كل جهد.

وكانت بلاد نجد وحدها تضم عدة قبائل من أمثال قبيلة عنزة وطوائفها من بني وهب والجلاس والرولة وبشر، وبشر لها شعب كثيرة وقبيلة شمر وحرب ومطير وعيبة والبتوم وسبيع والسهول وقحطان والعجمان وآل مرة. كل هذه في بلاد نجد. ـ راجع تفصيل ذلك في لمع الشهاب وما بعدها ـ ولا شك أن من الصعوبة بمكان توحيد هذه القبائل واسلاس قيادها. وجعلها قوة لتسد به ثغرات ضعفها وشيخوختها، وتستعين به على الصمود أمام المتربصين بها من كل حدب وصوب.

لقد كانت سياسة دولة الخلافة قاصرة ـ فعلا ـ وأقل ما فيها أنها أفقدت الدولة هيبتها

مواقف الشيخ النظرية والعملية متناسبة ومتناسقة مع سياسة دولة الخلافة .

احترامها، وجعلت التابعين لها اسميا يكيفون أنفسهم وواقعهم وولاءهم حسب مصلحتهم وقوة دولة الخلافة أو ضعفها.

أما الشيخ محمد بن عبدالوهاب فقد كان مطالبا بأن يكون تصرفه وفق هذه التركيبة لمجتمع الجزيرة ووفق الاطار الذي تنظر من خلاله دولة الخلافة.

والمتتبع لكلام الشيخ في القسم النظري ـ الذي تعرضنا له في الحلقات السابقة ـ ويطبقه على مواقفه العملية سيجدها مواقف متناسقة متناسبة فيما بينها. وفي ذات الوقت تتناسب وسياسة دولة الخلافة في الواقع الذي ارتضته للجزيرة العربية. ومن هنا نستطيع القول ان الشيخ قد اتخذ له سياسة خاصة تجاه بلاد الحجاز والاحساء والتي تخضع للدولة العثمانية اسما، وسياسة خاصة أخرى تختلف عن هذه تجاه بلاد نجد وما جاورها.

فبالنسبة لبلاد الحجاز اتخذ سياسة الناصح الواعظ المنكر لما يراه مخالفا لشرع الله القويم من بدع وخرافات أو شركيات، دون أن يتعدى ذلك الى الصدام المسلح بل كان يتجنبه ويتحاشاه ما وسعه ذلك وهذه السياسة نلمسها واضحة في مواقفه المحضة وفي رسائله التي كانت تعبر عن المواقف العملية تجاه بلاد الحجاز (مكة والمدينة).

وسنتعرض أولا لأحد المواقف الهامة في ذلك ثم نتناول رسالتين هامتين من رسائله المعبرة عن موقفه العملي كانموذج لما نريد اثباته من أن الشيخ لم يكن يقصد الخروج على دولة الخلافة. ولم يخرج ـ حقيقة ـ في كل ماقام به من تحرك عملي لنشر الدعوة.

أما الموقف: فانه في عهد الشريف مسعود بن سعيد وقد أصبح أميرا في ٧ رمضان ١١٤٦هـ ـ شباط ١٧٣٤م الى ١١٦٥هـ ـ ١٧٥١م.

وكان عهده عهد صدام واختبار واستفزاز للحركة الوهابية، فقام بدعاية واسعة بين الحجيج للتشنيع على الحركة الوهابية وتهويل أمرها وتجسيم خطرها، ورفع تقارير الى الباب العالي ليستفز دولة الخلافة على الحركة الوهابية.

ثم اتبع ذلك بخطوة يستفز بها الشيخ وحركته حيث منع أهالي نجد من دخول مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

وكان هذا الاجراء كفيلا باستثارة الشيخ وآل سعود. الا أنه لم يقابل ذلك العداء الا بالتصرف الحكيم والموقف السليم، وسعى للتفاهم وازالة الخلاف فأرسل وفدا الى مكة المكرمة ليدلي بالبراهين لصحة الدعوة التي يدعو اليها ويوضح لهم الاغراض التي ترمي اليها الدعوة، ويذكر لهم النتائج التي حققتها الدعوة في نشر العقيدة السليمة عقيدة التوحيد بين ربوع نجد، والتي كانت تعيش ضروبا من الشرك والجهالة.

«وكان وفد الشيخ يتكون من ثلاثين عالما لمناظرة علماء مكة حول مبادىء الدعوة. ولما وصل الوفد دارت مناظرات طويلة بين الطرفين شرح فيها وفد الدرعية مبادىء الدعوة وأهدافها وأدلى بالحجج القاطعة، حتى أحجم علماء مكة عن الرد، ونقض الأدلة، ولكنهم أصروا على عنادهم بل وأصدروا فتوى كفروا بها صاحب الدعوة وعدوه مارقا من الدين، وصادق على تلك الفتوى قاضي الشرع في مكة، ونشرت بين الناس ليشهدوا بها.

ولم يكتف الشريف مسعود بذلك، بل أصدر أوامره باعتقال أولئك العلماء النجديين وزجهم في السجون حتى مات أكثرهم. وقد استطاع من بقي من أولئك العلماء الفرار من سجن الشريف وعادوا الى الدرعية وأخبروا الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامير محمد بن سعود بذلك فكان لهذا أسوأ الأثر في نفوسهم»(١)

ولا شك أن هذا موقف يضطر أي قائد مكان الشيخ أن يقابله بالعداء أو على الأقل يخطط للانتقام من خصمه. لكن ذلك كله لم يحدث. بل ان الاحداث التالية لهذا ليس فيها ما يشير الى قصد الانتقام ودخول مكة عنوة. فكان التخطيط هو التوسع في الأراضي النجدية وما جاورها.

وأما الرسالة الاولى: فهي رسالة سياسية هامة أرسلها الشيخ محمد بن عبدالوهاب الى شريف مكة أحمد بن سعيد. وقد سبقت الاشارة اليها كاملة.

ونتناول هنا الظروف السياسية التي أرسلت فيها تلك الرسالة لينعكس ذلك على أهميتها من جهة ودلالتها على المراد اثباته من جهة ثانية. فانه بعد وفاة الشريف مسعود وانتهاء ولايته عام ١١٦٥ـ ١٧٥١م تولى اخوة الشريف مساعد الامارة، ثم قامت ثورات اقصته عن الحكم وتولى أخوه الشريف جعفر مكانه ثم تنازل جعفر لاخيه مساعد فعاد الى الحكم مرة ثانية عام ١١٧٤هـ ١٧٦٠م.

وفي عهده أرسل الشيخ الى الشريف مساعد يطلب السماح لأهالي نجد بأداء فريضة الحج. ولكنه لم يأذن لهم وبقي الامر على ذلك حتى توفي الشريف مساعد عام ١١٨٤هـ ١٧٧٠

ولم يتبع الشيخ طلبه أي اجراء بعد عدم السماح له لما كان عهد الشريف أحمد بن سعيد الذي تولى الامارة من ٢٣ جمادي الثانية ١١٨٤هـ ١٢ أيلول ١٧٧٠م الى ١١٨٦هـ ١٧٧٢م

أراد الشريف ان يحسن علاقته بالشيخ ودعوته، فكتب الى الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامير عبدالعزيز آل سعود عام ١١٨٤هـ ١٧٧٠م كتابا يطلب اليهما أن يرسلا عالما من علمائهم ليناظر علماء مكة ويبين لهم حقيقة الدعوة التي يدعو اليها فأوفد اليه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصين وأرسلا معه الى الشريف هدايا وتحفا كثيرة، وزودوه بكتاب جوابا لكتابه.

وكانت دعوة الشيخ في هذه

الفترة قوية قد توطدت أركانها وكثر أتباعها فاذا طلب الشريف أحمد بن سعيد من الشيخ ارسال أحد علماء الدعوة فانه لا يطلبه من مركز قوة لان حركة الشيخ أيضا قوية، ولا يطلبه خوفا عن منصبه وبلاده ـ كما ظنه بعض المؤرخين ـ فان الشيخ لم يبدر منه ما يدل على ذلك.

ولذلك فقد جاءت الرسالة معبرة عن حقيقة ووجدان ما يرمي اليه الشيخ من حركته و ليس فيها مبالغة ولا تملق ولا تكلف.

وبعد هذه المقدمة لتلك الرسالة نستطيع القاء الضوء عليها مكتفين ببعض عباراتها مما يدل على ما نريد اثباته من الناحية العملية، أما دلالتها من الناحية النظرية فقد بسطنا الكلام عليه في حلقات سابقة.

يقول الشيخ بعد بسم الله الرحمن الرحيم من المعروض لديك أدام الله فضل نعمه عليك حضرة الشريف أحمد بن سعيد أعزه الله في الدارين، وأعز به دين جده سيد الثقلين. ان الكتاب لما وصل الى الخادم، وتأمل ما فيه من الكلام الحسن، ورفع يديه الى الله بتأييد الشريف لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية، ومن تبعها، وعداوة من خرج عنها، وهذا هو الواجب على ولاة الامور ولما طلبتم مطالب علم امتثلنا الامر، وهو واصلكم، ويحضر مجلس الشريف أعزه الله تعالى هو وعلماء مكة، فان اجتمعوا فالحمد لله على ذلك، وان اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة، فالواجب على كل منا ومنهم أن يقصد بعلمه وجه الله ونصر رسوله كما قال تعالى «**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين**» الى قوله تعالى «**لتؤمنن به ولتنصرنه**» وكلام الشيخ هذا يشعر بوضوح أنه لا يخاطب خصما يتنازع منه على ما تحت يده من بلاد، بل كانه يخاطب ولي أمر له عليه حق الطاعة مع أن الشيخ من الناحية الفعلية كان باستطاعته الشيخ أن يتخذ موقفا صلبا تجاه طلب الشريف أحمد بن سعيد ويستطيع أن يطرح قضايا سياسية محضة ويبين كفته الراجحة ويتخذ بالتالي هذه المبادرة من الشريف أحمد كنقطة ضعف يدخل من خلالها ويبني على أنقاضها ما يحلو له. الا أن ذلك كله لم يكن بل لتحس أن الشيخ يكاد يقول إن ولائي لك وهو جزء من ولائك لدولة الخلافة.

تقويم اللسان

الشيخ يونس حمدان

• ومن الأخطاء التي تتردد على بعض الألسنة والأقلام قول بعضهم: «له باع طويلة في العلم»، وهذا لا يصح، وذلك لأن كلمة «باع» أو كلمة «الباع» لم ترد في المعروف من كلام العرب إلا منكرة، ولهذه الكلمة معان مجازية منها الكرم وسعة المدارك، والباع أن يبسط الرجل ذراعيه يمينا وشمالا فتكون المسافة بين الكفين هي الباع، وهذيل تقولها «بوع»، فالصحيح أن يقال بعد كل هذا: «له باع طويل».

• ومنها قول بعضهم «كبرياؤه جريحة»، وهذا لا يوافق المألوف المعروف من كلام العرب، والصحيح أن يقال كبرياؤه جريح «وذلك لأن «جريح» صفة مشبهة بمعنى مجروح يستوي فيها المنكر والمؤنث كفعول فإنها يستوي فيها المنكر والمؤنث إذا كانت بمعنى فاعل فانت تقول «رجل صبور» «وامرأة صبور».

• ومنها قولهم «أخرج ما في جعبته» بضم الجيم والصحيح والصحيح أن يقال «جعبة» بفتح الجيم، والجعبة هي الكنانة وصانعها هو «الجعاب»، وصناعتها هي الجعابة، وجمع الجعبة «جعاب» و«جعابات».

• وقول بعضهم «جهد جهيد» وهذا خطا، فإنه لا يعرف هذا في كلام العرب، وإنما المعروف المروي من كلامهم «جهد جاهد»، وفرقوا بين الجهد والجهد فقالوا: ـ

الجهد والطاقة قلت جهد وجهد تفتح الجيم وتضمها

ـ أما إذا أردت المشقة فتقول جهد بالفتح لاغير، فتقول «اعتراني الجهد مما بذلت من الجهد». وقد خطاوا ابن الرومي في قوله:

فهي برد بخدها وسلام
وهي للعاشقين جهد جهيد

وقالوا إنما لجأ إلى هذه الكلمة لضرورة الشعر، وأنت خبير بانه يتوسع في الضرورات الشعرية.

مصادر النصر في سورة العصر

الحمد لله القائل (ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم) والصلاة والسلام على سيد المجاهدين وقائد الغر المحجلين، محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:-

فقد انسلخ القرن الرابع عشر وانضم الى القرون الخالية وهو ينادينا باعلى صوته: يا معشر البشر لقد فشلت النظم الأرضية، في تحقيق السعادة للبشرية، فلتسقط الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية، ولتسقط جميع النظم الوضعية، ولتسقط الحضارة المادية الالحادية، التي اذاقتكم صنوف الويل وألوان العذاب حتى أصبح (العدل، والطمأنينة، والاستقرار، والسعادة) كلمات لا مفهوم لها وأسماء لا مسميات لها، وألفاظ لا معاني لها في معاجم القرن المنصرم.

أما العالم الاسلامي (أو بعبارة ادق: العالم الذي ينتمي الى الاسلام اسما، ويجافيه حقيقة ومعنى) فقد كان نصيبه خلال القرن المنصرم التمزق والانحلال، ثم الذل والخسف والهوان. وتداعت عليه الأمم الباغية كما تتداعى الأكلة الى قصعتها، وأصبح غثاء كغثاء السيل حتى طمع فيه من لا يدرأ عن نفسه فاحتل أرضه، واستولى على مقدساته، وطغى فيهم وبغى يقتل ويشرد، ويسجن ويعذب، وينتهك الأعراض وينتهب الأموال، ويذبح الشيخ والأطفال، ويطأ الرؤوس والهامات باقدامه النجسة في صلف وعنجهية، والأمة الاسلامية (أو المتمسلمة) تتلقى هذه الصفعات المتوالية، فتنكس رأسها ذلة وانكساراً، واذا تشجعت فلا تتجاوز صيحات تصيحها في وادي الظلمات، واستغاثات ذليلة تسترحم بها عدو الله وعدوها لينصفها من نفسه. فيا عجباً كيف يصبح الخصم العدو حكماً؟! هذا باختصار شان الناس عامة والمسلمين خاصة خلال القرن المنصرم والى يومنا هذا.

وصدق الله (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فقد حقت كلمة العصر على العالم البشري وعلى المسلمين منهم بوجه أخص فاحاط بهم الخسر والهلاك احاطة الظرف بالمظروف لبعدهم عن مصادر النصر التي توضحها سورة العصر. فلا عقيدة تجمعهم ولا عمل صالح يؤلف بينهم ولا حق يربطهم ولا صبر يثبتهم ويقوي عزمهم فمن أين يكون الفوز والنصر؟

والآن ونحن على رأس القرن الخامس عشر بعد أن ودعنا القرن الرابع عشر بهزائمه ونكباته وآلامه، والآن بعد أن سمعنا لسان حال القرن المنصرم يعلن فشل النظم الأرضية في تحقيق السعادة والطمانينة للبشرية كما يعلن فشله في تحقيق النصر والعزة للأمة الاسلامية.

والآن والمناخ مناسب، والنفوس معدة ومهياة لتقبل النظام الاسلامي الرحيم الودود بعد أن تجرعت كؤوس النظم المملوءة بالسم والمر والعلقم، وشقيت بشرورها وشؤومها ونكالها ردحاً طويلا من الزمن. فاننا ننادي الأمة الاسلامية المعاصرة في جميع أنحاء الكرة الأرضية حكومات وشعوبا وعربا وعجما بالمسارعة الى مصادر النصر في سورة العصر. هذه السورة العجيبة التي يقول عنها امامنا الشافعي رضي الله عنه (لولم ينزل من القرآن سواها لكفت الأمة).

أجل انها أجملت مصادر العزة والنصر في دنيانا والفوز بالنعيم الخالد في آخرانا، أجملت ذلك في أربعة مصادر.

المصدر الأول: ترسيخ العقيدة الصحيحة المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين بحيث تسيطر على نفوسهم ومشاعرهم وأحاسيسهم، وتصبح أغلى شيء عندهم وأعز ما لديهم فيسخروا لها كل ما يملكون من

بقلم: الشيخ/ عبدالتواب هيكل

• القرن الرابع عشر يعلن فشل النظم الأرضية في تحقيق السعادة والطمأنينة للبشرية.
• القرن الخامس عشر مناخه مناسب لتقبل النظام الاسلامي.

دم ومال ووقت وجهد وفكر، ويؤمنوا (ايمانا يتغلغل في أعماقهم) ان الاسلام هو دين الله الخالد وشريعته المحكمة الغراء وهو المحجة الواضحة البيضاء التي بعث عليا صفوة الخلق وسيد الأنبياء. وتركها لنا من بعده ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله).

ايمانا يدفعنا الى التحرر من كل المبادىء والأفكار والمذاهب الدخيلة الوافدة علينا من الشرق أو من الغرب لان ما عندنا هو الحق وما عندهم هو الباطل. فكيف نستبدل باطلا بحق؟! (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا)

والمصدر الثاني: العمل الصالح المرتكز على العقيدة الراسخة والايمان العميق عملا جادا متواصلا على أسس من العلم والحكمة عملا دؤوبا منظما يهدف الى وحدة الصف وجمع الكلمة وجمع الاشلاء الممزقة ثم النفخ فيها من روح الاسلام نفخة تعيد اليها الحياة، وتبعث فيها روح العزة والجهاد لاعلاء كلمة الله عملا متواصلا في صمت فقد ذهب قرن القول ولا عمل فلنبدأ قرن العمل في صمت وحكمة واصرار. لطالما سمعنا في القرن المنصرم جعجعة ولم نر طحينا، ونريد في قرننا هذا طحنا بلا جعجعة. لقد سئمنا القول الأجوف والآن نتطلع الى العمل المنتج البناء. يجب أن تتوفر كل الطاقات وكل الجهود والامكانيات للعمل الصالح المنظم الذي يفرضه علينا ايماننا وعقيدتنا.

العمل الذي يستغرق كل ميادين الحياة، سياسيها واقتصاديها وعسكريها واجتماعيها الى جانب العبادة والاخلاق. فكل أولئك ميدان هذا الدين الخالد الشامل الذي يربط بين الدين والدنيا وبين الارض والسماء وبين الروح والمادة وبين الفرد والجماعة بل وبين الانسان والكون، فالكل يتجه الى غاية واحدة هي الله رب العالمين (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين) (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

والمصدر الثالث والرابع: التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

ان الطريق شاق وطويل، ولن تتزحزح عنه قوى البغي والعدوان الا بالقوة المستمدة من الله رب العالمين فلا بد اذن من صراع مرير وعنيد بين جند الله وجند الشيطان. بين طلاب الحق وطلاب الباطل بيد أن طلاب الباطل وجند الشيطان لا حق لديهم يؤيدهم، ولا ايمان لهم يستمدون منه الصبر والثبات. فلو أن جند الحق ثبتوا على حقهم وتواصوا به ولم يتزحزحوا عنه ورفضوا المساومة عليه رفضا قاطعا وتسلحوا بسلاح الصبر والثبات المستمد من ايمانهم بدينهم الحق وبان الله ناصرهم ومؤيدهم بروح من عنده فلا بد أن ينتصر الحق وينحدر الباطل في النهاية (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا) (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز) (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

هذا هو الطريق، وهو وان كان محفوفا بالمكاره والشدائد، ومفروشا بالاشواك والقلاقل، الا انه الطريق الوحيد المأمون العواقب، والموصل الى النتيجة الحتمية وهي الحياة الطيبة المشرقة بنور البهجة والسعادة في الدنيا ثم حياة الخلد والنعيم الأبدي في الآخرة.

وبعد، فقد اشتد الخطب وكلما اشتد الخطب ازدهر الأمل. وقد آن للعالم ان يستظل بظلال الاسلام الوارفة، وينعم بروح عدالته وأمنه وحريته، ولعلنا بتوديعنا القرن المنصرم، واستقبالنا القرن الخامس عشر نكون قد ودعنا نهاية ليل موحش مكفهر وبدأنا نهارا مشرقا سرمديا لا تغرب شمس اسلامه ولا يغيب عن الدنيا نوره المتلألىء الصافي وعدله الصبوح الشامل.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المنتدى الثقافي

من وحي الهجرة

حسن عبدالغني

وسار رسول الله والنور ساطع
يُبدِّدُ إظلاماً من الشرك أَقْتما

أتاهم بآياتٍ تضيء ظلامَهم
وترمي بحُلْق الشرك نارا وعلقما

وتصرع أجناد الضلالة اذ أبت
لصوت الهدى أن تستجيب وتفهما

ولما تلاقى بالمدينة نوره ...
واشرق وجه الكون ثغرا تَبَسَّما

ووافاه أنصار الإله بعُصبةٍ
وتابى لدين الله أن يتحطما

أقام رسول الله للحق دولة
تعيش وتحيا بالكتاب مُحَكَّما

وأرسى دعاماتٍ لنُصرة ديننا
بها الحق يأبى أن يزولَ و يُهزما

وشاد بأرض العرب أعظم دولة
بها العدل يأبى أن يبيد و يرسما

وخط بأطراف الاسنة مجدنا
على الصخر منقوشا سجلا مُرَقَّما

وأعلى على الايام هاماتِ عفونا
لكل ضعيف أن يزقّ وتحلما

أضاء بنور الله ماكان مظلما
وعمَّ سَناهُ الكونَ ضوءاً متمَّما

وعلمنا الاسلام نصراً ونجدة
ونُعلِي صوتَ الحق الاّ يُكتّما

بنفسي وقومي من أتانا معلّما
وأحيا نظاماً للشريعة مُحْكَما

تبارك ربُّ العرش إذْ أرْسَلَ الهدى
ليرفعَ أستاراً و يكشِفَ مُبْهما

و يرمي قلاع الكفر إذْ بات أمرها
منابعَ ظلمٍ تقطر السُّمَّ والدما

وأبقى على الازمان بُنيانَ سمحةٍ
بها الكون أحرى أن يعيش و يرحما

تعريف بالشاعر

المرحوم الاستاذ حسن عبدالغني توفي بالكويت في يناير من العام الماضي اثر عملية جراحية، وكان بالكويت محاميا عن مجلة المجتمع في كفاحها.

آيات السجود (٤)



العبرة الثالثة

بقلم: مصطفى عبدالمهيمن الرفاعي

لاسجود الا للخالق القادر، والشمس والقمر آيتان من آيات الله، ومخلوقان له من مخلوقاته الكثيرة المتغيرة.

«ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون * فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لايسامون»

آيات الله الكونية كثيرة ومتغيرة، فمنها الليل والنهار وتعاقبهما، والشمس والقمر وما فيهما من نور وضياء وإشراق، وتقدير منازل كل منهما وتسييره في ملكه.

«لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون».

وهذا بتقدير محكم من الله العلي القدير، فالله تبارك وتعالى لم يخلق الليل والنهار والشمس والقمر لعبادتهما، وإنما خلقهما لمنافعهما للناس، والشمس والقمر أحسن الاجرام المشاهدة في العالم العلوي والسفلي، **ومن ثم يمكن الافتتان بهما كما حدث قديما وقد استدل ابراهيم عليه السلام على انهما مخلوقان بتغيرهما وأفولهما «فلما أفل قال لا أحب الآفلين».**

إنهما مخلوقان لله لايسجد لهما ولا يعبدان من دون الله الذي خلقهما وقدر سيرهما لمنافع الناس، ومعرفة أوقات العبادات والمعاملات والشهور والأيام والأعوام. فاذا أعرض أهل الأرض عن عبادة الله وعبدوا الشمس والقمر فالله غني عنهم وعنده من يعبده و يسبحون له و يسجدون».



هكذا علمتني الحياة

لا تعامل الناس على أنهم ملائكة فتعيش مغفلا؟! ولا تعاملهم على أنهم شياطين فتعيش شيطانا!! ولكن عاملهم على أن فيهم بعض اخلاق الملائكة، وكثيرا من أخلاق الشياطين!.

د. مصطفى السباعي

مختارات شعرية

• نثبت هنا بعض المقطوعات الشعرية للشاعر الدكتور زاهر عواض الألمعي، وهي مختارة من ديوانيه (الألمعيات، وعلى درب الجهاد) وكنا قد قدمنا نبذة عن حياة الشاعر في عدد سابق.

نجدة الاسلام

امهد العلى صالت عليك الأصاغر
وطافت على الشرق العظيم عساكر
ومدت اكف الغدر وهي أثيمة
وجرت لنا الويلات فالخطب جائر
فماذا دهى الاسلام يا امة الهدى
اما قام منكم في ذرى المجد ثائر
اما انتفضت منكم سراة أماجد
لتحمي حمى الاسلام وهي تفاخر
اما نظرت منكم عيون بصيرة
بعين اعتبار كيف هذا التنافر
وكيف اقتحمنا في خضم من الوغى
فلا غرو أن تهتز منا المشاعر
وتصبح للمستعمرين مرابض
تصول بها في جمعنا وهو حائر
تفرق جمع بعد أن كان حازما
له راية تنساب منها المفاخر
له جانب لم يشهد الدهر مثله
تهاوى له كسرى ودانت قياصر
أولئك قوم في ذرى المجد حلقوا
وبات لهم ذكر مدى الدهر عاطر
رسولهم قد شرف الله قدره
به تنقذ الهلكى وتسمو البصائر
به نهتدي في حالكات دروبنا
ونبلغ هام النصر فالله ناصر
لقد شاد بنيانا لجمع ووحدة
ونظم منهاجا لتقوى الأواصر

سبيل الإصلاح

الدين منطلق الاصلاح منبلج
بفجره الساطع الوضاء في القمم
ودينـنا ليس يرضى أن نمد يدا
ذليلة السلم للمستعمر النهم
وأن نظل ضعافا لا كيان لنا
يبنى على منهج الاصلاح والقيم
ياقوم نادوا شعوبا عمها وهن
أن ليس هذا من الاخلاق والشيم
أيدي الكريم اذا الباغي ألم بها
تهتز أسيافها مخضوبة بدم
تأبى الأشاوس أن يحتل معقلها
وأن تلين لبطش الغاصب العرم
ايقظوا الوعي من كابوس غفلته
بزاجر من ذرا الامجاد محتدم
ان المبادىء والاخلاق سنتها
تبني الشعوب وترعى حرمة الامم

في المنتدى

○ بعث الأخ محمد الطائفي من جامعة الامام محمد بالرياض إلى المنتدى بهذه الأبيات الطيبة بعنوان:

بين الألم والأمل

ياأمتي ماذا أقول، أكاد أخرس لاأبين..!
فالهول يقعد ناطقي والهم في صدري دفين.
ماذا أقول وعصرنا يندى لواقعه الجبين.؟
عصر به الأخلاق هانت واعتلى صوت المجون.
والمجد كالذكرى فهل أشدو على الذكرى لحون.
أو ياترى أبكي على ماضٍ تغرَّبَ في السنين.

* * *

فالحق بات مضيَّعاً لهواً بأيدي العابثين!
والقدس ترسف في قيود الذل والعار المهين
ياأمتي قد ماجت الآلام في الصدر الحزين
وانهالت الأرزاء تعصف بالأخوة والحنين
وتحدرت آدابنا من معقل العز الحصين!!

* * *

لكنه البركان!! ينفث باللظى اللهبَ الكمين.
عند التماسك بالهدى والشدِّ بالحبل المتين
لابد يوما أن يعود الحق وضّاحَ الجبين.
وترفرف الرايات في الأرجاء بالنصر المبين
فلقد عرفتك أمتي، شمّاخة لاتستكين..!

محمد الطائفي - الرياض

• اصدار جديد:

صدر العدد الثالث من المجلد الحادي عشر من مجلة (عالم الفكر) التي تصدر عن وزارة الاعلام الكويتية. وقد حفل العدد بعدة مقالات هامة ومنها على سبيل الخصوص (الاسلام والكوميديا الالهية).

عيد الميلاد:

ستمر مناسبة ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام هذا العام ومهده تحت سيطرة جنود الاحتلال الصهيوني، فمتى تحل المناسبة الكريمة وقد تحررت كل فلسطين من دنس المستعمر الصهيوني؟!.

من شذرات القلم

الجندي المجهول: «نحن في حاجة الى جنود مجهولين، في حاجة الى فدائيين.

– حقيقيين لا يعنيهم ان تصفق لهم الجماهير، ولا يعنيهم أن تكون أسماؤهم على كل لسان وصورهم في كل مكان.. إنما يعنيهم شيء واحد أن يقوموا لتربية هذا الشعب واعداده اعداداً ثابتا مكيناً متيناً.

سيد قطب



مجلس النساء وكيف يعالج

نحن معشر النساء يكثر حديثنا فيما ينفع ومالا ينفع بل ما يؤخذ على مجالسنا أنها مجالس لغو لا تجدي ولا تفيد وهذه خصلة قد تكون بعضنا ان لم تكن نحن غالبيتنا ونسأل الله جاهدين أن يخلصنا منها ولكن على كل حال اذا حدث وان كنا جلوساً في مثل هذه المجالس من اثم ذلك بذكر حديث كفارة المجلس الذي أشار اليه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ولنكن حريصات على حفظه عن ظهر غيب والحديث يقول كما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك» الا غفر له ما كان في مجلسه.

خارجة من زنزانة!!

إنها إمرأة مسلمة .. وقبل أن أحدث أخواتي المسلمات عما حدثتني به هذه الخارجة من الزنزانة!! أود أن أجيب على سؤال إحداهن لي .. لماذا دخلت هذه المسلمة في الزنزانة؟

والزنزانة .. لا أراكن المولى ظلمتها وظلامها والوحوش السادرين على أبوابها .. بله جلاديها الأغبياء الذي أحسب أن ظل الثور أخف من ظل أحدهم وألطف!!. الزنزانة هي غرفة مساحتها متر مربع واحد في سجن ما. وهذه المرأة المسلمة أدخلت .. ووضعت!!! وحبست!!! وعذبت!!! وتألمت!!! وحقق معها!!! وقيل لها!!! و.... و.... إلى أن شتم ربها .. ولعن نبيها .. وأخذ منها قرآنها .. ومنعت من أداء صلاتها .... كل هذا لأنها مسلمة .. وهي أم لشباب مسلم، وزوجة لرجل مسلم، وأخت لأشقاء مسلمين .. وابنة لشيخ مسلم!!.

الاسلام هو السبب .. ولا غيره من سبب!!.

أما الذي حدثت عنه هذه الخارجة من السجن. فالأكباد تنفطر .. والقلوب تدمى ... والعقل يجن اذا قيل!! فالرحمة هناك مشطوبة من قاموس الزنزانة .. والأخلاق الكريمة لا محل لها عند أصحاب تلك الزنزانة .. لكن أين هي هذه الزنزانة الشيطانية؟.

إنها في بلد .. سكانه وأهله مسلمون .. عرب .. وأي عروبة!! وأي إسلام سيبقى في ذلك البلد إذا قيدت النساء إلى السجون؟؟ ترى ألا من مغيث!!؟.

— أم سدرة —

— حوار —

قابلتني إحداهن وقالت:

صباح الخير...

قلت لها رادعة .. وعليك السلام!!. ألا تريدين أن أرد عليك هكذا؟ الاسلام له تحية، وغير الاسلام له أشكال كثيرة من التحيات؟ ماأجمل السلام معنى وصوتاً لو سكبتيه علي في بدء تحيتك هذه؟

قالت لي: كلامك صحيح .. السلام جميل .. لكن لساني تعود على «صباح الخير» و«مساء الخير» .. بل إن صديقاتي يقلن لي «كودمورننك»!! أحياناً!.

عجبت لهذه المسلمة التي تساير عادات الناس وتأخذ بها وتدع سنة الاسلام .. لكنني لم أيأس من نصحها..

— أم أسعد —

نعم الفراغ والصحة وكيف تستغل؟؟

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل في الحديث القدسي قال «حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي» رواه أحمد.

يحرص الاسلام كما نرى من خلال الحديث السالف الذكر على انشاء علاقات طيبة ومتينة بين أفراد المجتمع الاسلامي لما لذلك من أثر طيب في تحقيق التعاون وتقديم الخير والقضاء على أنواع الشر والفتن التي قد تسري في جسد المجتمع فتجعله فريسة لكثير من الأمراض النفسية من نفاق وكذب .. الخ.

ولكن قد نجد بعضاً من النساء من يقضي معظم وقته في السوق لا للشراء وانما لقضاء وقت فراغه الذي هو في الحقيقة نعمة من نعم الله ومن أعظم النعم خاصة واذا اقترن بالصحة. مثل هؤلاء الأخوات لا يغيب عن بالهن بأن هناك أخوات لهن في أشد الحاجة لهاتين النعمتين، فكم من أخت مريضة أقعدها المرض فلم تعد تستفاد من وقت الفراغ فاخذت الهواجس والهموم تفتك بها مثل هذه الأخت هي بحاجة لمن يذكرها برحمة الله وعظيم الأجر الذي ينتظرها اذا هي صبرت واحتسبت، وهناك من ضاقت عليها الحياة فلم تعد ترى باباً يفتح لها كي تتغلب على همومها ومشاكلها هذه الأخت بحاجة الى تذكرة بأن الحياة الدنيا دار ابتلاء وانها حتماً ستنفرج باذن الله.

وكما يقول تعالى «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين»

أم عبدالله

بدرية العزاز

في الزحام

إن هذه الدنيا التي نحياها عجيبة فمطالبها كثيرة ومتطلباتها عديدة فيقع المرء في تيارات من التجاذب فهذا يشده نحو عمله وذاك يشده نحو أسرته وثالث يشده نحو ماله وكسب عيشه وهذا تيار الرفقة والزمالة ... و ... و

... وتيارات عديدة أخرى كل واحد منها يحاول جذب ذلك الفرد المسكين ناحيته و يحاول هذا الفرد من جانبيه ان يعطي كل ذي حق حقه و يبذل قصارى جهده من أجل ذلك، وفي خضم هذه التيارات ينسى نفسه وماله من حق عليه فلا يكاد يلتفت اليها فيهملها وقد تنهار في مسالك الضلالة فلا يجد الوقت الذي يصلحها فيه أو قد لا يشعر بفداحة الأمر فيتجاهلها الى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا وهناك يدرك كبير خطاه وفي هذه الآونة ماذا يجديه ذلك الادراك وهذا الوعي.

لذا لا بد لكل واحد منها جعل وقت لنفسه فيه يعمل على اصلاحها واعادة بناء ما تهدم منها واقامة ما أعوج منها وهذا ما أشار اليه رسول الهدى صلى الله عليه وسلم بعد أن وضح حق الآخرين على المرء أشار الى أن للنفس حقا فلا بد من تحقيق وتنفيذ هذا الحق. والله نسأل أن يجعلنا قادرين على أن نعطي كل ذي حق حقه دون افراط ولا تفريط اللهم آمين.

أم القعقاع

في رحاب الاسرة

الحلقة الأولى

يسعدني أن أتحدث اليكم عن الأسرة كما يريدها اسلامنا الحنيف فاقول وبالله التوفيق:

الأسرة هي المجموعة الصغيرة المكونة من الأبوين وأولادهما. وأساسها الزوجان اللذان يقومان بالدور الأساسي في التكوين والتنظيم والرعاية من البداية الى النهاية. والمجتمع هو مجموع هذه الاسر وهي لبناته التي يقوم عليها و ينمو بها. اذن فالعناية بالأسرة هي عناية بالمجتمع وبقدر ما تكون الأسرة قوية متماسكة بقدر ما يكون المجتمع فلا عجب أن يكون اهتمام الاسلام بالأسرة وأسس تكوينها وترابطها وتعاطفها اهتماما بالغا فلم يغادر القرآن والسنة صغيرة ولا كبيرة في سعادة الأسرة واستقرارها الا بيناها تفصيلا أوبينا الأصل الكلي الذي تندرج تحته هي وأشباهها ونظائرها واليكم بعض الأمثلة.

١ – يثير القرآن في نفس كلا الزوجين الشعور بأن كلا منهما ضروري للآخر ومتمم له ومفتقر اليه في تحقيق وجوده وامتداد أثره، فالمرأة جزء من الرجل ولا يستغني حي عن جزئه والرجل أصل للمرأة ولا يستغني كائن عن أصله. اقرأ ذلك في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها.

٢ – ويصور القرآن بأبلغ عبارة مدى الحب والالتحام الجسدي والروحي بين الزوجين اللذين ينشئان حياتهما الزوجية على أسس اسلامية متينة ويجعل من كليهما وحدة شعور ووحدة عواطف ووحدة مضجع ووحدة أسرار متبادلة ووحدة أمل ووحدة عمل ووحدة انتاج للذرية وحدب عليها وسهر وكدح من أجلها اقرأ هذا وأكثر منه في قوله تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) فسمى امتزاج كلا الزوجين بالآخر لباسا لانضمام جسديهما وامتزاج روحيهما وتلازمهما تلازم الثوب للجسد ولان كلا منهما ستر لصاحبه كما يستر الثوب الجسد. فما أبلغ هذا التعبير في تصوير الحياة الزوجية المثالية.

٣ – ويعبر القرآن عن هذا الترابط الغريزي الفطري والعاطفي الوجداني بين الزوجين يعبر عنه أنه آية من آيات الله ونعمة عظيمة تستوجب الشكر والحمد فيقول تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

٤ – ومما يؤكد هذه المعاني التي أسلفناها اطلاق كلمة (زوج) على كل من الزوجين فكل منهما قبل الارتباط بالزواج فرد وليس بزوج وبالزواج امتزج كل منهما بالآخر فاصبح بها زوجا وأصبحت به زوجا وأطلق على كليهما (زوجان).

فما أجدر أن يدرك الزوجان معنى الزوجية في الاسلام وان يحافظ على هذه الصورة الجميلة المشرقة الودود التي وضع الاسلام الزوجين في اطارها.

وبهذه المعاني تتكون الأسرة التي يريدها الاسلام والتي تكون محضنا نقيا أمينا لانتاج خير الرجال وأفضل النساء اللذين تتشرف بهم الأمة وتسمو بهم الحياة الى ذروة المجد والعزة والسعادة الأبدية الخالدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الصفحة

اخواني في الله: سلام من الله عليكم ورحمة..

اخواني الأحبة .. لقد تلقينا منكم الكثير من الرسائل الأخوية .. من جميع أقطار العالم الاسلامي ... وهذا إن دل على شيء فانما يدل على قوة العقيدة الاسلامية والتي ربطت بين القلوب .. ومدت جسراً قوياً لا يتزعزع من الأخوة والمحبة في الله .. ونحن نستغل هذه الفرصة لنبث أشواقنا وتحياتنا لجميع الأخوة الذين لم يألوا جهداً في كتاباتهم ومراسلتهم ... فبورك لنا ولكم في هذا الرباط الأخوي المتين .. والى نصر مؤزر إن شاء الله تعالى.

درود قصيرة:

– الاخوة القراء الأكارم .. محمد عبدالعزيز منصور – علم الدين فتاح – عمران محمد – محمد عبدالمجيد – عادل عبدالمنعم – الشيخ أبوالسعود – عبدالغني الفاضل – أحمد حمكة أغا – محمد ياسر – وسائر الاخوة السوريين الذين كتبوا إلينا من سورية وخارجها.

نعلمكم أن جميع رسائلكم قد وصلت .. وقد أخذنا منها جميعا. وإننا أيها الاخوة نشارككم الدعاء بالتفريج واليسر على جميع المسلمين في هذه الأرض.

ماهي الاتوقراطية؟

ارسل الينا الاخ/سامي عبدالله من الكويت طالبا تعريف لمعنى الاوتوقراطية ونحن بدورنا كتبنا له هذا التعريف:

*** الاوتوقراطية: يطلق هذا الاصطلاح على الحكومات الفردية حيث يتمثل الاستبداد في اطلاق سلطات الحاكم الفرد وفي استعماله اياها بعض الاحيان تحقيقا لمآربه الشخصية. وقد اتصف حكم اباطرة الرومان واجهزتهم في العهد البيزنطي بالحكم الاوتوقراطي، ونجد تطبيقا للنزعة الاوتوقراطية في المعتقدات القديمة المتعلقة بالطبيعة الالهية للحكام اي لنظرية الملوك – الآلهه وتطبيقا عصريا في النظرية التي ترى صفة العناية والحق الالهي والادارة الربانية في وضع الحاكم على رأس البلاد. و يميز موريس دي فرنجي[illegible] بين نوعين من الاوتوقراطية اولا[illegible] الاوتوقراطية المعلنة، التي هي[illegible] الاستثناء، ثم الاوتوقراطية المقنعة التي هي القاعدة. توجد الاولى [illegible] الاحزاب الفاشية او الشبيهة بها[illegible] حيث تحل (رغبة الحاكم) محل[illegible] الانتخاب كأساس للشرعية[illegible]**

فالادارة العليا يؤمنها انن زع[illegible] نصب نفسه بنفسه نظرا الى طبيع[illegible] او الى الظروف. والاوتوقراطي[illegible] المقنعة هي اخفاء تعيين اوتوقراط[illegible] تحت مظاهر مختلفة الدرجة [illegible] الديمقراطية – وقد يعتبر النظ[illegible] الاوتوقراطي ذاته بمثابة الحك[illegible]

لانه مستقل عن الاحزاب، وف[illegible] الاحزاب، وفوق الاطراف والافر[illegible] ان الدولة الاوتوقراطية تتظا[illegible] بانها مستقلة عن جميع الفئ[illegible] الاجتماعية لكنها في واقع امر[illegible] ايدي طبقة او جماعة منظمة.

قراؤنا يكتبون

* **جاءنا** من الأخ خالد عبدالله **السؤال الفقهي التالي:**

(ماحكم المسح على الجورب)؟

ونحن بدورنا اتصلنا بالعلماء والمشايخ وقد أجاب على هذا السؤال مشكورا **الدكتور: محمد سليمان الأشقر** وقال باختصار: أن الجورب إذا كان ثخينا ساترا يمسح عليه، وإلا فلا.

* **سألنا** الأخ ناصر عبدالله **عن جواز بيع الصوت في الانتخابات؟** وقد اتصلنا **بالدكتور: محمد الأشقر** وأجاب على هذا السؤال قائلا: ان الانتخابات المتعلقة بالشئون العامة (كمجلس الامة – والمجلس البلدي ... الخ) لا يجوز بيع الأصوات فيها وهو من خيانة الأمانة .. لأن الأمانة والتقوى تقتضيان اختيار الأفضل والأصلح والأقوى في تنفيذ العمل الذي هو في صدده.

* عرض علينا الأخ: بوعمر سؤالا فحواه: **(ماحكم لقط الحاجب بالنسبة للمرأة المسلمة؟)**

فاستفسرنا من **الدكتور: محمد الأشقر** عن هذا السؤال وأجاب:

بأن الأصل أنه لا يجوز .. ولكن ان خرج على المعتاد بحيث أصبح مشوه كان ينبت شعر على الجبهة أو مكان الذقن .. أو غيره .. فبهذه الحالة لا بأس بإزالته.

* سألنا الأخ: عماد عبدالعزيز عن: **حكم تناول الأخت المسلمة لحبوب منع الحمل وغيرها من وسائل المنع؟..**

فعرضنا هذه المسألة على **الدكتور: محمد الأشقر** .. وأجاب مشكورا .. حيث قال أن الأمر متروك للزوج والزوجة يقررانه بالتراضي بينهما .. لأن الشرع لم يأمر به ولم ينه عنه ... وحديث جابر رضي الله عنه: «كنا نعزل والقرآن ينزل ولو كان شيء ينهى عنه لنهى عنه القرآن» .. إلا انه اذا كان هناك ضرر قطعي وكان ذلك الضرر بالغا على صحة الزوجة أو على صحة الأولاد المنتظرين، فان ذلك غير جائز شرعا .. وفي حديث مسلم: (أن اليهود كانت تزعم أن العزل هو المؤوده الصغرى .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت اليهود، لو أراد الله ان يخلقه ما استطعت أن تصرفه).

* وقد جاءنا سؤال من الأخ عبدالكريم يقول فيه:

(ماحكم حلق اللحية؟)

فأفادنا بالاجابة **الدكتور: عبدالستار أبوغدة** وكانت كالتالي:

* حلق اللحية في دائرة المنع باتفاق العلماء، لكنهم اختلفوا في درجة المنع مابين التحريم أو الكراهة التحريمية أو مجرد الكراهة ولا مجال لتفصيل المذاهب في ذلك أو استعراض النصوص ودلالتها .. و يكفي من القول ماصح من أحاديث في الأمر باعفاء اللحية والمخالفة لصنيع من يحلقها وعدم التشبه .. فضلا عن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وفعل أصحابه والسلف الصالح. ولا يعبأ بمحاولات ادراج حلق اللحية في العادات أو الاعراف المتغيرة .. والا فما شأن النصوص الشرعية المطلقة عن أي تقليل أو تقييد.

ردود قصيرة

* جاءنا من الأخ حسام ... عبدالله من تبوك في السعودية ... سالة يبين فيها بعض ... لوازين الاجتماعية المقلوبة ... وقتنا الحاضر ... نشكر ... لأخ رسالته ... وندعوه ... لاستمرارية في مراسلة ... جتمع ... وجزيت خيراً.

... لكل من الأخوين يحيى ... سالح خالد من غانا .. ... انكم الله وثبتكم على الهدى ... لايمان .. والله المستعان على ... تصفون.

... نشكر الأخ الذي لم يورد ... مه في رسالته على ما كتبه ... ن استنكار لعقد مؤتمرات ... نمة العربية وما تفضي ... ه هذه المؤتمرات دون ثمار ... ود على الاسلام والمسلمين ... خير.

... وصلتنا رسالة من أحد ... خوة المتحمسين لانتهاك ... رمات هذا الدين ... وقد ... ين في رسالته بعض ... غالطات التي تحدث في ... جتمع الاسلامي عموما ... ر منها حقوق الانسان ... ائعة بين جهل أبنائه ... جز علمائه .. فجزاك الله ... ا على ما أبديته من غيرة ... الاسلام والمسلمين .. والى ... د من الرسائل الطيبة.

... أخ المكنى «بابن القلم» ... السعودية .. نشكر ... بتك لنا .. ونحي فيك ... رتك على إسلامك .. ... أتك وشجاعتك التي ... حت بين ثنايا السطور .. ... اركك الدعاء بأن ينزل الله تعالى كيده يوما على كل متجبر متكبر.

* الأخ: علي مصطفى من المغرب .. وصلتنا رسالتك .. وإليك بعض العناوين المهمة:

* جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي/ دولة الامارات العربية المتحدة ـ دبي.

* رابطة الشباب المسلم العربي/ الولايات المتحدة الأمريكية.

MAYA

P.O. Box '50303

Raleigh, N.C. 27650

* جامعة الامام محمد بن سعود/ كلية أصول الدين/ السعودية ـ الرياض.

* الجامعة الاسلامية/ كلية الحديث/ السعودية ـ المدينة المنورة.

* سوف نكتب مقالات عن الهند كلما سنحت الفرصة لذلك .. يا أخ حمزة مولوي .. نشكر لك رسالتك واهتمامك..

رسالة

١) الآلاف من العازفين عن حضور الندوات الاسلامية الكلامية يشعرون بحزن لكونها صممت بأهداف ومحاور للاستهلاك وامتصاص غضب الجماهير من (تعطيل الاسلام واضطهاده). لا عمل بل كلام.

٢ ـ عناوين الندوات يجب تغييرها الى مضمونات عملية مثل:

أ ـ حاجتنا لفك الاسلام من القيود والتعطيل.

ب ـ المسلمون مضطهدون وراء السلاسل وغرباء في أوطانهم.

جـ ـ نحن الذين أضعنا الاسلام.

د ـ كشف التناقض بين التعاقد بملايين الدنانير لمشاريع مع حكومات تذبح المسلمين وتجري دماءهم كالأنهار كالفيليبين والسنغال وتركيا و يوغسلافيا ونيجيريا وماليزيا وأندونيسيا، لماذا لا نشترط عند توقيع العقد رفع السيف عن رقاب المسلمين هناك ومطالب أخرى؟؟ كالسماح للمسلمين بتأسيس مدارس ونوادي؟ لماذا؟؟

٣) لماذا لا نفتح معاهد لتدريب الدعاة الى الاسلام بعدما وصلت معاهد التبشير في الفيليبين الى (٦٠٠) مدرسة ومؤسسة؟

وفي لبنان وصلت مدارسه الى (٣٧٠) مدرسة في كل المدن والقرى وبدأت محطة تلفزيون الكيان الماروني الكتائبي بالبث هذا الشهر.

ـ إنشاء مدرسة إسلامية شكلا وجوهراً أفضل من مئة ندوة.

ـ إرسال أدوية ومصاحف وكتب ومجلات وملابس لمجاهدي جنوب الفيليبين أفضل من عشرة محاضرات.

ـ شراء أرض لقبر موتى المسلمين في كندا ومدرسة لأطفالهم أفضل من كتابة مئة مقالة عن الاسلام لا تجد من يقرؤها.

ـ المسلمون يعانون (تضخماً كلامياً). ونزيفاً وفقراً مدقعاً في العمل.

والسواعد الاسلامية تعاني شللا وبطالة مزمنة لان العزائم في الأغلال والكلمة مصادرة ومجلة (المجتمع) أو غيرها كمنبر للحق تغلق بجرة قلم، بينما نترك الأفاعي ترتع وتسمم العقول لماذا؟ وتعج نوادي الرقص والفسق في البلاد الاسلامية.

ـ أيهما أهم؟ إشغال الناس وإلهاؤهم بمباريات كرة القدم والتلفزيون والندوات والمحاضرات الاستنزافية والمعارك الصحفية الجانبية أم تثقيفهم وتدريبهم للقاء العدو وتشجيع مجلات الخير والحق كالمجتمع وغيرها. والى متى الصمت؟

ـ المستشرق المنصف (كارليل) يرى أن أكبر مبدأ كتبت فيه ملايين المجلات هو (الاسلام) وهو (أقل) مبدأ أعطيت له فرصة (التطبيق).

ـ نحن بحاجة للخروج من (ندوات التهريج) في الوقت الذي تسيل فيه دماء المسلمين أنهاراً في السجون في أفغانستان والفيليبين وفلسطين المحتلة وأوغندا والسنغال وأرتيريا وهذا التعتيم والصمت الابليسي المتفق عليه.

ـ نريد توقيف الندوات والبدء ببناء مدارس اسلامية (غير صليبية)



المتفيهقون «٢»

إن من أعظم آفات الجهل أنه يوحي إلى صاحبه أنه عالم.. وأنه ينطق بكلام العلماء، بل الحكماء، ويلحن لحنهم.. فيتكلم.. ويسكت العلماء عنه لجهله.. وهنا يعمل الغرور عمله، فيجتمع مع الجهل عليه، ويوحي له أنهم ماسكتوا عنه إلا لافحامه إياهم، وأنه الآن سلطانهم، ولا سلطان عليه.. إذ شب عقله عن الطوق، فيهذي بما يظنه علما، ولايزال يهذي، حتى تفوح رائحة جهله، ويسقط في يديه... بما يكشفه الله من عواره، ويفضحه من أباطيله، وإذا به أمام مرآة الحقيقة عاريا، يستغفر الله -إن عاد إليه عقله- مما كان يظنه تسبيحا له.

وإني لأنكر غرور من نكرت، ممن وصفت، فأنكر قول الشاعر:

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وأنكر إعراض العماء عنه، فأنكر قول الشاعر:

وإن عناء أن تعلم جاهلا
ويحسب جهلا أنه منك أعلم

وأنكر ما يكشف الله به العوار ويفضح به الأباطيل فأنكر قصة «كفر الذبابة» في «وحي القلم» لمعجزة الأدب العربي، مصطفى صادق الرافعي.

وأتساءل ما الذي يضير العلماء من سفه الجهلاء، فيجيبني المتنبي بقوله:

واني رأيت الضر أسهل منظرا
وأهون من مرأى صغير به كبر

أخبرني شيخي أنه قرأ يوما أثناء طلبه للعلم في كتاب المعاملات من الفقه مانصه: «ويحرم بيع بَرَمْبَلول ببَرَمْبَلول» قال: فنظرت في الشروح فلم أجد لهذه الكلمة معنى، ونظرت في الحواشي أيضا فلم أجد معناها، فرجعت إلى شيخي أسأله عنها، فقال لي: «يابني ما أخذ إنسان العلم من الكتاب إلا ضل، إذ لابد من المعلم ليشرح ويبين، ولو كان الكتاب وحده ينفع، لما أرسل الله مع كل كتاب رسولا يشرحه ويبينه ويبلغه، ولما أخذ الله العهد من الذين أوتوا الكتاب أن يبينوه للناس، ولما ألجم الله كاتم العلم بلجام من نار وكتب العلم متوفرة للقاصي والداني.. يابني.. إن صواب العبارة: [ويحرم بيع بُرٍّ مَبْلُول بِبُرٍّ مَبْلُول] والأمر لايحتاج لمعاجم وقواميس، وشروح وحواشي، وإنما يحتاج لتواضع كتواضعك إذ سألتني»

قال لي شيخي: فما نسيت منذ ذلك اليوم حكمة الشيخ، وذكرت قول الشافعي: «ما ضحك من خطأ امرىء قط إلا وثبت صوابه في قلبه».

ولقد ابتلي المسلمون اليوم -زيادة عما هم فيه من البلاء- وفي هذا العصر الذي قبض فيه العلم بقبض العلماء بصنف من الناس، أخذوا العلم من الكتاب، دون الرجوع الى المعلم والمرشد، ففهموا النصوص خطأ، وأولوها على هواهم جهلا، وليتهم سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال، ولكنهم أوغلوا في أوهامهم، وجعلوا بلبلة العقول أكبر همهم، بما أتوا به من عظائم الأمور التي أوحى بها جهلهم، زاعمين أنها هي الشرع الذي لايجوز العدول عنه، ولا الابتعاد منه، مع أنها مخالفة لسيرة هذه الأمة منذ أن بعث الله نبيها إلى يومها هذا، وستبقى كذلك إن شاء الله، لاتغير مسيرتها الأهوال، ولا تصدها الأوهام، إذا ضمن الله بقاءها، واخبر رسوله عليه الصلاة والسلام باستمرارها، لايضرها من خذلها، حتى يأتي أمر الله.

وإني ذاكر هنا بعض ما افترى به أولئك النفر، ليطلع المسلمون على الجاهلية العلمية التي وصل إليها كثير من الشباب في هذا العصر، بعد أن فقدوا الضوابط العلمية للخوض في دين الله، مستهينين بتراث هذه الأمة الذي فخرت به على كل الأمم في الأرض، بعد أن وقر في أذهانهم أن الاجتهاد مباح لكل واحد منهم، عالما كان أم جاهلا، وأنه إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد..

١- قال أحدهم لمن تبعه منهم وفي درس عام في المسجد، إنه يستطيع أن يجعلهم مجتهدين بجلسة واحدة، وبنصف ساعة.. فقلت: هذا تفاعل كيميائي وليس ببرنامج علمي، لأنه لا العقل القديم، ولا العقل الحديث يؤمن بهذا، إلا إن كان القائل قد أوت[...] المعجزة، وأصبحت كفه كك[...] عيسى عليه السلام.. تبرىء الاك[...] والأبرص وتحيي الموتى بإذن الله[...] ولعل إحياء الموتى أقرب [...] مجوزات العقول من أن يصب[...] الانسان عالما بدقائق، لأن الع[...] البشري يفكر في إحياء الموت[...] ويهجم عليه، ولكنه ما فكر بعد[...] أن يجعل الانسان عالما بدقائق.

٢- وقال آخر: إن الانس[...] يكفيه ليكون مجتهدا أن يح[...] سنن أبي داود في الحديث، ومخ[...] الصحاح في اللغة..

وأنا أريد أن أرشده إلى كت[...] أقرب إلى الغاية من مخ[...] الصحاح ألا وهو المصباح الم[...] للفيومي والزاهر للأزهري فإ[...] معجمان فقهيان ولعلهما أ[...] بالمقصود من المختار.

ولا أريد أن أرشده[...] القاموس، أو تهذيب اللغ[...] لسان العرب، أو تاج العروس[...] الاحاطة بهذه الكتب يحتاج [...] من نصف ساعة؟!

ومما فرعوه على هذه الق[...] الأصولية أن قال بعضهم:

١- إن أكل السكر حرام، [...] فهو يشرب الشاي بدون س[...] بسكر النبات.

٢- وقال بعضهم: إن حلق[...] الرأس، وإن كان عاما لج[...] الرأس حرام، لأنه تغيير [...] الله، ما لم يكن في حج أو عم[...]

- من آفات الجهل أنه يوحي إلى صاحبه أنه عالم، وأنه نيطوه بكلام العلماء
- من كان شيخه كتابه كثر خطأه وقل صوابه.
- يقول احدهم لمن تبعه منهم انه يستطيع أن يجعلهم مجتهدين بجلسة واحدة وبنصف ساعة.
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن ابغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون"



د. محمد حسن هيتو

٣ـ وقال بعضهم: إن الدراسة في
ـجامعات والمدارس حرام، لا
شيء، وإنما لأنه يوجد فيهما
ـرس، ومدرس حليق...

٤ـ وقال بعضهم: إن رفع
يدين في الدعاء حرام.

٥ـ وقال بعضهم: إن صلاة
ـتراويح عشرين ركعة، بدعة،
حرام، علما بانها مما أجمعت
ـليه الأمة قولا وفعلا، منذ عهد
خليفة الراشد عمر بن الخطاب
يومنا هذا، وصرح به كل من
ـب في الفقه الاسلامي ولا داعي
طناب فيه.

٦ـ ثم تمادى الأمر ببعضهم
قال: إن صلاة التراويح في
ـسجد وراء الامام بدعة، ولا
ـوز، ولذلك امتنع بعضهم عن
ـلاتها في المساجد.

٧ـ وقال بعضهم: إذا قال
ـارىء وراء قراءته صدق الله
ـظيم، فإن هذا القول بدعة
ـرام، وليته نكر قول الله تعالى
ـوله صلى الله عليه وسلم: «قل
ـق الله» وقول رسول الله صلى
عليه وسلم للرجل الذي أمره
ـسقي ابن أخيه عسلا وقد
ـطلقت بطنه: «صدق الله،
ـب بطن ابن أخيك»..

ـ وقال بعضهم: إن الأذان
ـ في الفجر بدعة وحرام.

ـ وقال بعضهم: إن قول المؤذن
ـلاة الفجر «الصلاة خير من
» بدعة وحرام.

ـ وقال بعضهم: أن التكبير
الجماعي يوم العيد حرام، حتى انه أصبح مما يلغز به بين الشباب، ما هو الشيء الذي إن فعله الانسان منفردا دخل الجنة، وإن فعله مع الجماعة دخل النار؟

١١ـ وقال بعضهم: إن القول بدوران الأرض يتنافى مع العقيدة؟!!.

١٢ـ وقال بعضهم: إن صلاة المغرب تقصر في السفر. ولعل القارىء يظن أني أغالي في أقوالي هذه، إلا أنها الحقيقة ومع الأسف، فقد قصر جماعة من الناس صلاة المغرب في خيران، وكان خلفهم اثنان من أصحابي، فسبحا خلف الامام، ظنا منهم أنه سهى، إلا أنه أخبرهم بعد الصلاة، بأنه في سفر، وأنه قصر المغرب فصلاها ركعتين بأصحابه المسافرين معه.

وجهل هذا الانسان أنه مما يكاد يكون معلوما من الدين بالضرورة أن المغرب لاتقصر، وأنه انعقد اجماع الأمة بدون مخالف على هذا، وأنه لايعرف في دين الله أبدا، وأن القول به من عظائم الأمور.. والله المستعان.

١٣ـ وقال بعضهم: وهو مالا يكاد يصدق إن لعن الشيطان لايجوز، ولما لعن أحد الاخوة الشيطان أمامه قال له: لاتلعنه، فإن لعنه غير جائز، وعلل نلك بأن الشيطان إذا لعن افتخر وسر، ولذلك فإنه لايجوز لعنه، لأن لعنه يؤدي الى سروره.

أمور تضحك السفهاء منها
ويبكي من عواقبها الحليم

وإني لعلى يقين بأن كثيرا ممن سيقرأون هذا الكلام سوف يظنون أني إنما أرمي الناس بوهم وخيال، لأن كثيرا مما نكرته مما لايصدق أن عاقلا ينطق به أو يعمله، إلا أنها الحقيقة المرة.. و ياللأسف، وما نكرت إلا بعضا مما علمته وعلمه كل من تتبع أولئك المتفيهقين.

١٤ـ وإني سأختم موضوعي هذا بما قاله لي بعض المتفيهقين: سألني عن قضاء الصلاة التي تترك عمدا، فقلت له: يجب قضاؤها باتفاق الأئمة الأربعة مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وأتباعهم في كل العصور، فقال لي: إن هذا يخالف الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي لايوجب القضاء إلا على الناسي والنائم.

فقلت له: وما هو هذا الحديث؟ والحديث معروف.

فقال: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا نكرها».

فنص الحديث على وجوب القضاء على الناسي والنائم فقط بمنطوقه، وعلى نفيه عما عداهما بمفهومه.

فقلت له: ياهذا.. لاتقل إن الأمة خالفت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن في الأمة من هو أحرص مني ومنك على دين الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن فيهم لمن عرف به تاريخ هذه الأمة على وجه الأرض وإن الفقه الاسلامي ما قام الا على كتاب الله وسنة رسوله.

ولكن قل لي، وبأدب المتعلم: كيف فهم أولئك السلف من عظماء هذه الأمة حديث رسول الله؟ لتفوز بشرف الفهم، وشرف الأدب، وعندها يمكن لي أن أجيب.

وأنا لاأريد أن أخوض في هذه المسألة وأدلتها فقد فرغت منه أمتنا منذ أربعة عشر قرنا، واتفق الأئمة الأربعة وأتباعهم على وجوب القضاء للصلاة التي تترك عمدا.

ونحن عندما نقول اتفق الأئمة الأربعة وأتباعهم لانعني بنلك عدة رجال، إنما نعني به كل عظماء أمتنا الذين تملأ تراجمهم مئات المجلدات.

وإنما أريد أن أبين لك خطأ استدلالك بهذا الحديث فقط، لتعلم أن الخطأ ليس في فهم الفقهاء، وإنما هو في فهمك الخاطىء لهذا الحديث.

ياهذا.. لقد استدللت بمنطوق الحديث على وجوب القضاء على النائم والناسي وهذا لاغبار عليه. واستدللت بمفهومه على عدم وجوب القضاء على من سواهما، وهذا هو الخطأ الذي وقعت فيه.

ونلك لما يأتي:

١ـ إن الاستدلال بمفهوم المخالفة استدلال مهزوز ضعيف، وقع فيه نزاع كبير بين الأصوليين، فقد أنكره الحنفية، والقاضي

• ما ضحك من خطأ امرئ قط إلا وثبت صوابه في قلبه .

ابو بكر الباقلاني، والقفال الشاشي، والقاضي أبو حامد المروزي، والغزالي في «المستصفى» دون «المنخول»، والقاضي عبدالجبار، وابو الحسين البصري، والآمدي، والرازي في «المنتخب» و «المحصول» من الجمهور.

٢ ـ والقائلون بالمفهوم لم يقولوا به في كل مفهوم، إذ اتفقوا تقريبا على إنكار مفهوم اللقب.

٣ ـ وبقية انواع المفهوم وقع فيها خلاف بين القائلين بها، في تفصيل يرجع فيه إلى كتب الأصول، وليس هذا مكانه.

٤ ـ واتفق القائلون بالمفهوم أن المفهوم يعمل به بستة شروط، إذا انتفى واحد منها تعطل العمل به وهي:

أ ـ ان لايكون المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به، أو مساويا له. وذلك كقوله تعالى: «فلا تقل لهما اف » فإنه لايفهم منه جواز الضرب، لأن الضرب المسكوت عنه أولى بالحرمة من التأفيف.

ب ـ ان يكون المسكوت عنه ترك لخوف، فإن كان كذلك، لايعمل بالمفهوم، وذلك كقول رجل حديث عهد بالاسلام لخادمه، بحضور المسلمين: تصدق بهذا المال على المسلمين، وهو يريد المسلمين وغيرهم من المحتاجين، إلا انه سكت عنهم خوفا من أن يتهم بالنفاق، فإذا قامت القرينة على انه إنما سكت عن المعنى المفهوم خوفا، تعطل العمل به.

ج ـ ان لايكون المسكوت عنه ترك للجهل به، كمن قال: النفقة واجبة للأصول والفروع، وهو يجهل حكم النفقة على الأطراف، فإنه لايعمل بالمفهوم هنا، فلا يحكم بان النفقة للأطراف غير واجبة، لأنه يجهل حكمها فسكوته عنه، لا لأن النفقة غير واجبة، وإنما لعدم علمه بها، ولذلك تعطل العمل بالمفهوم.

د ـ ان لايكون المنطوق خرج مخرج الغالب، فإن كان كذلك تعطل العمل به، وذلك كقوله تعالى: «وربائبكم اللاتي في حجوركم» فإن مفهوم هذا النص ان الربيبة إذا لم تكن في حجر زوج الأم، جاز نكاحها، إلا ان هذا المفهوم غير مراد، والعمل به معطل، لأن الحكم خرج مخرج الغالب، إذ غالبا ما تكون الربيبة في حجر الزوج مع امها، ولذلك قيد بها، وليس المراد نفي الحكم عن الربيبة التي لاتكون في الحجر.

كذلك لم يعملوا بمفهوم قوله تعالى: «لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة» لأن ذكر الأضعاف خرج مخرج الغالب، أو العادة الجارية التي كان متعارفا عليها، لا من اجل نفي الحرمة عن الربا اليسير، وإن كان مفهوما من الكلام لكل عاقل.

ولم يعملوا بمفهوم قوله تعالى: «فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به» وإن كان المفهوم من الكلام نفي جواز الخلع في حالة الصلح، لأن الغالب ان الخلع لايقع إلا في حالة الخوف، ولا يدل ذلك على المنع عند انتفاء حالة الخوف، فالتقييد بحالة الخوف خرج مخرج الغالب، ولا مفهوم له.

هـ ـ أن لايكون المذكور بالحكم خرج جوابا لحادثة أو واقعة معينة. كما لو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل في الغنم السائمة زكاة؟ فقال: نعم، فإن هذا لايعني ان الغنم المعلوفة لازكاة فيها، لأن الحكم لم يخرج لنفي الحكم عن المعلوفة، وإنما هو جواب خاص، لبيان حكم السائمة التي سئل عنها فقط.

و ـ ان لايكون المذكور خرج مخرج الواقع، فإن خرج مخرج الواقع لم يعمل به، وذلك كقوله تعالى: «لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين» فإن مفهوم هذه الآية أنه يجوزموالاة الكافرين مع المؤمنين، وإنما النهي عن موالاتهم دون المؤمنين، إلا أن هذا المفهوم غير مراد، والآية لم تنزل لبيان هذا المفهوم، وإنما نزلت في واقعة معينة، وفي قوم والوا الكافرين دون المؤمنين، فنهوا عن ذلك، فالحكم أريد به بيان الواقع، لانفي الحكم عن غيره.

وانا لاأريد أن استطرد في ذكر الأمثلة، فكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام مليئان بها، وانما ذكرت ما ذكرت تمهيداً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نام عن صلاة او نسيها فليصلهاإذا ذكرها».

فقد قال العلماء فيه ماقلوه في الأمثلة التي ذكرتها.

فقالوا: هذا الحديث لا مفهوم له، لأن المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق، فإذا كان القضاء قد وجب على تارك الصلاة بعذر النوم أو النسيان، وقد رفع عنه القلم وسقط التكليف، فوجوبها على التارك بغير عذر أولى.

وثانيا: لأن هذا الحكم خرج مخرج الغالب، إذ الغالب من حال المؤمن انه لا يترك الصلاة بسبب النوم أو النسيان، وليس معناه انه إذا تركها في غير هاتين الحالتين لا قضاء عليه.

ولا ضرورة للتنصيص على كل حالة، إذ الشارع يكتفي بالتنصيص على بعض الصور، و يقاس عليها كل ما في معناها من الصور الأخرى التي لم ينص عليها.

والا، فما هو القياس..؟! الذي يعتبر اوسع مصادر التشريع على الاطلاق..؟؟

وثالثا: قد ورد هذا الحديث في واقعة حدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، إذ ناموا عن صلاة الصبح حتى ضربتهم الشمس، وبعد ان استيقظوا وخرجوا من الوادي الذي كانوا فيه، امر رسول الله بلالا أن يؤذن و يقيم، وصلى بالناس الصلاة قضاء، وقال لهم: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصليها إذا ذكرها» ومراده بيان حكم الواقعة التي وقعت، وليس مراده نفي الحكم عما سواها من الوقائع.

ورابعا: لقد علل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب قضاء الحج عن الميت بقوله: «أرأيت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيه؟ قال: نعم قال: فدين الله احق بالقضاء».

وهذا عام فيما كان بعذر او بغير عذر، وعام في الحج وغيره، والعمل بمنطوق هذا الحديث أولى من العمل بمفهوم ذاك إذا تعارضا، فما بالنا إذا لم يتعارضا، إذ تعطل مفهوم ذاك، ووجب العمل بمنطوق هذا..؟!

يا هذا.. من اجل ما ذكرته لك هنا في تعطيل العمل بمفهوم هذا الحديث أعرض فقهاء المسلمين من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، عن العمل بمفهومه، لأنه لا يجوز العمل به بين القائلين بالمفهوم لما ذكرت، لا إعراضا عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والا فهم احرص على دين الله، وحديث رسول الله من كثير من المتفيهقين في عصرنا هذا، إن جاز لنا أن نفاضل بينهم، متجاهلين قول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره
إذا قيل: هذا السيف خير من العصى

ومرة ثانية انا لا اريد الان الاستدلال على هذه المسالة فقد فرغت منها أمتنا منذ امد بعيد وانما أريد ان ابين وجه خطأ من اخطأ بجهله وتفيهقه.

يا هذا.. انا لا اريد أن احجر على الناس الفتوى والاجتهاد.. فما كان لي أن اغلق بابا فتحه الشرع، ولكني اريد ان أقول لهم: تعلموا قبل أن تفتوا وتجتهدوا...

يا هذا.. من تطبب بغير طب فقد برئت منه ذمة الاسلام.

ومن افتى بغير علم فقد ضل واضل.

ومن اجتهد بجهل فقد اقتحم لجج النار.

وقد روي في الحديث: «إن ابغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون».

محاكم تفتيش

عندما قرر البابا اسكندر السادس ومعه اساقفة الكنيسة في اسبانيا والملك فرديناند والملكة ايزابيلا (الكاثوليك) الا يبقى من المسلمين ديار في الاندلس عمدوا الى سياسة التنصير الاجبارية، ومن ثم نصب ديوان التفتيش عام (١٤٨٠) لقتل من لايقبل بالتنصر، ومحاسبة الناس على عقائدهم. وبدأ هذا الديوان ينقب عن ضحاياه ... فكانت حكايا كثيرة ... منها ان المسلمين اجبروا على ترك اسمائهم واتخاذ اسماء نصرانية ... ومنعوا من ممارسة شعائرهم الدينية... بل منعوا من مواصلة عاداتهم ومذاهبهم في الحياة حتى لو لم يتعلق ذلك بالدين. وكان ديوان التفتيش يعاقب اشد العقاب على من علم عنه انه لا ياكل لحم الخنزير او الميتة او عرف عنه انه لا يشرب الخمر أو قيل انه ادرج ميته في كفن نظيف، وكانت النظافة والطهارة في ذاتها ذنبا يعاقب عليه. وفي سنة (١٥٩٧) وجد في طليطلة رجل يسمى «موديسكو بارتولوم شانجة» فلحظ عليه القوم انه شديد التطهر فعذبوه عذابا شديدا ومازالوا يعذبونه حتى اقر بانه يتطهر عن عقيدة فحكموا عليه بالسجن المؤبد و بضبط جميع املاكه. وفي احدى المرات وجدوا قرآنا عند عجوز اسمها «ايزابلا زاسيم» فقالت انها لا تقدر ان تقراه، فلم ينصفها هذا القول، وعذبوها ... وعلى اعتبار ان عمرها كان تسعين سنة فقد اكتفوا من اهانتها بحملها على حمار والطواف بها في الشوارع وعليها غطاء مكتوب عليه اسمها واثمها ... ثم زجوها في السجن، و بقيت فيه الى ان علموها قواعد المسيحية.

هذا هو صدى تعاليم القساوسة والرهبان والاساقفة النصارى في معاملة المسلمين ... واذا كان النصارى معروفين بعدائهم للعقيدة الاسلامية والمسلمين ... واذا كنا نعرف ان تعاليم الباباوات لاتباعهم اثناء الحروب الصليبية كانت تقول:

«الغدر إثم، ولكن الوفاء مع المسلمين اكثر إثما».

اذا كنا نعرف كل ذلك ... فهل هناك من يعرفنا اسباب تكرار هذا الفعل الاضطهادي في بعض ديار المسلمين في العصر الحاضر؟ علما بان حكام هذه الديار لايدينون بالنصرانية كما نحسب . ومع ذلك فان سراياً بغاثهم تحاسب الرجل على اسمه ... والمراة على هيئة حجابها .. والولد على سبب اختياره للكلية الجامعية .. ان هؤلاء نصبوا محاكم تفتيش جديدة ونحن في الربع الاخير من القرن العشرين. وهي محاكم تشبه الى حد كبير محاكم التفتيش الاوربية، في اساليبها ودوافعها ومنهجها .. لكنها تزيد على محاكم التفتيش الصليبية وحشية ودناءة. ونحن نحب هنا ان نضرب بعض الامثلة:

- ولد يبلغ من العمر (١١) سنة ادخل السجن لان اسمه (سيد) فقط.
- سبع وعشرون امراة ادخلن السجن ووضع في مواضع العفة منهن اوتاد خشبية.
- شاب معارض قبض عليه فقتل ووزعت اعضاء جثته على جوانب احدى الدبابات وسحب ماتبقى من الجثة بالحبال وراء السيارة .

أليست محاكم التفتيش التي تمارس هذا السلوك هي ابشع واقذر من محاكم التفتيش الصليبية؟!!

أما هديتكم في العيد أيها
الأحباب فهي «دماء المسلمين»
في «تشاد والصومال والفلبين
و..... و.... و.....و.....